الأكاديمية العربية الدولية

الأكاديمية العربية الدولية

المقررات الجامعية

www.aiacademy.info | care@aiacademy.info

الإرشـــاد النفسي والتربوي

الدكتـورة
فاطمة عبدالرحيم النوايسه

دار الحامد

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

الإرشاد النفسي والتربوي

محفوظة جميع الحقوق

رقـم التصنيـــف : 370.15
المؤلف ومن هـو في حكمه : فاطمة عبد الرحيم النوايسة
عنـوان الكتـــاب : الارشاد النفسي والتربوي
رقـــم الإيـــداع : 2012/7/2583
الواصفـــــات : /الارشاد النفسي//التربية
بيـانـات الناشـر : عمان – دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.
(ردمك)ISBN 978-9957-32- 529-9
تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

لا يجوز نشر أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي وجه، أو بأي طريقة أكانت إليكترونية، أم ميكانيكية، أم بالتصوير، أم التسجيل، أم بخلاف ذلك، دون الحصول على إذن الناشر الخطي، وبخلاف ذلك يتعرض الفاعل للملاحقة القانونية.

الطبعة الأولى 2013-1434هـ

دار الحامد للنشر والتوزيع
الأردن - عمان - شفا بدران - شارع العرب مقابل جامعة العلوم التطبيقية
هاتف: 5231081 6 962+ فاكس : 5235594 6 962+
ص.ب . (366) الرمز البريدي: (11941) عمان – الأردن
www.daralhamed.net
E-mail : daralhamed@yahoo.com

الإرشـــــاد

النفسي والتربوي

الدكتورة

فاطمة عبدالرحيم النوايسه

المحتويات

الموضـوع	الصفحة
المقدمة	9
الفصل الأول الإرشاد والتوجيه	13
• مقدمة	15
• مفهوم الإرشاد والتوجيه	17
• أهداف الإرشاد	23
• علاقة الإرشاد النفسي بالعلوم الأخرى	24
• الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي	26
• أخلاقيات مهنة التوجيه والإرشاد	29
• مسلمات التوجيه والإرشاد	36
• أسس الإرشاد	39
• أهداف الإرشاد	51
• مسلمات التوجيه والإرشاد	52
• أخلاقيات مهنة التوجيه والإرشاد	55
• علاقة الإرشاد النفسي بالعلوم الأخرى	62
• الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي	63
• المعايير الأخلاقية والمهنية للإرشاد النفسي	67
• أخلاقيات صنع القرار	67
• مناهج واستراتيجيات التوجيه والإرشاد	69
• بعض المفاهيم الخاطئة عن التوجيه والإرشاد النفسي	72

الفصل الثاني
المرشد التربوي 75
- خصائص المرشد التربوي 77
- سمات المرشد النفسي ومواصفاته 78
- المهارات الأساسية للمرشد 82
- مهام المرشد النفسي 83
- إعداد المرشد التربوي والنفسي وتدريبه 87

الفصل الثالث
مجالات الإرشاد النفسي 91
- الإرشاد النفسي للمراهقين 93
- إرشاد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة 95
- أساليب إرشاد الطلبة الموهوبين 97
  - المشكلات الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين 99
  - مجالات إرشاد الطلبة الموهوبين والمتفوقين 102
  - برامج إرشاد الطلبة الموهوبين والمتفوقين 109
- أساليب الإرشاد الفردي 114
- أساليب الإرشاد الجمعي 120
- الاختبارات والمقاييس المستخدمة في عملية الإرشاد 124
- الإرشاد المدرسي 131
- أهداف الإرشاد المدرسي 136
- الإرشاد المهني 145
- التوجيه والإرشاد الأسري 147
- الإرشاد الزواجي 150
- الإرشاد الجماعي التمثيلي (السيكو دراما) 152

الفصل الرابع
جمع المعلومات في عملية الإرشاد 155
- المقابلة الإرشادية 157
- النماذج الخاصة 160
- الاستبانات 161
- الاختبارات 161
- المهنيون الآخرون 161

الفصل الخامس
نظريات التوجيه والإرشاد النفسي 163
- مفهوم النظرية 165
- وظيفة النظرية 165
- نظريات الإرشاد والتوجيه 167
  أولاً: نظرية الذات 168
  ثانياً: نظرية الإرشاد العقلاني والانفعالي 176
  ثالثاً: نظرية الإرشاد والعلاج السلوكي 178
  رابعاً: نظرية الإرشاد الجشطلتي 194
  خامساً: نظرية أدلر 197
  سادساً: نظرية التحليل النفسي 199

الفصل السادس
المقابلة الإرشادية 207
- تعريف المقابلة الإرشادية 209
- أنواع المقابلة 211
- فنيات المقابلة الإرشادية 218
- المهارات الخاصة بالمقابلة الإرشادية 221

الفصل السابع
طرق الإرشاد 223

- الإرشاد النفسي الفردي 225
  - وظائف الإرشاد الفردي 226
  - دور المرشد النفسي في الإرشاد الفردي 227
  - إجراءات الإرشاد النفسي الفردي 227
- الإرشاد الجماعي 229
  - فوائد الإرشاد الجماعي 230
  - أنواع المجموعـــات الإرشادية 233
  - العوامل المؤثرة على فعالية الجماعة 234
  - أساليب حث أعضاء المجموعة على المشاركة بالنشاطات 237
  - صعوبات إرشاد المجموعات 238

الفصل الثامن
نماذج من مشكلات الأطفال والمراهقين 241

- التعامل مع مشكلات الصحة النفسية للتلاميذ 243
- مظاهر سلوكيات العدوان والعنف 244
- المشكلات المتعلقة بالإساءة والإهمال للأطفال 246
- مشكلات الأطفال ضحايا الصدمات والكوارث والحروب والنزاعـات المسـلحة (اضطراب الضغوط التالية للصدمة PTSD) 248
- السلوك الانسحابي 251

المراجع 253

مقدمة

يعدُّ موضوع الإرشاد والتوجيه من الموضوعات الهامة في حياتنا اليومية، إذ يستخدم مع كافة فئات المجتمع، وقد أصبح يمارس من قبل الأخصائيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين، والآباء والمعلمين.

ونتيجة لهذه الممارسة العملية في ميادين الحياة المختلفة في هذا المجال أصبح للإرشاد النفسي أشكال وفروع عديدة، مثل: الإرشاد الأسري،إرشاد الكبار، إرشاد الصغار، إرشاد ذوي الحاجات الخاصة، إرشاد الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي، والإرشاد ألزواجي، وغيرها من الميادين.

لقد أصبحت الحاجة إلى التوسع في تقديم الخدمة النفسية الإرشادية والعلاجية في مجتمعاتنا العربية أكثر مما هي عليه في الأوقات السابقة،. وبدت الحاجة ضرورية وجوهرية لتوفير مصادر موثوقة تفتح آفاقاً جديدة أمام الدارسين والمتدربين لتعريفهم بالأساليب الحديثة في الممارسة الإرشادية، وتقدِّيم البرامج الإرشادية بتفصيل واضح من خلال نماذج واقعية تتعرض لبعض المشكلات التي تظهر في الموقف الإرشادي، وتقدم حلولاً لمثل تلك المشكلات.

يتضمن هذا الكتاب ثمانية فصول:

الفصل الأول: تناول مفهوم التوجيه ومفهوم الإرشاد، ومسلمات الإرشاد والتوجيه وكذلك علاقة الإرشاد النفسي بغيره من العلوم الأخرى، كما تناول الفصل أهداف الإرشاد والمعايير الأخلاقية والمهنية للإرشاد النفسي، بالإضافة إلى الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي. ويتضمن الفصل أيضا الأسس التي يبنى عليها الإرشاد النفسي وأخلاقيات من يمارس مهنة الإرشاد والتوجيه، بالإضافة إلى استراتيجيات ومناهج الإرشاد النفسي.

أما الفصل الثاني فقد تناول المرشد التربوي وهو الشخص المسئول عن ممارسة مهنة الإرشاد سواء الإرشاد التربوي أو الإرشاد النفسي من حيث, خصائص المرشد النفسية والاجتماعية, وكذلك سمات المرشد ومواصفاته, كما يتناول الفصل المهارات الأساسية للمرشد التربوي ومهامه وكيفية إعداد المرشد التربوي وتدريبه.

في الفصل الثالث تناولت المؤلفة مجالات الإرشاد النفسي والتربوي, حيث تم التركيز على إرشاد المراهقين, وإرشاد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة, كما تناول الفصل إرشاد الطلبة الموهوبين والمتفوقين.

أما الإرشاد المدرسي فقد تم التركيز على الإرشاد الفردي والجمعي, ويتضمن الفصل أيضا الإرشاد والتوجيه الأسري, كما تم تناول موضوع الإرشاد ألزواجي والإرشاد الجمعي التمثيلي.

وفي الفصل الرابع: تم تناول وسائل جمع المعلومات الإرشادية مع التركيز على المقابلة الإرشادية باعتبارها من أهم وسائل جمع المعلومات الإرشادية.

في الفصل الخامس: تناولت المؤلفة نظريات الإرشاد النفسي من حيث مفهوم النظرية, ووظيفة النظرية بشكل عام, ومن ثم تم استعراض بعض نظريات الإرشاد الأكثر شيوعاً من حيث استخدامها من قبل المرشدين النفسيين كنظرية الإرشاد العقلاني الانفعالي, والنظرية السلوكية, ونظرية التعزيز, ونظرية الجشتالت, ونظرية أدلر, وأخيراً نظرية التحليل النفسي.

أما الفصل السادس: فقد تم تناول المقابلة الإرشادية بشكل مفصل باعتبارها أول وأهم وسيلة للبدء بالإرشاد مع المسترشد, وحيث أنها تعد قلب الإرشاد التربوي والنفسي, فقد تم تناولها من حيث التعريف والخصائص, والأهداف, والمراحل, وعومل نجاحها, وشروط جراءها. كما تم تناول فنيات المقابلة الإرشادية, بالإضافة إلى المهارات الخاصة بممارستها.

وفي الفصل السابع : فقد تم طرق الإرشـاد بـدءا الإرشـاد الفـردي مـن حيـث تعريفـه ووظائف ودور المرشد النفسي والإجراءات الإرشادية وفق هذه الطريقة من الإرشـاد. كـما تـم تناول الإرشاد الجمعي من حيث الفوائد, وأنواع المجموعات الإرشادية, والعوامل المؤثرة عـلى فاعلية العمل في المجموعات الإرشادية, وأسـاليب حـث المجموعـة الإرشـادية عـلى المشـاركة بنشاطات الإرشاد والصعوبات التي تعتري إرشاد المجموعات.

في الفصل الثامن والأخير: فقد تم تناول نماذج من مشكلات الأطفـال والمـراهقين التـي يتعامل معها المرشدين, كالسلوك العدواني بأنواعه: الجسدي, والجنسي, بالإضافة إلى مشكلات فقدان وموت أحد الوالدين, والسلوك ألانسحابي, وبعض المشكلات الدراسية.

يصلح الكتاب لطلبة الإرشـاد التربـوي والـنفسي, كـما يصـلح لإطـلاع المعلمـين كـونهم يتعاملون من شريحة هامة جداً وهم الطلبة في المدارس وحيث أن الكتاب تم إخراجـه بلغـة بسيطة وسهلة تساعد المعلمين على كيفية التعامل مع الطلبة, كما أن الكتاب يساعد في إثـراء المكتبة العربية حول موضوع الإرشاد.

الفصل الأول

الإرشاد والتوجيه

الفصل الأول

الإرشاد والتوجيه

مقدمة

إن ممارسة التوجيه بدأت منذ عصور قديمه, فقد مارس الآباء والأمهات والمعلمين والواعظين هذه المهنة من خلال سعيهم إلى مساعدة أبنائهم وطلابهم من أجل سلامتهم ونضجهم ودعم إمكاناتهم، والتوجيه بهذه الصورة لم يكن كافياً لمساعدة الفرد في تحقيق ذاته مما أدى إلى ظهور الحاجة إلى عملية الإرشاد النفسي التي تتضمن العلاقة وجها لوجه بين المرشد والمسترشد.

وفي بداية القرن العشرين بدأ التوجيه والإرشاد يأخذ منحى التوجيه المهني ثم التوجيه المدرسي حيث امتدت برامج التوجيه والإرشاد لتشمل المجالات التربوية، ثم ظهرت مرحلة علم النفس الإرشادي والذي يركز على الصحة النفسية والنمو النفسي.

وفي عام (1970) بدأ التوجيه والإرشاد النفسي يركز على عملية اتخاذ القرار بهدف التقليل من قلق الطلاب، ثم تطور بعد ذلك وأصبحت الاتجاهات نحو برامج التوجيه والإرشاد النفسي المتعددة وأخذ مكانته كعلم معترف به .

والتوجيه والإرشاد التربوي عبارة عن علاقة مهنية تتجلى في المساعدة المقدمة من فرد إلى أخر،فرد يحتاج إلى المساعدة (المسترشد) وأخر يملك القدرة على تلك المساعدة (المرشد)،وهذه المساعدة تتم وفق عملية تخصصية تقوم على أسس وتنظيمات وفنيات تتيح الفرصة أمام الطالب لفهم نفسه وإدراك قدراته بشكل يمنحه التوافق والصحة النفسية ويدفعه إلى مزيد من النمو والإنتاجية، وتبنى هذه العلاقة المهنية (علاقة الوجه للوجه) بين المرشد والمسترشد في مكان خاص يضمن سرية أحاديث المسترشد،والإرشاد عملية وقائية ونمائية وعلاجية تتطلب تخصصاً وإعدادا وكفاءة ومهارة وسمات خاصة تعين المسترشد على التعلم

واتخاذ القرارات والثقة بـالنفس وتنميـة الدافعيـة نحـو الإنجـاز، ويهـدف التوجيـه والإرشـاد التربوي إلى تحقيق النمو الشامل للطالـب ولا يقـتصر ذلـك عـلى مسـاعدته في ضـوء قدراتـه وميوله في المحيط المدرسي فحسب بل يتعـدى ذلـك إلى حـل مشـكلاته وتوثيـق العلاقـة بـين البيت والمدرسة، وتغيير سلوك الطالب إلى الأفضل تحت مظلة الإرشاد الـنفسي، وهـذا بـدوره يقود إلى تحقيق الهدف نحو تحسين العملية التربوية.

لقد أصبح إنسان هذا العصر في حاجـة ماسـة إلى التوجيـه والإرشـاد أيـا كـان موقعـه وعمره بحكم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية والتقنية المتسارعة.

إن مراحل النمو العمرية والتغيرات الانتقالية،والتغيرات الأسرية وتعدد مصادر المعرفة والتخصصات العلمية،وتطور مفهوم التعليم ومناهجه،وتزايد أعداد الطلاب ومشكلات الـزواج والتقدم الاقتصـادي ومـا صـاحب ذلـك مـن قلـق وتوتر،كـل ذلـك أدى إلى بـروز الحاجـة إلى التوجيـه والإرشـاد،كما إن هـذا التغـير في بعـض الأفكـار والاتجاهـات أظهـر أهميـة التوجيـه والإرشاد في المدرسة على وجه الخصوص،حيث لم يعد المدرس قادرا عـلى مواجهـة هـذا الكـم من الأعباء والتغيرات كما أن تغير الأدوار والمكانات وما ينـتج عـن ذلـك مـن صراعـات وتـوتر يؤكد مدى الحاجة إلى برامج التوجيه والإرشاد .

ويأتي اهـتمام التوجيـه والإرشـاد التربـوي منصـباً عـلى حاجـات المـتعلم بشخصـيته في جوانبها النفسية والاجتماعية والسلوكية إضافة إلى عملية التحصيل الدراسي ورعاية المتأخرين دراسياً والمتفوقين والمبدعين.

وتظهر هنا أهمية دور المرشد التربوي بصفته الشخص المتخصـص الـذي يتـولى القيـام بمهام التوجيه والإرشاد بالمدرسة، لذا يجب أن يكون متخصصـاً وذا كفـاءة ومهـارة في تعاملـه مع المسترشدين من الطلاب.

وهكذا تبدو مهنة المرشد التربوي مهنة صدق وأمانة وصبر ومشقة لكنهـا تصبح مجالاً خصباً للأجر والمثوبة من عند الـلـه سبحانه وتعالى إذا ما أخلصـت

النية، وتوجت بالإخلاص في التنفيذ والممارسة،أي أنها ليست مهنة فضفاضة تتسع لمن طرق بابها ليخلد للراحة، وليست فراراً من العمل إلى الكسل، إنها أمانة قبل كل شيء ثم مسؤولية كبيرة أمام جميع الفئات داخل المدرسة وخارجها.

إن مهنة الإرشاد اليوم لم تعد تسمح بالتهافت عليها دون تخصص علمي، إنها أشبه بغرفة العمليات الجراحية لا تقبل ولا تغفر الأخطاء، وهكذا فان التوجيه والإرشاد التربوي علم ومهارة وفن وخبرة وأمانة.

مفهوم التوجيه والإرشاد:

التوجيه:

إن مفهوم النمو عام وشامل وهو مفهوم أعم وأشمل من الإرشاد وهو جزء من العملية التربوية، والتوجيه يسبق الإرشاد ويمهد له، وهو عملية عامة تهتم بالنواحي النظرية ووسيلة إعلامية في اغلب الأحيان تشترط توفر الخبرة في الموجه وتعنى بوضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

يقتصر مفهوم التوجيه على إعطاء المعلومات, وهو يشتمل بين عناصره على عملية الإرشاد وان كل مدرس أو إداري في المدرسة يشترك بشكل أساسي في برنامج التوجيه، في حين تبقى عملية الإرشاد من اختصاص المرشد كما تبقى عملية التدريس من اختصاص المدرس.

تعريفات التوجيه

1. عرفه مايرز:

العملية التي تهتم بالتوفيق بين الفرد بما له من خصائص مميزة من ناحية والفرص الدراسية المختلفة والمطالب المتباينة من ناحية أخرى والتي تهتم أيضا بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وتربيته.

2. تعريف بريور:

إن التوجيه التربوي هو المجهود المقصود الذي يبذل في سبيل نمو الفرد من الناحية العقلية وان كل ما يرتبط بالتدريس أو التعليم يمكن أن يوضع تحت التوجيه التربوي ويرى أن هناك فرقا بين عبارة "التربية كتوجيه " وبين عبارة "التوجيه التربوي " فهو يقصد بالأولى ضرورة توجيه الطلبة بالمدارس في جميع نواحي نشاطهم ويقصد في الثانية ناحية محدودة من التوجيه تهتم بنجاح الطالب في حياته الدراسية .

3. تعريف أحمد لطفي بركات:

هو مجموعة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله وأن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول، وأن يستغل إمكانيات بيئته فيحدد أهدافا تتفق وإمكانياته من ناحية وإمكانيات هذه البيئة من ناحية أخرى نتيجة لفهم نفسه وبيئته ويختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل فيتمكن بذلك من حل مشاكله حلولا عملية تؤدي إلى التكيف مع نفسه ومجتمعه فيبلغ أقصى ما يمكن بلوغه من النمو والتكامل في شخصيته.

4. تعريف ميلر:

انه عملية تقديم المساعدة للأفراد لكي يصلوا إلى فهم أنفسهم واختيار الطريق الصحيح والضروري للحياة وتعديل السلوك لغرض الوصول إلى الأهداف الناضجة والذكية والتي تصحح مجرى الحياة.

5. تعريف دونالدج مورتنس:

انه ذلك الجزء من البرنامج التربوي الكلي يساعد على تهيئة الفرص الشخصية وعلى توفير خدمات متخصصة بما يمكن كل فرد من تنمية قدرته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن.

الإرشاد:

هو عملية نفسية أكثر تخصصية وتمثل الجزء العلمي في ميدان التوجيه وتقوم على علاقة مهنية (علاقة الوجه للوجه) بين المرشد والمسترشد في مكان خاص يضمن سرية أحاديث المسترشد وفي زمن محدود أيضا.

والإرشاد عملية وقائية ونمائية وعلاجية تتطلب تخصصاً وإعدادا وكفاءة ومهارة،كون هذه العملية فرعاً من فروع علم النفس التطبيقي وان خدمات التوجيه العامة وخدمات الإرشاد خاصة تجمل عادة في مفهوم واحد وهو التوجيه والإرشاد.

تعاريف متعددة للإرشاد:

ظهرت تعريفات متعددة للإرشاد بعضها يصور المفهوم والبعض الأخر يحمل الطابع الإجرائي، وبعضها يركز على العلاقة الإرشادية ودور المرشد والبعض الأخر يركز على عملية الإرشاد نفسها بينما يركز آخرون على النتائج التي نحصل عليها من الإرشاد وفيما يلي عرض لبعض هذه التعريفات.

1. تعريف Good جود (1945)

يقصد بالإرشاد تلك المعاونة القائمة على أساس فردي وشخصي فيما يتعلق بالمشكلات الشخصية، والتعليمية، والمهنية والتي تدرس فيها جميع الحقائق المتعلقة بهذه المشكلات، ويبحث عن حلول لها، وذلك بمساعدة المتخصصين وبالاستفادة من إمكانيات المدرسة والمجتمع، ومن خلال المقابلات الإرشادية التي يتعلم المسترشد فيها أن يتخذ قراراته الشخصية.

2.تعريف Wrenn رين (1951)

الإرشاد هو علاقة دينامية وهادفة بين شخصين، تتنوع فيها الأساليب باختلال طبيعة حاجة الطالب، ولكن في كل الحالات يكون هناك إسهام متبادل من جانب كل من المرشد والطالب، مع التركيز على فهم الطالب لذاته .

3. تعريف Rogers روجرز (1952)

الإرشاد هو العملية التي يحدث فيها استرخاء لبنية الـذات للمسترشـد في إطـار الأمـن الذي توفره العلاقة مع المسترشد، والتي يتم فيها إدراك الخبرات المستبعدة في ذات جديدة.

4. تعريف Pepinsk& Pepinskyy بيبنسكي وبيبنسكي (1954)

الإرشـاد عمليـة تشـتمل عـلى تفاعـل بـين مرشـد ومسترشـد في موقـف خـاص بهـدف مساعدة المسترشد على تغيير سلوكه بحيث يمكنه الوصول إلى حل مناسب لحاجاته.

5. تعريف Tolbert تولبيرت (1959)

الإرشاد هو علاقة شخصية وجها لوجه بين شخصين أولهـما وهـو (المرشـد) مـن خـلال مهاراته وباستخدام العلاقة الإرشادية، يوفر موقفا تعليميـا للشـخص الثـاني،(المسترشـد) وهـو نوع عادي من الأشخاص، حيث يساعده على تفهم نفسه وظروفه الراهنة والمقبلة، وعلى حل مشـكلاته وتنميـة إمكانياتـه بمـا يحقـق اشـباعاته وكـذلك مصـلحة المجتمـع في الحـاضر وفي المستقبل.

6. تعريف Krumboltz كرمبولتز (1965)

يتكون الإرشاد من أي أنشطة قائمة عـلى أسـاس أخلاقـي، يتخـذها المرشـد في محاولـة لمساعدة المسترشد للانخراط في تلك الأنواع من السلوك التي تؤدي إلى حل مشكلاته.

7. تعريف Blotcher بلوتشر(1966)

الإرشاد عملية يتم فيها التفاعل بهدف أن يتضح مفهوم الـذات والبيئـة، وبهـدف بنـاء وتوضيح أهداف أو قيم تتعلق بمستقبل الفرد المسترشد.

8. تعريف Leona Tyler ليونا تيلور (1969)

الإرشاد ليس هو مجرد إعطاء نصائح، ولا ينجم عن الحلول التي يقترحها المرشد، بل انه أكثر من تقديم حل لمشكلة آنية، وهو تمكين الفرد من التخلص من متاعبه ومشاكله الحالية، وتكوين اتجاهات عقلية محضة تساعد الفرد المسترشد على التخلص من الاتجاهات الانفعالية التي تعوق من تفكيره.

9.تعريف Petterson باترسون (1974)

الإرشاد يتضمن المقابلة في مكان خاص يستمع فيه المرشد ويحاول فهم المسترشد، ومعرفة ما يمكنه تغييره في سلوكه بطريقة أو أخرى، يختارها ويقرها المسترشد، ويجب أن يكون المسترشد يعاني من مشكلة ويكون لدى المرشد المهارة والخبرة للعمل مع المسترشد للوصول إلى حل المشكلة.

10.تعريف Krumboltz & Thoresen كرمبولتز وثورسين (1976)

هو عملية مساعدة الأفراد في تخطي مشكلاتهم.

11. تعريف Burks &Stefflre بيركس وستيفلر (1979)

يشير مصطلح الإرشاد إلى علاقة مهنية بين مرشد مدرب ومسترشد، وهذه العلاقة تتم في إطار "شخص لشخص" رغم أنها قد تشتمل أحيانا على أكثر من شخصين، وهي معدة لمساعدة المسترشدين على تفهم واستجلاء نظرتهم في حياتهم وأن يتعلموا أن يصلوا إلى أهدافهم المحددة ذاتيا من خلال اختيارات ذات معنى وقائمة على معلومات جيدة، ومن خلال حل مشكلات ذات طبيعة انفعالية أو خاصة بالعلاقات مع الآخرين (ذات طبيعة اجتماعية).

12.تعريف Ivey ايفي (1980)

هو عملية مركزة للاهتمام بمساعدة الأفراد الأسوياء ليحققوا أهدافهم أو يؤدوا وظائفهم بصورة أكثر فعالية.

13.تعريف آدمز (1980)

انه علاقة تفاعلية بين فردين، حيث يحاول أحدهما وهو المرشد مساعدة الأخر الذي هو المسترشد كي يفهم نفسه فهما أفضل بالنسبة لمشكلاته في الحاضر والمستقبل.

14. الجمعية الأمريكية لعلم النفس (1980)

انه الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة ويقدمون خدمات لهم لتأكيد الجانب الايجابي بشخصية المسترشد واستغلاله لتحقيق التوافق لدى المسترشد، وبهدف اكتساب مهارات جيدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة، واكتساب قدرة اتخاذ القرار، ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد في المراحل العمرية المختلفة وفي المجالات المختلفة، الأسرة والمدرسة والعمل.

15. تعريف حامد زهران

عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة والمواد الدراسية التي تساعده في اكتشاف الإمكانيات التربوية وتساعده في النجاح وتشخيص المشكلات التربوية وعلاجها بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة.

ويتضح من التعريفات السابقة أن الإرشاد يشتمل على الخصائص أو العناصر التالية:

1. الإرشاد عملية: أي أنها تمر في خطوات معينة بشكل متتابع ومتصل.
2. الإرشاد عملية تعليمية:أي أنها تعلم الفرد على مواجهة مشكلاته وحلها وتركز على تغير السلوك.
3. الإرشاد عملية مساعدة:أي أنها تقدم العون والمساعدة من المرشد إلى المسترشد.

4. المرشد هو المخطط للعملية الإرشادية وهو شخص مؤهل تأهيلا علميا متخصصا.
5. المسترشد شخص عادي بحاجة إلى مساعدة وشخصيته متماسكة ولا يحتاج إلى برامج العلاج النفسي.
6. العلاقة الإنسانية:أي أن العلاقة بين المرشد والمسترشد تقوم على التعاطف في العلاقة الإرشادية.
7. البيئة التي يتم فيها الإرشاد هي بيئة العلاقة الإرشادية وجها لوجه.
8. يهتم الإرشاد بانتقال الخبرة من موقف الإرشاد إلى مواقف الحياة التي يقف فيها المسترشد فيما بعد.

وبذلك أرى أن الإرشاد التربوي هو " عملية منظمة ومخططة تهدف إلى مساعدة الطالب لكي يفهم ذاته ويعرف قدراته ويطور مهاراته ويحل مشكلاته ويحقق أهدافه في إطار القيم المجتمعية والأهداف العامة للتعليم في المجتمع وبالتالي تحقيق التوافق النفسي والتربوي والمهني والاجتماعي للمسترشد.

أهداف الإرشاد

تتنوع أهداف الإرشاد فمنها الأهداف الوقائية أي قبل وقوع الفرد بأية مشكلات, والأهداف العلاجية والتي تهدف إلى مساعدة الفرد على الخروج من مشكلاته, والأهداف:

أولا: الأهداف الوقائية:

أ) تعريف الأشخاص الذين يواجهون أشكالا مختلفة من نقص التوافق الشخصي.

ب) يستطيع الفرد تقدير الحاجات الإرشادية تأسيسا على البيانات الواقعية المستمدة من نتائج استخدام الاختبارات .

جـ) العمل على توفير برامج وخدمات التدخل الوقائي وتحسين أساليب وطرق الخدمة الإرشادية الوقائية.

ثانياً: الأهداف العلاجية منها:

أ) مساعدة الأفراد والجماعات في حل مشكلاتهم للتعامل مع فرد.

ب) للتعامل مع ضغوط وأحداث الحياة التي قد تواجهه .

ثالثاً: توفير التنموية.منها:

أ) توفير . برامج وأساليب التنمية الشخصية الاجتماعية والمهنية.

ب) الإسهام في تهيئة المناخ النفسي الصحي داخل الجماعة .

جـ) تضمين مقومات الصحة النفسية في برامج التعليم .

د) المشاركة الفعالة التي تساهم في . تحسين نوعية الحياة في البيئة والأسرة والمدرسة.

علاقة الإرشاد النفسي بالعلوم الأخرى

يعد هذا المجال من أكثر المجالات صلة بالكثير من العلوم وبخاصة الإنسانية منها وذلك بسبب اتصاله بالإنسان وسلوكه وكذلك بسبب أهميته في حياتنا اليومية وسوف نستعرض علاقة التوجيه والإرشاد ببعض العلوم ذات الصلة والتي هي كالآتي:ـ

1ـ علاقته بعلم الصحة النفسية:

يعتبر التوجيه والإرشاد النفسي الشق العملي لعلم الصحة النفسية، حيث يمكن من خلاله مساعدة العميل على تجاوز الأزمات النفسية والتي تقف عائقاً لتحقيق صحته النفسية وخاصة المشاكل النفسية المتعلقة بالقلق والاكتئاب وغيرها، فعن طريق الإرشاد النفسي يمكن تبصير العميل بقدراته وإمكاناته الكامنة والتي من خلالها يمكن التصدي من الوقوع كفريسة لبعض الأمراض

النفسية بالإضافة إلى ذلك فأن الإرشاد النفسي يعمل على معالجة الاضطرابات وتحصين الجسم بعوامل الوقاية والمقاومة وتحسين مستوى التفاعل الحالي عن طريق الاستفادة من القدرات والاستعدادات الحاضرة والتدرب على تلافي أسباب الاضطرابات.

2ـ علاقته بعلم الشخصية:

لا يخفى علينا بأن لكل مجال توجد هناك فلسفة وأسس ومسلمات يقوم عليها وتتولى تحديد الإطار الذي ينتهجه المهني الممارس في هذا المجال، وتشكل نظريات الشخصية المنهج الذي يتبعه المرشد النفسي في نظرته إلى الشخص المريض المضطرب وفي تقييمه لمستوى الاضطراب وكذلك تحديد طرق العلاج والإرشاد المناسبة والهدف الذي يبغي الوصول إليه، وكذلك في معرفة الهيئة أو الحالة التي سيكون العميل عليها بعد الانتهاء من الإرشاد والعلاج.

ويختلف المرشدون بالنسبة للطرق التي يتبعونها في معالجة العميل وذلك وفقاً لمدارس الشخصية التي يتبنونها حيث أن كل أتباع مدرسة معينة لهم اهتماماتهم الخاصة واتجاهاتهم المهنية والمطبوعة بطابع أو بفلسفة المدرسة التي يتبعونها، فمثلاً أتباع نظرية التحليل النفسي يهتمون بالكبت ومسائل اللاشعور، في حين يهتم أتباع مدرسة (أدلر) بالشعور وأسلوب الحياة بالنسبة للعميل... وهكذا.

3ـ علاقته بعلم النفس العام:

يعد علم النفس العام هو المقدمة التي لا غنى عنها لكل الدارسين في المجالات الإنسانية والنفسية، حيث أن السلوك والحاجات والدوافع والميول والاتجاهات هي من المواضيع التي يتضمنها علم النفس العام هذا من جهة ومن جهة أخرى فأن كل هذه الموضوعات تقع في قلب عملية التوجيه والإرشاد النفسي

وأنه من أساسيات عمل المرشد النفسي أن يكون قد أتقن هذه المواضيع كي يكون ناجحاً ونافعاً في عمله.

4ـ علاقته بعلم الاجتماع:

في الحقيقة هناك صلة قوية ومتينة واتجاها جاداً في مجال الإرشاد النفسي.

الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي

لقد كان التوجيه والإرشاد فيما مضى موجودا ويُمارس دون أن يأخذ هذا الاسم أو الإطار العلمي ودون أن يشمله برنامج منظّم، ولكنه تطوّر وأصبح الآن له أسسه ونظرياته وطرقه ومجالاته وبرامجه، وأصبح يقوم به أخصائيون متخصصون علميا وفنيا وأصبحت الحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد في مدارسنا وفي أسرنا وفي مؤسساتنا الإنتاجية وفي مجتمعنا بصفة عامة.

إن الفرد والجماعة يحتاجون إلى التوجيه والإرشاد، وكل فرد خلال مراحل نموه المتتالية يمر بمشكلات عادية وفترات حرجة يحتاج فيها إلى إرشاد. ولقد طرأت تغيرات أسرية تعتبر من أهم ملامح التغيّر الاجتماعي. ولقد حدث تقدّم علمي وتكنولوجي كبير، وحدث تطوّر في التعليم ومناهجه، وحدثت زيادة في أعداد التلاميذ في المدارس. وحدثت تغيرات في العمل والمهنة. ونحن الآن نعيش في عصر يطلق عليه عصر القلق. هذا كله يؤكد أن الحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد. وفيما يلي تفصيل ذلك:

* فترات الانتقال:

يمر كل فرد خلال مراحل نموّه بفترات انتقال حرجة يحتاج فيها إلى التوجيه والإرشاد. وأهم الفترات الحرجة عندما ينتقل الفرد من المنزل إلى المدرسة وعندما يتركها، وعندما ينتقل من الدراسة إلى العمل وعندما يتركه، وعندما ينتقل من حياة العزوبة إلى الزواج وعندما يحدث طلاق أو موت، وعندما ينتقل من

الطفولة إلى المراهقة، ومن المراهقة إلى الرشد، ومن الرشد إلى سن القعود والشيخوخة. إن فترات الانتقال الحرجة هذه قد يتخللها صراعات وإحباطات وقد يلوّنها القلق والخوف من المجهول والاكتئاب. وهذا يتطلّب إعداد الفرد قبل فترة الانتقال ضمانا للتوافق مع الخبرات الجديدة، وذلك بإمداده بالمعلومات الكافية وغير ذلك من خدمات الإرشاد النفسي، حتّى تمر فترة الانتقال بسلام.

* التغيرات الأسرية:

يختلف النظام الأسري في المجتمعات المختلفة حسب تقدّم المجتمع وثقافته ودينه. ويظهر هذا الاختلاف في نواحٍ عدّة مثل نظام العلاقات الاجتماعية في الأسرة ونظام التنشئة الاجتماعية..إلخ. ونحن نلمس آثار هذا الاختلاف في الدراسات الاجتماعية المقارنة بين المجتمعات الغربية، ومقارنة النظام الأسري، في المدينة والقرية والبادية...وهكذا.

* التغير الاجتماعي:

يشهد العالم في العصر الحاضر قدرا كبيرا من التغير الاجتماعي المستمر السريع. ويقابل عملية التغير الاجتماعي عملية أخرى هي عملية الضبط الاجتماعي control Social التي تحاول توجيه السلوك بحيث يساير المعايير الاجتماعية ولا ينحرف عنها. وهناك الكثير من عوامل التغيّر الاجتماعي أدّت إلى زيادة سرعته عن ذي قبل مثل: الاتصال السريع والتقدم العلمي والتكنولوجي وسهولة التزاوج بين الثقافات ونمو الوعي وحدوث الثورات والحروب...إلخ.، ومن أهم ملامح التغير الاجتماعي ما يلي:

1. تغيّر بعض مظاهر السلوك، فأصبح مقبولا بعض ما كان مرفوضا من قبل، وأصبح مرفوضا ما كان مقبولا من قبل.
2. إدراك أهمية التعليم في تحقيق الارتفاع على السلم الاجتماعي ــ الاقتصادي.

3. التوسع في تعليم المرأة وخروجها إلى العمل.
4. زيادة ارتفاع مستوى الطموح، وزيادة الضغوط الاجتماعية للحراك الاجتماعي الرأسي إلى أعلى.
5. وضوح الصراع بين الأجيال وزيادة الفروق في القيم والفروق الثقافية والفكرية وخاصة بين الكبار والشباب حتى ليكاد التغير الاجتماعي السريع يجعل كلا من الفريقين يعيش في عالم مختلف.

* التقدم العلمي والتكنولوجي:

يشهد العالم الآن تقدما علميا وتكنولوجيا تتزايد سرعته في شكل متوالية هندسية.. أصبح التقدم العلمي والتكنولوجي يحقق في عشر سنوات ما كان يحققه في خمسين سنة، ولقد حقق في الخمسين سنة الماضية ما حققه في المائتي سنة السابقة والتي حقق فيها مثل ما حققه التقدم العلمي منذ فجر الحضارة، ومن أهم معالم التقدم العلمي والتكنولوجي ما يلي:

1. زيادة المخترعات الجديدة، واكتشاف الذرة واستخدامها في الأغراض السلمية وظهور النفاثات والصواريخ وغزو الفضاء.
2. سياسة الميكنة والضبط الآلي في مجال العلم والعمل والإنتاج.
3. تغيّر الاتجاهات والقيم والأخلاقيات وأسلوب الحياة.
4. تغيّر النظام التربوي والكيان الاقتصادي والمهني.
5. زيادة الحاجة إلى إعداد صفوة ممتازة من العلماء لضمان اطّراد التقدم العلمي والتكنولوجي وتقدّم الأمم.
6. زيادة التطلّع إلى المستقبل والتخطيط له وظهور علم المستقبل Futurology ونحن نعلم أن التقدم العلمي يتطلّب توافقا من جانب الفرد والمجتمع ويؤكد الحاجة إلى التوجيه والإرشاد خاصة في المدارس والجامعات والمؤسسات الصناعية والإنتاجية من أجل المواكبة والتخطيط لمستقبل أفضل.

أخلاقيات مهنة التوجيه والإرشاد

تعد مهنة التوجيه والإرشاد تطبيقاً لعلم النفس ونظرياته، وهي تخصص يدّرس بدرجات علمية، ولان هذه المهنة تتضمن جانباً كبيراً من الأهمية والخطر في العلاقة مع المسترشد والإطلاع على أسراره, لذا يتوجب أن يكون لها قواعد أخلاقية يتقيد بها كل من يمارس هذه المهنة، وهذه القواعد هي التي تنظم عمل المرشد وتضع الخطوط العامة التي تساعده على عدم إلحاق الضرر بالآخرين وكذلك تساعد على توفير الحماية للمهنة من داخلها في حال وقوع انحرافات مع بعض زملاء المهنة .

وتعد القواعد الأخلاقية ذات أهمية كبيرة في العمل الإرشادي وهي مسؤولية تقع على عاتق المرشد التربوي . ومن هذه الأخلاقيات:

أولا: أخلاقيات تتعلق بالمبادئ العامة .

1. أن يتحلى المرشد التربوي بالأخلاق الفاضلة قولاً وعملاً، وأن يكون قدوة حسنة في الصبر والأمانة وتحمل المسؤولية دون ملل أو كلل أو يأس.
2. أن يتحلى المرشد بالمرونة في التعامل مع حالات الطلاب، وعدم التقيد بأساليب محددة في فهم مطالبهم وحاجاتهم الإرشادية، فالمرونة المطلوبة هي الوسيلة التي يمكن للمرشد أن يتقبل ويسمع أصوات الطلاب واحتياجاتهم ومطالبهم.
3. أن يتميز المرشد التربوي بالإخلاص وتقبل العمل في مجال التوجيه والإرشاد كرسالة وليس كوظيفة بعيداً عن الرغبات والطموحات الشخصية.لأن الوظيفة تقود المرشد إلى أداء عمل هو ملزم به دون محاولة الإبداع والتطوير، والرسالة هي التي تبني الشخص لقضية ما، والإيمان بأنها مهمة سامية .

4. أن يتجنب المرشد إقامة علاقات شخصية مع الطالب، وأن تكون العلاقة مهنية، لان المرشد التربوي أقرب شخص للطلبة، لذلك قد تنشأ علاقة شخصية، ونظراً لطبيعة عمل المرشد وطبيعة بعض الطلاب فهذا يعد منزلقاً خطراً إذا وقع يتضرر منه المرشد والعملية الإرشادية وعليه ينبغي أن يقيد المرشدين أنفسهم بحدود العلاقة المهنية دون تطويرها إلى علاقة شخصية خاصة.
5. أن يبتعد المرشد عن التعصب والالتزام بأخلاقيات العمل المهني، فالمرشد يواجه مجموعة من الطلاب هم خليط من أفراد المجتمع .
6. ألا يستخدم المرشد أدوات فنية أو أساليب مهنية لا يجيد تطبيقها وتفسير نتائجها، ولا مجال للاجتهاد على حساب الآخرين، فيجب عدم استخدام الاختبارات النفسية أو العقلية وأنت لا تملك الخبرة العملية التي تساعدك في التعامل مع هذه الاختبارات حتى لا يؤدي ذلك إلى الإضرار بالطالب .
7. عدم استخدام أجهزة التسجيل سواء كان عن طريق الكاسيت أو الفيديو أو أي أجهزة أخرى إلا بإذن مسبق من الطالب وبموافقته.
8. عدم تكليف أحد من الزملاء غير المرشدين في المدرسة بالقيام بمسؤولياته الإرشادية نيابة عنه.
9. عدم استفزاز الطالب للكشف عن مشكلته مما يضعف الثقة بينهما.
10. عدم تدخل المرشد في ديانة المسترشد غير المسلم واحترام جميع الديانات.

ثانياً: السرية

نظرا لان المرشد سوف يطلع على أسرار الطالب في حياته العامة والخاصة ولأفراد أسرته من خلال التعامل مع دراسة حالته، فعليه المحافظة على سرية المعلومات التي يحصل عليها وعندما يخفق المرشد في المحافظة على سرية

المعلومات فقد أخل بشرط أساسي ومهم جداً من شروط وأخلاقيات مهنة التوجيه والإرشاد وتشتمل السرية على تقيد المرشد التربوي بالاتي:

- يلتزم بالأمانة على ما يقدم له أو يطلع عليه من أسرار خاصة بالطالب وبياناته الشخصية ومسؤولية تأمينها ضد إطلاع الغير عليها وبطريقة تصون سريتها.
- يلتزم عدم نشر المعلومات الخاصة بالحالات التي يقوم بدراستها ومتابعتها.
- عدم الإفصاح عن نتائج دراسة حالة الطالب والاكتفاء بإعطاء توصيات لمن يهمه أمر الطالب للتعامل مع حالته.
- في حالة طلب معلومات سرية عن حالة الطالب من قبل الجهات الأمنية أو القضائية فعلى المرشد التربوي الإفصاح عن المعلومات الفردية وبقدر الحاجة فقط وإشعار الطالب بذلك
- إذا طلب ولي أمر الطالب أو مدير المدرسة معلومات سرية عن الطالب فعلى المرشد تقديم المعلومات الضرورية بعد التأكد من عدم تضرر الطالب من إفشائها.
- يجوز للمرشد أن يخبر عن بعض الحالات بشكل قانوني في الظروف التالية:

1. عندما يشكل بعض المسترشدين خطراً على الآخرين أو على أنفسهم أو على أمن الوطن.
2. عندما تكون المعلومات تشكل قضية قانونية وتدخل في عمل المحكمة.

ثالثاً: العلم والمعرفة

أن تتوفر لدى المرشد معلومات وافية عن طبيعة البشر وسلوكياتهم ومراحل نموهم والمشكلات التي يواجهونها في حياتهم وأساليب التعامل مع تلك المشكلات والنظريات التي تفسر السلوك والأسباب المؤدية إلى المشكلات وكذلك معرفة واقع المجتمع والمؤسسة التي يعمل بها، وأن يعمل بشكل دائم ودائب على تطوير ذاته في الجوانب الإرشادية وذلك من خلال:

1. الدورات التدريبية والتعليم المستمر.
2. المشاركة في المؤتمرات والندوات المختلفة.
3. مواكبة المجلات المتخصصة والمراجع الحديثة.
4. الاستفادة من خبرات الآخرين والزملاء في المهنة.

رابعاً: الخبرة

تعتبر الخبرة الجانب الأدائي في عملية الإرشاد، لذا يحتاج المرشد إلى مجموعة من المهارات وفي مقدمتها مهارة تكوين العلاقة الإرشادية التي تشتمل على مهارات الملاحظة والإصغاء والتعبير وتكوين الألفة مع المسترشد وتوفير البيئة الإرشادية الآمنة ثم مهارات دراسة المشكلة وتشخيصها وإعداد الأهداف واختيار طريقة الإرشاد ثم تقويم العملية الإرشادية وأخيرا إنهاء العلاقة الإرشادية.

والمرشد الواعي الملتزم بقواعد مهنة الإرشاد لا يدعي أن لديه الخبرة والمهارة الكافية بل يسعى بكل الوسائل لتطوير مهاراته وقدراته تحت إشراف متخصصين.

خامسا: رعاية مصلحة المسترشد

بما أن المسترشد هو شخص لديه مشكلة ويحاول أن يجد المساعدة من المرشد بشأنها،فعلى المرشد أن يساعده على الوصول إلى بر الأمان وأن يبذل المرشد كل ما في وسعه لمساعدته على النمو والنجاح وتجاوز المشكلات

وتصحيح الأخطاء الإدراكية والسلوكية وتحسين مشاعره وتبني القيم الايجابية،وهو في جانب موقفه الإرشادي عليه أن يدافع عن مصالح المسترشد ويمنع أي أذى قد يلحق به،وأن يراعي عند إعداده للتقارير ما أؤتمن عليه من قبل المسترشد.

سادساً:العلاقة الإرشادية

العلاقة الإرشادية جانب مهم من جوانب العملية الإرشادية فهي علاقة مهنية شخصية وتستوجب الحصول على المعلومات التي تساعد المرشد والمسترشد على فهم هذا المسترشد وظروفه وواقعه والمتغيرات التي من حوله، فهذه العلاقة يجب أن تصان عن كل ما من شأنه زعزعة الثقة مع المسترشد.

ولكي تبدأ العلاقة بداية سليمة فان على المرشد أن يدرك دوره ومسؤولياته بالنسبة للمسترشد وبالنسبة للمهنة التي ينتسب إليها، وبذلك على المرشد أن يتقبل المسترشد بغض النظر عن جنسه أو لونه أو غير ذلك من المتغيرات.

وعلى المرشد أن يحاول في إطار العلاقة الإرشادية توفير كل ما من شأنه جعل العلاقة آمنة ولا يكون المسترشد في موضع الهجوم عليه أو توجيه النقد الحاد أو السخرية منه وخاصة في المراحل الأولى من العلاقة التي يبقى المرشد فيها بعيدا عن النقد أو إصدار الأحكام.

أما السخرية والعقاب فهي أمور لا نتصور أن تدخل كعناصر في أي علاقة إرشادية بل ستلحق أضراراً كبيرة بمهنة الإرشاد كلها.

كما أن على المرشد أن يمتنع عن الاستفادة من المعلومات التي حصل عليها من المسترشد لأغراض شخصية كما يمتنع أن يدخل في علاقات لا تتصف بالموضوعية كمحاولة الحصول على معلومات لن يستفيد منها المسترشد في موقف الإرشاد أو تكوين علاقة شخصية مثل الصداقة والزيارات المنزلية أو البيع والشراء أو تبادل المنافع.

وفي إطار العلاقة الإرشادية على المرشد أن يتجنب سؤال المسترشد أمام زملائه عما فعل إزاء موقف معين بل عليه أن يترك مثل هذه الأسئلة داخل الجلسات وداخل حجرة الإرشاد.

كما يمتنع المرشد عن الدخول في علاقة إرشادية إذا كانت هناك رابطة مع هذا المسترشد من نوع العلاقة بين الزوجين والأخوة والأصدقاء وكذلك المرؤوس والرئيس إلا إذا تحقق عدم وجود مرشد أخر يقوم بهذا العمل.

وعلى المرشد أن يتأكد عند دخوله في علاقة إرشادية مع المسترشد أن هذا المسترشد ليس فعلاً في إطار علاقة إرشادية مع مرشد أخر، وإذا كان المسترشد له علاقة إرشادية مع مرشد أخر فيجب على المرشد أن يحصل على إذن من ذلك المرشد أو أن ينهي العلاقة مع المسترشد إلا إذا اختار المسترشد أن ينهي علاقته مع المرشد السابق.

وعلى المرشد أن يحترم حرية الاختيار للمسترشد إلا إذا وجد ما يمنع ذلك مثل نظام المؤسسة وفي هذه الحالة يعلم المرشد المسترشد بهذه الحدود.

ويمكن للمرشد أن يستشير زملائه في المهنة فيما يقابله من صعوبات أو مواقف يشعر فيها أن العلاقة تسير بشكل غير طبيعي أو أن المعلومات التي حصل عليها من المسترشد قد تحتاج لعرض على السلطات المختصة لوجود خطر قد يلحق بالفرد أو بالآخرين أو بالوطن.

سابعاً: كرامة المهنة

بما أن العمل الإرشادي مهنة يشتغل بها العديد من الأفراد المتخصصين الذين يقفون في إطار علاقة تربطهم بشكل مهني وخاصة مع مسترشديهم، لذا يتطلب من المرشدين أن يتجنبوا كل ما من شأنه الإساءة إلى المهنة وسمعتها، وعلى المرشد أن ينأى بنفسه عن القيام بأي عمل من شأنه الإضرار بسمعة المهنة مثل ادعاء مهارات ليست لديه أو الإعلان عن ممارسته لطريق يعلم أنها غير ذات فعالية، أو الدعاية لنفسه في صورة غير مألوفة أو استغلال وسائل الإعلام للدعاية

لنفسه من خلال برامج تثقيفية أو خاصة بالتوعية أو إضافة مؤهلات ليست لديه أو الإشارة لعضويته للجمعيات العلمية والمهنية على أنها ضمن مهاراته، أو الخروج بالعلاقة المهنية عن حدودها المهنية المتعارف عليها أو عدم صونه لأسرار المسترشدين أو إهماله في حفظ المعلومات الخاصة بهم أو عدم حصوله على إذن مسبق بنقل هذه المعلومات للغير أو إجراء تجارب عليهم دون إذن منهم أو التسبب في حدوث أضرار نتيجة أخطاء الممارسة أو تطبيق اختبارات نفسية غير مناسبة أو تفسيرها بشكل غير دقيق.

والمرشد في سبيل محافظته على كرامة المهنة التي ينتمي إليها يمتنع عن التورط في أي عمل ينهى عنه الدين والخلق وتجرمه الأنظمة المعمول بها، وهو يدرك ويحترم حقوق الإنسان الذي يعمل معه، وأنه يعمل على وقايته من الأخطار التي قد تحيط به.

وإذا علم المرشد أن من بين المشتغلين بمهنة الإرشاد من يسيء التصرف أو يتورط في علاقات غير مشروعة مع المسترشدين أو يخالف القواعد والضوابط الأخلاقية المتعارف عليها في ممارسة المهنة فانه يتخذ الإجراء المناسب الذي قد يبدأ بالنصح والتعريف بموطن الخطر وقد يمتد إلى إخطار الجهات المسئولة درءاً للخطر عن المسترشدين وللمحافظة على المهنة وسمعتها.

ويجب على المرشد أن يحترم زملائه في المهنة وألا ينال أحداً منهم بالتجريح، وألا يدخل في صراعات مهنية مع زملائه، كما ينبغي عليه أن يمتنع عن الدخول في علاقة مع مسترشد يعلم أن له علاقة إرشادية مع مرشد آخر.

وفي سبيل المحافظة على كرامة المهنة فان المرشد يسعى بكل ما يمكنه إلى رفع أدائه بطلب العلم واكتساب المهارة بالإضافة إلى الميدان الذي يعمل فيه والإخلاص في عمله والتعاون مع زملائه.

مسلّمات التوجيه والإرشاد

هناك مبادئ تتعلق بالسلوك البشري وهي متعددة ومتشابكة ومتبادلة الأثر والتـأثير، وهي قواعد تقوم عليها أو تنطلق منها عملية الإرشاد لتعديل ذلك السلوك. وهي على النحـو التالي:

1. ثبات السلوك الإنساني نسبياً ومرونته:

* السلوك هو كل ما يصدر عن الإنسان الحـيّ مـن نشـاط يتصـل بطبيعتـه الإنسـانية سواء كان جسمياً أو عقلياً أو اجتماعياً أو انفعالياً.
* السلوك متعلم (مكتسب) بالتنشئة والتفاعل.
* السلوك ثابت نسبياً في الظروف العادية والمواقف المعتادة وهذا يساعد عـلى التنبـؤ به عند التعامل مع المسترشد ويسهل عملية الإرشاد (لكن هذا الثبـات لـيس ثباتـاً مطلقاً).
* السلوك الإنساني مرن (أي أنه قابل للتغيير والتعديل) مما يشجع عملية الإرشاد.
* مرونة السلوك لا تقتصر على تعديل السلوك الظـاهري فقـط بـل تتعـداه إلى البنيـة الأساسـية للشخصـية (الـذات) وتعـديل مفهومهـا لـدى المسترشـد إلى الإيجـاب والواقعية.

2. السلوك الإنساني فردي وجماعي:

فالسلوك فردي,أي يتأثر بفرديـة الإنسـان (الشخصـية) أي بمـا يتسـم بـه مـن سـمات عقلية أو انفعالية، كما أن السلوك جماعي, أي أنـه يتـأثر بمعـايير الجماعـة وقيمهـا وعاداتهـا وضغوطها واتجاهاتها أي أن سلوك الإنسان ناتج من تفاعل العوامل الفردي والجماعية.

كما أنه من خلال التنشـئة الاجتماعيـة تتشـكل لـدى الإنسـان اتجاهـات معينة نحو الأفراد والجماعات والمواقف الاجتماعية، وعلى المرشد أن يأخذ بعين

الاعتبار عند تغيير سلوك المسترشد معايير الجماعة ومدى تأثيرها على المسترشد، إضافة إلى فهم شخصية الفرد بحيث يعيش المسترشد في توافق شخصي واجتماعي.

3.استعداد الفرد للتوجيه والإرشاد:

الإنسان اجتماعي بطبعه ولذا فانه إذا استصعب عليه أمر فانه يستشير غيره ممن يتوقع عندهم الخبرة والمقدرة، والمرشد يفترض أن يكون من ذوي الخبرة ليقبل عليه المسترشد ويتقبله وهذا هو أساس نجاح العملية الإرشادية.

4.حق الفرد في التوجيه والإرشاد:

من حقوق الفرد على الجماعة أن تضبط سلوكه وأن ترشده إلى الطريق القويم ليكون عضوا سليماً فاعلاً فيها.

5.حق الفرد في تقرير مصيره:

للفرد الحق في اتخاذ القرارات المتعلقة به دون إجبار من أحد، والإرشاد ليس نصائح ولا أوامر ولا إعطاء حلول جاهزة تحقيقاً لهذا فالإرشاد يعطي الحق للمسترشد أن يقرر مصيره بنفسه، فيقدم الإرشاد بطريقة خذ أو اترك، وهذا يعطي مساحة أكبر أمام المسترشد للنمو والتفكير واتخاذ القرارات المناسبة والاستقلال والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.

6. تقبّل.المسترشد:

أن يتقبل المرشد المسترشد كما هو وبما هو عليه لا كما ينبغي أن يكون (دون شروط) وهذا يعني أن يشعر المسترشد بالأمن النفسي والطمأنينة ليبوح بما لديه من معاناة في جو آمن قائم على الثقة والاحترام.المتبادل.

والتقبل لا يعني تقبل سلوك المسترشد, بل يساعده على تغيير ذلك السلوك، وإذا أقر المرشد المسترشد على سلوك شاذ أو ضار فان ذلك يعتبر تشجيعاً له على الممارسة الغير سوية وهذا مرفوض من جانب الإرشاد.

7.استمرار عملية الإرشاد:

عملية التوجيه والإرشاد عملية مستمرة طوال مراحل العمر المختلفة يقوم بها (الوالدان -المعلمون - المرشدون) وعملية الاستمرار تعني أن يتابع المرشدون تطورات المسترشد بصفة مستمرة لان الإرشاد ليس وصفة طبية ولا حلاً جاهزاً ولا نصيحة عابرة بل هو خدمة مستمرة ومنظمة.

8.الدين ركن أساسي في عملية التوجيه والإرشاد:

إن تعاليم الدين الإسلامي معايير أساسية في تنظيم سلوك الأفراد والجماعات والتمسك بها مصدر أمن نفسي وطمأنينة، والمعتقدات الدينية لكل من المرشد والمسترشد هامة وأساسية في عملية الإرشاد، فالإرشاد يحتاج إلى المرشد الذي يخشى الله ويراقبه في عمله ويحتاج إلى المرشد الملم ببعض المفاهيم الدينية الأساسية مثل طبيعة الإنسان كما حددها الله سبحانه وتعالى وأسباب الاضطراب النفسي في رأي الدين مثل الذنوب وضعف الوازع الديني وأعراض الاضطراب النفسي كالانحراف والشعور بالإثم والخوف القلق والاكتئاب والوسواس وكيفية التخلص من الوزر والتوبة الصادقة.

وعلى المرشد أن يلم ببعض سبل الوقاية من الاضطراب النفسي في الإسلام كالإيمان والسلوك الديني الأخلاقي وكذلك خطوات الإرشاد الديني مثل الاعتراف بالذنب والتوبة والاستبصار بالذات والتعلم والدعاء والاستغفار وذكر الله والصبر والتوكل على الله، والاستشهاد بالأدلة من القرآن والسنة النبوية الشريفة والتي تساهم في تغير الاتجاهات وضبط السلوك.

أسس الإرشاد

يقوم التوجيه والإرشاد على أسس فلسفية تتعلق بطبيعة الإنسان وأخلاقيات الإرشاد وعلى أسس نفسية وتربوية تتعلق بالفروق الفردية والفروق بين الجنسين ومطالب النمو، وعلى أسس اجتماعية تتعلق بالفرد والجماعة ومصادر المجتمع، وعلى أسس عصبية وفسيولوجية تتعلق بالجهاز العصبي والحواس وأجهزة الجسم الأخرى.

أولا: الأسس الفلسفية والنفسية للتوجيه والإرشاد النفسي

يكاد لا يخلو أي مجال مهني من أسس ومعايير ومبادئ فلسفية ومهنة الإرشاد واحدة من هذه المهن، حيث أن المرشد النفسي يبني نظرته على هذه المعايير والأسس والتي من خلالها تتحدد مناهج العلاج والإرشاد النفسي وأساليبه والتي يتم في ضوءها وضع الأهداف والغايات التي يسعى إلى تحقيقها كما وأن هذه الأسس ترسم لنا طبيعة العلاقة بين المرشد النفسي والعميل وتحديد أطار العمل بشكل عام، وسوف نستعرض أولاً أهم الأسس الفلسفية والتي هي كالآتي:

أولاً: طبيعة الإنسان:

الحقيقة هنالك وجهتا نظر، الأولى وجهة النظر الحتمية والتي تعتبر الإنسان هو كائن مسير غير مخير، وأن ما يواجهه من مواقف هو نتاج لمجموعة من العوامل الجبرية التي تتحكم فيه دون أن يكون له سلطان عليها وهذا ما تذهب إليه نظرية التحليل النفسي والتي تعتبر الإنسان يقع وفق مفهوم هذه النظرية بين(الهو) من جهة والثقافة السائدة في مجتمعه وما ينطوي تحتها من قيم وعادات وتقاليد، وكذلك مايذهب اليه (واطسن) السلوكي، من أنه يستطيع أن يتحكم بمصير الإنسان وبمستقبله وذلك من مقولته المشهورة (أعطوني عشرة أطفال أصحاء وأسوياء في العمر فسوف أجعل أحدهم طبيباً والأخر مهندساً والأخر

مدرساً والأخر لصاً والأخر متسولاً ....الخ)،وذلك عن طريق السيطرة على البيئـه المحيطـه بـه، وهذا يعني بأن الإنسان كائن مسلوب الإرادة وفاقد السيطرة على سـلوكه وهـو إنمـا يـتصرف وفقاً لما تمليه عليه القوانين والظروف المحيطة به، أي بمعنى أخر أن الإنسان هـو أله تـديرها وتتحكم بها البيئة المحيطة.

في حين أن هناك وجهة النظر الاختيارية والتي تعتبر الإنسان مخير في سـلوكه وأعمالـه التي يقوم بها، حيث يؤكد كومبزوسنيك (Snygg, & Kombs 1956)، بـأن كـل مايشـعر بـه الإنسان ويتصرف إزائه وكل مايراه ويدركه وكل مـايقع عليـه اختيـاره يـتم تحديـده بواسـطة مجاله الأدراكي وهذا يعني وجوب النظر الى الخبرة أو الأحداث من وجهة نظر الطـرف الأخـر الذي مر بها وأثرت في سلوكه وليس من وجهة نظر المشاهد الذي يراقب.

والذي يهمنا من كل ماتقدم بأن على المرشد النفسي أن لا يتقبـل النظـرة الأولى والتـي تقول بالحتمية والجبرية لآن ذلك يجعل من مهمته أداة للتحكم في العميل ومحاولة السيطرة عليه وتوجيهه وفقـاً لقيمـه ومعتقداتـه وتبعـاً لمـايراه دون مراعـاة لمشـاعر العميـل وميولـه ورغباته وأرادته الحرة، بل من العكس من ذلك أن يتعامل المرشد النفسي مع مشاعر العميـل كما يراها العميل نفسه دون أن يخضعها لقيمه أو معتقداته ودون أن يحكم عليها من واقـع خبرته الشخصيه، ومن هذا المنطلق يرى كارل روجرز (Karl Rogers) أن الإنسان له طبيعتـه ومن سمات طبيعته أنه جدير بالثقة وميال بطبعه نحو الرقي والتطـور والتمييـز بـين الأشـياء وأن لديه القدرة على أقامة علاقات تعاونيه مع الأخرين وأن الحياة تتجـه مـن الأعـتماد عـلى غيره الى الأعتماد على نفسه.

لذا ينبغي أن نؤكد في هذا المضمار بأن دور المرشد النفسي هو بمثابـة الأداة المسـاعدة للعميل للتعبير عما يحسه بصدق وموضوعيه وكذلك السيطرة على سـلوكه وتحديـد أهدافـه وصولاً الى صنع قراراته بنفسه دون عوائق وقيود.

ثانياً:ـ مسؤولية الفرد عن سلوكه:

أن الإنسان وبما لديه من قدرة على الأختيار وعلى تحديد أهدافه فأنه المسؤول في أكثر الأحيان عن سلوكه وتصرفاته الا أذا أستثنينا التصرفات التي تتأتى أساساً من الظروف القاهرة التي يمربها الإنسان أما مادون ذلك فأن سلوك الإنسان يكون نابعاً من قراراته وثقافته وضميره، ومن هنا ينبغي على المرشد النفسي أن يكون واعياً لمثل هذه الأمور لكي ينهض بالعملية الإرشادية بالشكل الأمثل وهذا مايتوجب على المرشد النفسي أن يكون ليناً مع العميل ولايصر على وجهة نظره بل على العكس من ذلك أن يحسن الأستماع لآراء وأفكار العميل حتى وأن كانت غير منطقيه في بعض الأحيان، لآن هذا السلوك مع العميل سوف يعطي للعميل الثقة بالمرشد النفسي ويجعله أكثر تقبلاً لآرائه فيما يتعلق بالسلوك المطلوب. وقد قال جلت قدرته ((وبما رحمة منا لنت لهم ولوكنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك)).

وهنا ينبغي على المرشد أن يؤمن بأن السلوك الإنساني هو سلوكقابل للتغيير والتعديل، حيث ان الثبات لهذا السلوك هوثبات نسبي وهذا بحد ذاته لايعني الثبات المطلق او الجمود وأن المرونة لا تقتصر على السلوك الظاهر الذي يمكن ملاحظته فحسب، بل يتعدى ذلك ليشمل التنظيم الأساسي لشخصية العميل ومفهومه لذاته مما يؤثر في سلوكه.

ثالثاً:ـ حرية الإنسان:

تعد حرية الإنسان من المسائل المهمة التي يجب على المرشد النفسي التأكيد عليها والتعامل معها، فعلى الرغم من أن حرية الإنسان محدودة بقدراته واستعداداته الذاتية وكذلك بالوسط الذي يعيش فيه، ولكن مايهمنا هو حرية الشعور الذاتي فالإنسان حرفي أن يحب أو يكره وفي أن يقرر مصيره وفي أن يخطط لحياته ومستقبله مالم تتدخل عوامل قاهرة تحول دون ذلك.

وفيما يتعلق بالإرشاد النفسي فأنه ينبغي على المرشد النفسي أن يكون مدركاً برغبة العميل في ممارسة حريته أو الرغبة في تقريره بضرورة تغير سلوكه أو بعض مجريات حياته دون أن يكون واعياً ومدركاً ومستعداً في نفس الوقت لتقدير الثمن الذي يجب أن يدفعه للحصول على تلك الميزات، حتى يستطيع المرشد مساعدة العميل على إدراك ذلك بحيث يكون مستبصراً بمسؤليته وما تلقيه عليه تلك الحريات من تبعات والتزامات لان الكثير من حالات العجز الذي يعاني منها العميل في إتخاذ قراراته قد يكون متأتياً من حالة الصراع التي تواجه العميل بين رغبته في التمتع بحريته وخوفه من فقدان مصادر إشباع حاجاته،وهنا يكمن دور المرشد النفسي في مساعدة العميل على خلق حالة من التوازن والتوافق النفسي لديه من خلال تبصيره بهذه الأمور وصولاً الى خلق نفسيه مطمئنه وواثقه للعميل.

رابعاً:ـ علم المنطق:

يحتاج المرشد النفسي الى الأسلوب المنطقي في أثناء جلساته الإرشاديه ومناقشاته مع العميل من أجل تعديل السلوك أذ يعتبر الأقناع المنطقي من أهم وأرقى الأساليب الإرشاديه حيث يستطيع المرشد النفسي أن يحدد من خلاله مع العميل أسباب السلوك المضطرب من أفكار ومعتقدات غير منطقيه وغير عقلانيه والتخلص منها بالأقناع المنطقي للعميل وأعادته الى التفكير المنطقي أذ أن كثير من الأضطرابات السلوكيه منشائها الأنقياد للافكار الخاطئه والغير عقلانيه.

خامساً:ـ دور القيم في الإرشاد النفسي:

من المعروف بأن القيم هي جزء من معتقدات الإنسان حيث يقوم برسمها والتخطيط لها وفقاً لمعايير المجتمع الذي يعيش فيه، فالقيم بشكل عام تعني إصدار الأحكام على شئ ما فنحن نعطف على الأيتام والمساكين لان ديننا يحثنا

على ذلك وعقلنا يؤازرنا عليه أيضاً، وهذا مما يدفعنا بالتالي الى الشعور بأن من واجبنا حث غيرنا على تبني تلك القيم والعمل بها.

أن موضوع القيم يعد من الأمور الهامة التي ينبغي على المرشد النفسي أن يعيها والتي تستحق منه كل الأهتمام فالمرشد له قيمه الخاصة وكثيراً مايشعر بتأثيرها على علاقته بالعميل وعلى أسلوب تعامله معه

ويرى الكثير من العلماء في مجال التوجيه والإرشاد النفسي، أنه على المرشد النفسي أن يفصل بين الإنسان من جهه وبين السلوك من جهة أخرى فيما يختص بموضوع القيم، فقد يرى المرشد النفسي فيما يفعله العميل خطأ أو شراً حسب معتقداته وقيمه الشخصية غير أنه من المهم الأينظر الى العميل على أنه شرير بطبعه، كما لايجب عليه أن يصدر مثل تلك الأحكام لان ذلك يعتبر حكماً مسبقاً سوف يؤثر على العلاقة الإرشادية ويجعلها متجهة وجهة متحيزة وغير موضوعية تمليها قيم المرشد النفسي ومعتقداته الشخصية، كما يرون بأن يفرق المرشد النفسي كذلك بين نوعين من القيم وهما:

1ـ القيم التي تكون جزء من مكونات المرشد الداخلية كالآمانة والصبر والحنو والشفقة وتقبل العميل وأحترامه.

2ـ القيم التي تعبر عن أحكام أو تقييم للآشياء وللآخرين.

وتعد الأولى أمرا ضرورياً للمرشد النفسي، كما تعد من أساسيات عملية التوجيه والإرشاد، أما الثانية فتعد أمر غير مرغوب فيه في حالة تدخلها وإعاقتها لعملية التوجيه والإرشاد بشكل مباشر.

أما فيما يتعلق بالأسس النفسية للإرشاد فيمكن أجمالها بالأتي:ـ

أولاً:ـ الفروق الفردية:

يتشابه الأفراد بعضهم ببعض في جوانب كثيرة، الأأن هناك فروقاً واضحه بين الأفراد في مظاهر الشخصية كافة(جسدياً، تعليمياً، أجتماعياً وأنفعالياً)،

حيث لايوجد أثنان في صورة متطابقه بنسبة (100%) حتى مع التوائم المماثلة، حيث أنها تختلف مع بعضها البعض جزئياً وهذا مما يحدوا بالمرشد التربوي والنفسي أن يأخد هذه الظاهرة بنظر الأعتبار في تعامله مع العملاء وأن يضع مسألة الفروق الفردية في الحسبان في عملية الإرشاد، فعلى المرشد النفسي أن يعرف مايتصل بأسباب المشكلات النفسية مثلاً أذ أن بعض العوامل قد تسبب مشكلة عند فرد ما، ولاتسبب مشكلة لدى الآخر.

ولذلك فأن ردود الأفعال بالنسبة للعملاء تختلف وفقاً للفروق الفردية لديهم فهناك من يتحسس المشكلة بوقت مبكر والأخر يحتاج الى زمن وجلسات إرشادية كثيرة لكي يصل الى أسباب مشكلاته من أجل مساعدته على الحل.

ثانياً:ـ الفروق بين الجنسين:

أن الفروقات بين الجنسين تكون واضحة في الجوانب الفسيولوجية والجنسية والأجتماعية والعقلية والأنفعالية، وهذه الفروق تعود أساساً الى عوامل بيولوجيه وكذلك الى عوامل التنشئة الأجتماعية وفاعليتها في ضياغة وبلورة سلوك وتصرفات الفرد أزاء المثيرات التي يتعرض اليها والعقبات التي تعترض سبيله، ومن هنا يمكن القول بأن عملية الإرشاد النفسي يجب أن تتماشى وتبرمج وفقاً لهذه المتغيرات وأن لاتكون واحدة لكلا الجنسين حيث أن ماينطبق على الذكور ليس بالضرورة يكون مناسباً للآناث والعكس صحيح.

لذا ينبغي أن تصاغ البرامج الإرشادية بالشكل الذي يكون مناسباً ومتماشياً مع التنشئة الأسرية والبيئية ومع فلسفة الدولة التربوية، ذلك لآن عوامل التنشئة الأسرية والبيئية تختلف للذكور عما هي عليه للآناث وخاصة في المجتمعات الشرقية ومن هنا يجب أن يتنبه المرشد النفسي لمثل هذه الحقائق ويتعامل معها بدقة وعلمية وموضوعية.

ثالثاً:ـ مطالب النمو:

يتطلب النمو السوي للفرد في مرحلة من مراحل نموه أن يحقق مطالب النمو التي تعتبر مؤشراً لمدى تحقيق الفرد لذاته وإشباع حاجاته لكي يرتقي الى مستوى الإنسانية والآدميه وبالشكل الذي يستغل فيه طاقاته وإمكاناته الى أقصى درجة ممكنة كإنسان من أجل تعمير الأرض وإشاعة السعادة والطمأنينة فيها وتختلف مطالب النمو من مرحلة لآخرى، حيث تتركز في الطفولة على تعلم المهارات الحركية وتحقيق الأمن الأنفعالي والثقة بالنفس والأخرين.

أما في مرحلة المراهقة فتختلف مطالب النمو من حيث تميزها بتقبل التغيرات الجسمية والفسيولوجية والتوافق معها وتقبلها وتكوين مهارات ومفاهيم ضروريه للإنسان وأختيار نوع الدراسة أو المهنة المناسبة ومدى الأستعداد لذلك مع معرفة السلوك الأجتماعي المقبول للقيام بالدور الأجتماعي السليم.

أما في مرحلة الرشد أو البلوغ فتتسم مطالب النمو بأتساع الخبرات المعرفية والعقلية وتكوين الأسرة وتربية الأبناء والتوافق المهني وتحمل المسؤلية الأجتماعية والوطنية، أما في مرحلة الشيخوخة فأن مطالب النمو تكمن بالتوافق مع الضعف الجسدي والتكيف مع التقاعد عن العمل وتنمية العلاقات الأجتماعية المتوافقة.

كل هذه الأمور يجب أن تلامس تفكير المرشد التربوي والنفسي وذلك لآتصاله مع كل هذه المراحل ومن ضمنها الأسرة وكيفية التعامل مع الأعمار المختلفة في الأسرة والتوافق مع معتقدات كل مرحلة ووضع الخطط والبرامج الإرشادية التي تؤدي الى نجاح العملية الإرشادية بشكل عام.

رابعاً:ـ الفروق في الفرد الواحد:

أن قدرات الفرد وأستعداداته وميوله ليست متكافئة من حيث قوتها وضعفها بدرجة واحدة، بل هي تختلف من خاصية لآخرى فالخصائص الجسمية قد لاتتوافق مع الخصائص الأنفعالية والعقلية، ولذا ينبغي على المرشد النفسي

الألتفات الى هذا التباين وخاصة فيما يتعلق بسلوكيات العميل وتصرفاته، فكثير من الأحيان تصدر سلوكيات وتصرفات من الأفراد (العملاء) أنفعالية قد لاتتناسب مع خصائصهم الجسدية أو سلوكيات تكون غير متناسبة مع الأعراف والتقاليد والقيم الأجتماعية، وهنا يكون المرشد النفسي ذا درايه بهذه التباينات وبالشكل الذي يكون تعامله مع العميل مبنياً على أساسها لام فهم هذه الأختلافات معناه وضع اليد على الحلول المناسبة والآخذ بيد العميل للوصول الى السلوك المتوافق نفسياً وأجتماعياً.

1.محاولة فهم طبيعة الإنسان:

لقد تناولت هذا المفهوم نظريات متعددة، فالتحليلية الفرويدية ترى أنه عدواني تتحكم فيه غرائزه، والإنسانية (كارل روجرز) ترى أنه خير بطبعه، والسلوكية ترى أنه محايد (سلبي) تحركه المثيرات فيستجيب لها، والنظرية المعرفية الانفعالية ترى أنه يؤثر ويتأثر وأن أفكاره غير العقلانية السبب في اضطرابه.

أما الدين الإسلامي حيث ميز الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل والتفكير وبصره وعلمه وكرمه على سائر المخلوقات، فهو مفطور على الخير ولديه شهوات، وهو محاسب على استخدام ذلك العقل، وفهم هذه الطبيعة يساعد المرشد التربوي على نجاح عملية الإرشاد وفهم المسترشد.

2.الكينونة والصيرورة:

الكينونة تعني ما هو كائن وموجود والصيرورة تعني ما سيصير (تغير)، والصيرورة والكينونة متكاملتان ولا تلغي أحدهما الأخرى، فمثلا الشخص الذي أصبح راشدا كان طفلاً، ويبقى ذلك الشخص رغم التغير الذي جرى عليه أي أن هناك أمورا في الشخص تبقى كما هي بينما تتغير فيه أشياء أخرى.

والعالم دائم التغير، لذا فالصيرورة مفهوم دائم التغير، وحياة الإنسان مليئة بـالمتغيرات الجديرة بالملاحظة والتأمل، والإرشاد ينظر إلى الشخص ككائن يتغير سلوكه رغـم بقائـه نفـس الشخص.

3.النظرة إلى الجمال:

يهتم المرشد بالجمال وبالنظرة إلى الحيـاة بتفـاؤل وجـمال وتطلـع ايجـابي لـذا يسـاعد المرشد المسترشد على أن يتذكر الأشياء الجميلة في حياته دائما ويساعده على نسيان الـذكريات المؤلمة.

4. المنطق:

يحتاج المرشد إلى الأسلوب المنطقي في مناقشته مع المسترشد أثنـاء المقابلـة الإرشـادية لتعديل السلوك، لذا يعتبر الإقناع المنطقي من أهم وأرقى الأسـاليب الإرشـادية حيـث يحـدد المرشد مع المسترشد أسباب السلوك المضطرب من أفكار ومعتقدات غير منطقية وغير عقلانية والتخلص منها بالإقنـاع المنطقـي للمسترشـد وإعادتـه إلى التفكـير المنطقـي، إذ أن كثـيرا مـن الاضطرابات منشأها الانقياد للأفكار الخاطئة والغير عقلاينة.

ثانياً: الأسس النفسية والتربوية

يعتمـد الإرشـاد التربـوي عـلى مجموعـة مـن الأسـس النفسـية والتربويـة التـي يمكـن تلخيصها كما يلي:

1. الفروق الفردية:

يتشابه الأفراد بعضهم بالبعض الأخر في جوانب كثيرة، إلا أن هنـاك فروقـا واضـحة بـين الأفـراد في مظـاهر الشخصـية كافـة (جسـدياً وتعليميـاً واجتماعيـاً

وانفعالياً) حيث لا يوجد اثنان في صورة واحدة طبق الأصل، حتى التوائم المماثلة تختلف عن بعضها جزئياً.

لذا ينبغي وضع الفروقات الفردية في الحسبان في عملية الإرشاد، فعلى المرشد أن يعرف ما يتصل بأسباب المشكلات النفسية مثلاُ إذ أن بعض العوامل قد تسبب مشكلة عند فرد ما ولا تسبب مشكلة لدى فرد أخر.

2.الفروق بين الجنسين:

إن الفروقات بين الجنسين واضحة في الجوانب الفيزيولوجية والجنسية والاجتماعية والعقلية والانفعالية، وهذه الفروقات التي تعود إلى عوامل بيولوجية أصلاً والى عوامل التنشئة الاجتماعية التي تبرز هذه الفروقات أو تقلل من أهميتها، لذا فعملية الإرشاد ليست واحدة لكلا الجنسين لان ما ينطبق على الذكور قد لا ينطبق على الإناث، فالفروقات لها أهميتها ولا سيما في ميدان الإرشاد التربوي والمهني والأسري.

3.مطالب النمو:

يتطلب النمو السوي للفرد في مرحلة من مراحل نموه أن يحقق مطالب النمو التي تبين مدى تحقيق الفرد لذاته وإشباع حاجاته وفقاً لمستوى نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع مرحلة النمو،ويؤدي تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد،كما أن عدم تحقيق مطالب النمو يؤدي إلى شقاء الفرد وفشله .

وتختلف مطالب النمو من مرحلة إلى أخرى، فمطالب النمو في الطفولة هي تعلم المشي والمهارات الأساسية وتحقيق الأمن الانفعالي والثقة بالنفس وبالآخرين، أما في المراهقة تختلف مطالب النمو من حيث تميزها بتقبل التغيرات الجسدية والفيزيولوجية والتوافق معها وتكوين مهارات ومفاهيم ضرورية للإنسان واختيار نوع الدراسة أو المهنة المناسبة ومدى الاستعداد لذلك ومع معرفة السلوك الاجتماعي المقبول للقيام بالدور الاجتماعي السليم،وفي مرحلة الرشد تتسم

مطالب النمو باتساع الخبرات العقلية والمعرفية وتكوين الأسرة وتربية الأولاد والتوافق المهني وتحمل المسؤولية الاجتماعية والوطنية،وفي مرحلة الشيخوخة تتلخص مطالب النمو بـالتوافق مع الضعف الجسدي والتكيف مع التقاعد عن العمل وتنمية العلاقات الاجتماعية القائمة .

4.الفروق في الفرد الواحد:

ليست قدرات الفرد واستعداداته وميوله واحدة من حيث درجة قوتها أو ضـعفها بـل هـي تختلـف مـن خاصـية إلى أخـرى، فالخصـائص الجسـدية قـد لا تتوافـق مـع الخصـائص الانفعالية أو العقلية، فقد يتقدم النضج العقلي على النضج الاجتماعي.

ثالثاً: الأسس الاجتماعية

تؤثر الجماعة المرجعية على سلوك الفرد إضافة إلى ميولـه واتجاهاتـه،لان الفـرد يتـأثر بالجماعة والسلوك فردي اجتماعي كما تؤثر ثقافة المجتمع التي ينتمي إليها الفرد من عادات وتقاليد وأعراف في ذلـك الفـرد وبالتـالي عـلى المرشـد أن يراعـي ذلـك لـكي يـتمكن مـن فهـم المسترشد وفهم دوافع سلوكه.

أما فيما يتعلق بالأسس الأجتماعية للإرشاد فيمكننا إجمالها بالآتي:

1. تهتم العملية الإرشادية بإشباع حاجات الفرد التي تنشأ نتيجة تنوع مجالات الحياة وكذلك الى أبعاد مراحل النمو المختلفة لـدى الفـرد والبيئـة، وهنـا تقـوم العمليـة الإرشادية بمواكبة هـذا التطـور المصـحوب بـالتغيير والعمـل عـلى جعـل العمليـة التعليمية والتعلمية اكثر فعالية وتعمل على تنبيه المـنهج وطرائـق التـدريس مـن أجل المواكبة والعمل على تحقيق التكيف الفردي والأجتماعي.
2. أن يعمل المرشد ومن خلال تعاونه مع أعضاء الهيئة التدريسية والقائمين على عملية التعليم بشكل عـام مـن وضـع الخطـط العلميـة المدروسـة

لانجاح عملية الإرشاد التوجيه والتي تصب اساساً في تطوير وتنشيط العملية التربوية بشكل عام.

3. الأهتمام بالعميل كعضو في الوحدة الأجتماعية بالاضافة الى الأهتمام به كفرد، أي أن خدمات الإرشاد ينبغي أن تهتم به بأعتباره يعيش في جماعات مختلفة كالاسرة والجيران والأصدقاء والمجتمع المحلي والقومي والإنساني، وهنا لابد من مساعدة العميل للتعرف على دوره ووظيفته ومكانته في الجماعات والمؤسسات التي ينتمي اليها، وأن عملية التفاعل هذه بين العميل والمجتع تعد المحور الأساسي لعملية التوجيه والإرشاد .
4. تعد المدرسة كمؤسسة تربوية وأجتماعيةهي القادرة على تقديم المساعدات المختلفة لمراحل النمو المختلفة بالنسبة للعميل، وفي هذا الصدد ينبغي عليها ومن خلال العملية الإرشادية أشراك الأباء والقادة الأجتماعيين في عملية التوجيه والإرشاد، بحيث تؤدي هذه المشاركات الى التنسيق والتعاون المثمر بين المدرسة والمؤسسات الأجتماعية الأخرى

رابعا:الأسس العصبية والفسيولوجية

على المرشد أن يلم بقدر مناسب من الثقافة الصحية عن تكوين الجسم ووظائفه وعلاقته بالسلوك وخاصة الجهاز العصبي المركزي الذي هو الجهاز الرئيسي الذي يسيطر على أجهزة الجسم الأخرى ويتحكم في السلوك الإرادي للإنسان من خلال الرسائل العصبية الخاصة التي تنقل له الاحساسات الداخلية والخارجية ويستجيب بإصدار تعليماته إلى أعضاء الجسم.

فالجهاز العصبي الذاتي اللاإرادي يعمل بشكل لا شعوري أي لا تتدخل إرادة الإنسان في ذلك وهو مسئول عن السلوك الغير إرادي مثل حركة الأمعاء وهذا الجهاز يسيطر على جميع أجهزة الجسم التنفسي والهضمي والدوري

والتناسلي وجهاز الغدد والجلد وهو يعمل وقت تعرض الجسم للخطر بما يشبه إعـلان حالـة الطوارئ.

فالإنسان جسم ونفس وكل منهما يؤثر في الاخر فالحالة النفسية تؤثر عـلى العمليـات الفسيولوجية الغضب يؤدي إلى زيادة دقات القلب، والحزن يؤدي إلى انسكاب الدمع، كما أن الأمراض العضوية تؤدي إلى الحزن والى القلق، وعند زيادة انفعـال الغضـب واسـتمراره يتـأثر الجهـاز العصـبي بشـكل لاإرادي فتظهـر الاضـطرابات الـنفس جسـمية (السيكوسـوماتية) كاحتجاج لا شعوري مثل ضـغط الـدم والقولـون العصـبي والصـداع الـنفسي وقرحـة المعـدة والســكري والربــو وبعــض الآلام الهيكليــة أو بعــض الاضــطرابات الجلديــة والجيــوب الانفية،والمرشد الحاذق ينتبه دائما إلى شكوى المسترشد ويتعرف على مصادر انفعالاته .

أهداف الإرشاد:

تتنوع أهداف الإرشاد فمنها الأهداف الوقائيـة أي قبـل وقـوع الفـرد بأيـة مشـكلات, والأهداف العلاجية والتي تهدف إلى مساعدة الفرد على الخروج من مشكلاته, والأهداف

أولا: الأهداف الوقائية:

أ) تعريف الأشخاص الذين يواجهون أشكالا مختلفة من نقص التوافق الشخصي.

ب) يستطيع الفرد تقدير الحاجات الإرشادية تأسيسا على البيانات الواقعية المسـتمدة من نتائج استخدام الاختبارات .

جـ) العمل على توفير برامج وخدمات التدخل الوقائي وتحسين أساليب وطرق الخدمة الإرشادية الوقائية.

ثانياً: .الأهداف العلاجية منها:

أ) مساعدة الأفراد والجماعات في حل مشكلاتهم .

ب) للتعامل مع فرد.

جـ) للتعامل مع ضغوط وأحداث الحياة التي قد تواجهه .

ثالثاً: توفير التنموية.منها:

أ) توفير برامج وأساليب التنمية الشخصية الاجتماعية والمهنية.

ب) الإسهام في تهيئة المناخ النفسي الصحي داخل الجماعة .

جـ) تضمين مقومات الصحة النفسية في برامج التعليم .

د) المشاركة الفعالة التي تساهم في . تحسين نوعية الحياة في البيئة والأسرة والمدرسة.

مسلّمات التوجيه والإرشاد

هناك مبادئ تتعلق بالسلوك البشري وهي متعددة ومتشابكة ومتبادلة الأثر والتـأثير، وهي قواعد تقوم عليها أو تنطلق منها عملية الإرشاد لتعديل ذلك السلوك. وهي على النحـو التالي:

1. ثبات السلوك الإنساني نسبياً ومرونته:

* السلوك هو كل ما يصدر عن الإنسان الحـيّ مـن نشـاط يتصـل بطبيعتـه الإنسـانية سواء كان جسمياً أو عقلياً أو اجتماعياً أو انفعالياً.

- السلوك متعلم (مكتسب) بالتنشئة والتفاعل.
- السلوك ثابت نسبياً في الظـروف العاديـة والمواقـف المعتـادة وهـذا يسـاعد عـلى التنبؤ به عند التعامل مع المسترشد ويسهل عملية الإرشاد (لكن هذا الثبات لـيس ثباتاً مطلقاً).

- السلوك الإنساني مرن (أي أنه قابل للتغيير والتعديل) مما يشجع عملية الإرشاد.
- مرونة السلوك لا تقتصر على تعديل السلوك الظاهري فقط بل تتعداه إلى البنية الأساسية للشخصية (الذات) وتعديل مفهومها لدى المسترشد إلى الإيجاب والواقعية.

2. السلوك الإنساني فردي وجماعي:

فالسلوك فردي,أي يتأثر بفردية الإنسان (الشخصية) أي بما يتسم به من سمات عقلية أو انفعالية، كما أن السلوك جماعي, أي أنه يتأثر بمعايير الجماعة وقيمها وعاداتها وضغوطها واتجاهاتها أي أن سلوك الإنسان ناتج من تفاعل العوامل الفردي والجماعية.

كما أنه من خلال التنشئة الاجتماعية تتشكل لدى الإنسان اتجاهات معينة نحو الأفراد والجماعات والمواقف الاجتماعية، وعلى المرشد أن يأخذ بعين الاعتبار عند تغيير سلوك المسترشد معايير الجماعة ومدى تأثيرها على المسترشد، إضافة إلى فهم شخصية الفرد بحيث يعيش المسترشد في توافق شخصي واجتماعي.

3. استعداد الفرد للتوجيه والإرشاد:

الإنسان اجتماعي بطبعه ولذا فانه إذا استصعب عليه أمر فانه يستشير غيره ممن يتوقع عندهم الخبرة والمقدرة، والمرشد يفترض أن يكون من ذوي الخبرة ليقبل عليه المسترشد ويتقبله وهذا هو أساس نجاح العملية الإرشادية.

4.حق الفرد في التوجيه والإرشاد:

من حقوق الفرد على الجماعة أن تضبط سلوكه وأن ترشده إلى الطريق القويم ليكون عضوا سليماً فاعلاً فيها.

5.حق الفرد في تقرير مصيره:

للفرد الحق في اتخاذ القرارات المتعلقة به دون إجبار من أحد، والإرشاد ليس نصائح ولا أوامر ولا إعطاء حلول جاهزة تحقيقاً لهذا فالإرشاد يعطي الحق للمسترشد أن يقرر مصيره بنفسه، فيقدم الإرشاد بطريقة خذ أو اترك، وهذا يعطي مساحة أكبر أمام المسترشد للنمو والتفكير واتخاذ القرارات المناسبة والاستقلال والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.

6. تقبّل.المسترشد:

أن يتقبل المرشد المسترشد كما هو وبما هو عليه لا كما ينبغي أن يكون (دون شروط) وهذا يعني أن يشعر المسترشد بالأمن النفسي والطمأنينة ليبوح بما لديه من معاناة في جو آمن قائم على الثقة والاحترام.المتبادل.

والتقبل لا يعني تقبل سلوك المسترشد, بل يساعده على تغيير ذلك السلوك، وإذا أقر المرشد المسترشد على سلوك شاذ أو ضار فان ذلك يعتبر تشجيعاً له على الممارسة الغير سوية وهذا مرفوض من جانب الإرشاد.

7.استمرار عملية الإرشاد:

عملية التوجيه والإرشاد عملية مستمرة طوال مراحل العمر المختلفة يقوم بها (الوالدان –المعلمون – المرشدون) وعملية الاستمرار تعني أن يتابع المرشدون تطورات المسترشد بصفة مستمرة لان الإرشاد ليس وصفة طبية ولا حلاً جاهزاً ولا نصيحة عابرة بل هو خدمة مستمرة ومنظمة.

8. الدين ركن أساسي في عملية التوجيه والإرشاد:

إن تعاليم الدين الإسلامي معايير أساسية في تنظيم سلوك الأفراد والجماعات والتمسك بها مصدر أمن نفسي وطمأنينة، والمعتقدات الدينية لكل من المرشد والمسترشد هامة وأساسية في عملية الإرشاد، فالإرشاد يحتاج إلى المرشد الذي يخشى الله ويراقبه في عمله ويحتاج إلى المرشد الملم ببعض المفاهيم

الدينية الأساسية مثل طبيعة الإنسان كما حددها الـلـه سـبحانه وتعـالى وأسـباب الاضـطراب الـنفسي في رأي الـدين مثـل الـذنوب وضـعف الـوازع الـديني وأعـراض الاضـطراب الـنفسي كالانحراف والشعور بالإثم والخوف القلق والاكتئاب والوسـواس وكيفيـة الـتخلص مـن الـوزر والتوبة الصادقة.

وعلى المرشد أن يلم ببعض سـبل الوقايـة مـن الاضـطراب الـنفسي في الإسـلام كالإيمـان والسلوك الديني الأخلاقي وكذلك خطـوات الإرشـاد الـديني مثـل الاعـتراف بالـذنب والتوبـة والاستبصار بالـذات والـتعلم والـدعاء والاسـتغفار وذكـر الـلـه والصـبر والتوكـل عـلى الـلـه، والاستشهاد بالأدلة من القـرآن والسـنة النبويـة الشريفـة والتـي تسـاهم في تغـير الاتجاهـات وضبط السلوك.

أخلاقيات مهنة التوجيه والإرشاد

تعد مهنة التوجيـه والإرشـاد تطبيقـاً لعلـم الـنفس ونظرياتـه، وهـي تخصـص يـدّرس بدرجات علمية، ولان هذه المهنة تتضمن جانبـاً كبـيراً مـن الأهميـة والخطـر في العلاقـة مـع المسترشد والإطلاع على أسراره, لذا يتوجب أن يكون لهـا قواعـد أخلاقيـة يتقيـد بهـا كـل مـن يمارس هذه المهنة، وهذه القواعد هي التي تنظم عمل المرشد وتضـع الخطـوط العامـة التـي تساعده على عدم إلحاق الضرر بـالآخرين وكـذلك تسـاعد عـلى تـوفير الحمايـة للمهنـة مـن داخلها في حال وقوع انحرافات مع بعض زملاء المهنة .

وتعد القواعد الأخلاقية ذات أهمية كبيرة في العمل الإرشادي وهي مسؤولية تقع على عاتق المرشد التربوي . ومن هذه الأخلاقيات:

أولا: أخلاقيات تتعلق بالمبادئ العامة .

1. أن يتحلى المرشد التربوي بالأخلاق الفاضلة قولاً وعملاً، وأن يكـون قـدوة حسـنة في الصبر والأمانة وتحمل المسؤولية دون ملل أو كلل أو يأس.

2. أن يتحلى المرشد بالمرونة في التعامل مع حالات الطلاب، وعدم التقيد بأساليب محددة في فهم مطالبهم وحاجاتهم الإرشادية، فالمرونة المطلوبة هي الوسيلة التي يمكن للمرشد أن يتقبل ويسمع أصوات الطلاب واحتياجاتهم ومطالبهم.

3. أن يتميز المرشد التربوي بالإخلاص وتقبل العمل في مجال التوجيه والإرشاد كرسالة وليس كوظيفة بعيداً عن الرغبات والطموحات الشخصية.لأن الوظيفة تقود المرشد إلى أداء عمل هو ملزم به دون محاولة الإبداع والتطوير، والرسالة هي التي تبني الشخص لقضية ما، والإيمان بأنها مهمة سامية .

4. أن يتجنب المرشد إقامة علاقات شخصية مع الطالب، وأن تكون العلاقة مهنية، لان المرشد التربوي أقرب شخص للطلبة، لذلك قد تنشأ علاقة شخصية، ونظراً لطبيعة عمل المرشد وطبيعة بعض الطلاب فهذا يعد منزلقاً خطراً إذا وقع يتضرر منه المرشد والعملية الإرشادية وعليه ينبغي أن يقيد المرشدين أنفسهم بحدود العلاقة المهنية دون تطويرها إلى علاقة شخصية خاصة.

5. أن يبتعد المرشد عن التعصب والالتزام بأخلاقيات العمل المهني، فالمرشد يواجه مجموعة من الطلاب هم خليط من أفراد المجتمع .

6. ألا يستخدم المرشد أدوات فنية أو أساليب مهنية لا يجيد تطبيقها وتفسير نتائجها، ولا مجال للاجتهاد على حساب الآخرين، فيجب عدم استخدام الاختبارات النفسية أو العقلية وأنت لا تملك الخبرة العملية التي تساعدك في التعامل مع هذه الاختبارات حتى لا يؤدي ذلك إلى الإضرار بالطالب .

7. عدم استخدام أجهزة التسجيل سواء كان عن طريق الكاسيت أو الفيديو أو أي أجهزة أخرى إلا بإذن مسبق من الطالب وبموافقته.

8. عدم تكليف أحد من الزملاء غير المرشدين في المدرسة بالقيام بمسؤولياته الإرشادية نيابة عنه.

9. عدم استفزاز الطالب للكشف عن مشكلته مما يضعف الثقة بينهما.

10. عدم تدخل المرشد في ديانة المسترشد غير المسلم واحترام جميع الديانات.

ثانيا: السرية

نظرا لان المرشد سوف يطلع على أسرار الطالب في حياته العامة والخاصة ولأفراد أسرته من خلال التعامل مع دراسة حالته، فعليه المحافظة على سرية المعلومات التي يحصل عليها وعندما يخفق المرشد في المحافظة على سرية المعلومات فقد أخل بشرط أساسي ومهم جداً من شروط وأخلاقيات مهنة التوجيه والإرشاد وتشتمل السرية على تقيد المرشد التربوي بالآتي:

- يلتزم بالأمانة على ما يقدم له أو يطلع عليه من أسرار خاصة بالطالب وبياناته الشخصية ومسؤولية تأمينها ضد إطلاع الغير عليها وبطريقة تصون سريتها.
- يلتزم عدم نشر المعلومات الخاصة بالحالات التي يقوم بدراستها ومتابعتها.
- عدم الإفصاح عن نتائج دراسة حالة الطالب والاكتفاء بإعطاء توصيات لمن يهمه أمر الطالب للتعامل مع حالته.
- في حالة طلب معلومات سرية عن حالة الطالب من قبل الجهات الأمنية أو القضائية فعلى المرشد التربوي الإفصاح عن المعلومات الفردية وبقدر الحاجة فقط وإشعار الطالب بذلك
- إذا طلب ولي أمر الطالب أو مدير المدرسة معلومات سرية عن الطالب فعلى المرشد تقديم المعلومات الضرورية بعد التأكد من عدم تضرر الطالب من إفشائها.
- يجوز للمرشد أن يخبر عن بعض الحالات بشكل قانوني في الظروف التالية:

1. عندما يشكل بعض المسترشدين خطراً على الآخرين أو على أنفسهم أو على أمن الوطن.
2. عندما تكون المعلومات تشكل قضية قانونية وتدخل في عمل المحكمة.

ثالثاً: العلم والمعرفة

أن تتوفر لدى المرشد معلومات وافية عن طبيعة البشر وسلوكياتهم ومراحل نموهم والمشكلات التي يواجهونها في حياتهم وأساليب التعامل مع تلك المشكلات والنظريات التي تفسر السلوك والأسباب المؤدية إلى المشكلات وكذلك معرفة واقع المجتمع والمؤسسة التي يعمل بها، وأن يعمل بشكل دائم ودائب على تطوير ذاته في الجوانب الإرشادية وذلك من خلال:

1. الدورات التدريبية والتعليم المستمر.
2. المشاركة في المؤتمرات والندوات المختلفة.
3. مواكبة المجلات المتخصصة والمراجع الحديثة.
4. الاستفادة من خبرات الآخرين والزملاء في المهنة.

رابعاً: الخبرة

تعتبر الخبرة الجانب الأدائي في عملية الإرشاد، لذا يحتاج المرشد إلى مجموعة من المهارات وفي مقدمتها مهارة تكوين العلاقة الإرشادية التي تشتمل على مهارات الملاحظة والإصغاء والتعبير وتكوين الألفة مع المسترشد وتوفير البيئة الإرشادية الآمنة ثم مهارات دراسة المشكلة وتشخيصها وإعداد الأهداف واختيار طريقة الإرشاد ثم تقويم العملية الإرشادية وأخيرا إنهاء العلاقة الإرشادية.

والمرشد الواعي الملتزم بقواعد مهنة الإرشاد لا يدعي أن لديه الخبرة والمهارة الكافية بل يسعى بكل الوسائل لتطوير مهاراته وقدراته تحت إشراف متخصصين.

خامسا: رعاية مصلحة المسترشد

بما أن المسترشد هو شخص لديه مشكلة ويحاول أن يجد المساعدة من المرشد بشأنها،فعلى المرشد أن يساعده على الوصول إلى بر الأمان وأن يبذل المرشد كل ما في وسعه لمساعدته على النمو والنجاح وتجاوز المشكلات وتصحيح الأخطاء الإدراكية والسلوكية وتحسين مشاعره وتبني القيم الايجابية،وهو في جانب موقفه الإرشادي عليه أن يدافع عن مصالح المسترشد ويمنع أي أذى قد يلحق به،وأن يراعي عند إعداده للتقارير ما أؤتمن عليه من قبل المسترشد.

سادساً: العلاقة الإرشادية

العلاقة الإرشادية جانب مهم من جوانب العملية الإرشادية فهي علاقة مهنية شخصية وتستوجب الحصول على المعلومات التي تساعد المرشد والمسترشد على فهم هذا المسترشد وظروفه وواقعه والمتغيرات التي من حوله، فهذه العلاقة يجب أن تصان عن كل ما من شأنه زعزعة الثقة مع المسترشد.

ولكي تبدأ العلاقة بداية سليمة فان على المرشد أن يدرك دوره ومسؤولياته بالنسبة للمسترشد وبالنسبة للمهنة التي ينتسب إليها، وبذلك على المرشد أن يتقبل المسترشد بغض النظر عن جنسه أو لونه أو غير ذلك من المتغيرات.

وعلى المرشد أن يحاول في إطار العلاقة الإرشادية توفير كل ما من شأنه جعل العلاقة آمنة ولا يكون المسترشد في موضع الهجوم عليه أو توجيه النقد الحاد أو السخرية منه وخاصة في المراحل الأولى من العلاقة التي يبقى المرشد فيها بعيدا عن النقد أو إصدار الأحكام.

أما السخرية والعقاب فهي أمور لا نتصور أن تدخل كعناصر في أي علاقة إرشادية بل ستلحق أضراراً كبيرة بمهنة الإرشاد كلها.

كما أن على المرشد أن يمتنع عن الاستفادة من المعلومات التي حصل عليها من المسترشد لأغراض شخصية كما يمتنع أن يدخل في علاقات لا تتصف

بالموضوعية كمحاولة الحصول على معلومات لن يستفيد منها المسترشد في موقف الإرشـاد أو تكوين علاقة شخصية مثل الصداقة والزيارات المنزلية أو البيع والشراء أو تبادل المنافع.

وفي إطار العلاقة الإرشادية على المرشد أن يتجنـب سـؤال المسترشـد أمـام زملائـه عـما فعل إزاء موقف معين بل عليه أن يترك مثـل هـذه الأسـئلة داخـل الجلسـات وداخـل حجـرة الإرشاد.

كما يمتنع المرشـد عـن الـدخول في علاقـة إرشـادية إذا كانـت هنـاك رابطـة مـع هـذا المسترشد من نوع العلاقة بين الزوجين والأخـوة والأصـدقاء وكـذلك المـرؤوس والـرئيس إلا إذا تحقق عدم وجود مرشد أخر يقوم بهذا العمل.

وعلى المرشد أن يتأكد عند دخوله في علاقة إرشـادية مـع المسترشـد أن هـذا المسترشـد ليس فعلاً في إطار علاقة إرشادية مع مرشد أخر، وإذا كـان المسترشـد لـه علاقـة إرشـادية مـع مرشد أخر فيجب على المرشد أن يحصل على إذن مـن ذلـك المرشـد أو أن ينهـي العلاقـة مـع المسترشد إلا إذا اختار المسترشد أن ينهي علاقته مع المرشد السابق.

وعلى المرشد أن يحترم حرية الاختيار للمسترشد إلا إذا وجد ما يمنـع ذلـك مثـل نظـام المؤسسة وفي هذه الحالة يعلم المرشد المسترشد بهذه الحدود.

ويمكن للمرشد أن يستشير زملائه في المهنة فيما يقابله من صعوبات أو مواقف يشـعر فيها أن العلاقة تسير بشكل غير طبيعي أو أن المعلومات التي حصل عليها مـن المسترشـد قـد تحتاج لعرض على السلطات المختصة لوجود خطر قد يلحق بالفرد أو بالآخرين أو بالوطن.

سابعا: كرامة المهنة

بما أن العمل الإرشادي مهنة يشتغل بهـا العديـد مـن الأفـراد المتخصصـين الذين يقفون في إطار علاقة تربطهم بشكل مهني وخاصة مـع مسترشـديهم، لـذا يتطلب من المرشدين ان يتجنبوا كل ما مـن شـأنه الإسـاءة إلى المهنـة وسـمعتها،

وعلى المرشد أن ينأى بنفسه عن القيام بأي عمل من شأنه الإضرار بسمعة المهنة مثل ادعاء مهارات ليست لديه أو الإعلان عن ممارسته لطريق يعلم أنها غير ذات فعالية، أو الدعاية لنفسه في صورة غير مألوفة أو استغلال وسائل الإعلام للدعاية لنفسه من خلال برامج تثقيفية أو خاصة بالتوعية أو إضافة مؤهلات ليست لديه أو الإشارة لعضويته للجمعيات العلمية والمهنية على أنها ضمن مهاراته، أو الخروج بالعلاقة المهنية عن حدودها المهنية المتعارف عليها أو عدم صونه لأسرار المسترشدين أو إهماله في حفظ المعلومات الخاصة بهم أو عدم حصوله على إذن مسبق بنقل هذه المعلومات للغير أو إجراء تجارب عليهم دون إذن منهم أو التسبب في حدوث أضرار نتيجة أخطاء الممارسة أو تطبيق اختبارات نفسية غير مناسبة أو تفسيرها بشكل غير دقيق.

والمرشد في سبيل محافظته على كرامة المهنة التي ينتمي إليها يمتنع عن التورط في أي عمل ينهى عنه الدين والخلق وتجرمه الأنظمة المعمول بها، وهو يدرك ويحترم حقوق الإنسان الذي يعمل معه، وأنه يعمل على وقايته من الأخطار التي قد تحيط به.

وإذا علم المرشد أن من بين المشتغلين بمهنة الإرشاد من يسيء التصرف أو يتورط في علاقات غير مشروعة مع المسترشدين أو يخالف القواعد والضوابط الأخلاقية المتعارف عليها في ممارسة المهنة فانه يتخذ الإجراء المناسب الذي قد يبدأ بالنصح والتعريف بموطن الخطر وقد يمتد إلى إخطار الجهات المسئولة درءاً للخطر عن المسترشدين وللمحافظة على المهنة وسمعتها.

ويجب على المرشد أن يحترم زملائه في المهنة وألا ينال أحداً منهم بالتجريح، وألا يدخل في صراعات مهنية مع زملائه، كما ينبغي عليه أن يمتنع عن الدخول في علاقة مع مسترشد يعلم أن له علاقة إرشادية مع مرشد آخر.

وفي سبيل المحافظة على كرامة المهنة فان المرشد يسعى بكل ما يمكنه إلى رفع أدائه بطلب العلم واكتساب المهارة بالإضافة إلى الميدان الذي يعمل فيه والإخلاص في عمله والتعاون مع زملائه.

علاقة الإرشاد النفسي بالعلوم الأخرى

يعد هذا المجال من أكثر المجالات صلة بالكثير من العلوم وبخاصة الإنسانية منها وذلك بسبب اتصاله بالإنسان وسلوكه وكذلك بسبب أهميته في حياتنا اليومية وسوف نستعرض علاقة التوجيه والإرشاد ببعض العلوم ذات الصلة والتي هي كالآتي:ـ

1. علاقته بعلم الصحة النفسية:

يعتبر التوجيه والإرشاد النفسي الشق العملي لعلم الصحة النفسية، حيث يمكن من خلاله مساعدة العميل على تجاوز الأزمات النفسية والتي تقف عائقاً لتحقيق صحته النفسية وخاصة المشاكل النفسية المتعلقة بالقلق والاكتئاب وغيرها، فعن طريق الإرشاد النفسي يمكن تبصير العميل بقدراته وإمكاناته الكامنة والتي من خلالها يمكن التصدي من الوقوع كفريسة لبعض الأمراض النفسية بالإضافة إلى ذلك فأن الإرشاد النفسي يعمل على معالجة الاضطرابات وتحصين الجسم بعوامل الوقاية والمقاومة وتحسين مستوى التفاعل الحالي عن طريق الاستفادة من القدرات والاستعدادات الحاضرة والتدرب على تلافي أسباب الاضطرابات.

2ـ علاقته بعلم الشخصية:

لا يخفى علينا بأن لكل مجال توجد هناك فلسفة وأسس ومسلمات يقوم عليها وتتولى تحديد الإطار الذي ينتهجه المهني الممارس في هذا المجال، وتشكل نظريات الشخصية المنهج الذي يتبعه المرشد النفسي في نظرته إلى الشخص

المـريض المضـطرب وفي تقييمـه لمسـتوى الاضـطراب وكـذلك تحديـد طـرق العـلاج والإرشـاد المناسبة والهدف الذي يبغي الوصول إليه، وكذلك في معرفـة الهيئـة أو الحالـة التـي سـيكون العميل عليها بعد الانتهاء من الإرشاد والعلاج.

ويختلف المرشـدون بالنسـبة للطـرق التـي يتبعونهـا في معالجـة العميـل وذلـك وفقـاً لمدارس الشخصية التي يتبنونها حيث أن كل أتباع مدرسـة معينـة لهـم اهتمامـاتهم الخاصـة واتجاهاتهم المهنية والمطبوعة بطابع أو بفلسفة المدرسة التـي يتبعونهـا، فمـثلاً أتبـاع نظريـة التحليل النفسي يهتمون بالكبت ومسائل اللاشعور، في حين يهتم أتباع مدرسة (أدلر) بالشعور وأسلوب الحياة بالنسبة للعميل... وهكذا.

3ـ علاقته بعلم النفس العام:

يعد علم الـنفس العـام هـو المقدمـة التـي لا غنـى عنهـا لكـل الدارسـين في المجـالات الإنسانية والنفسية، حيـث أن السـلوك والحاجـات والـدوافع والميـول والاتجاهـات هـي مـن المواضيع التي يتضمنها علم النفس العـام هـذا مـن جهـة ومـن جهـة أخـرى فـأن كـل هـذه الموضوعات تقع في قلب عملية التوجيه والإرشـاد الـنفسي وأنـه مـن أساسـيات عمـل المرشـد النفسي أن يكون قد أتقن هذه المواضيع كي يكون ناجحاً ونافعاً في عمله.

4ـ علاقته بعلم الاجتماع:

هناك صلة قوية ومتينة واتجاها جاداً في مجال الإرشاد النفسي يقوم على الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي

لقد كان التوجيه والإرشاد فيما مضى موجودا ويُمارس دون أن يأخـذ هـذا الاسم أو الإطار العلمي ودون أن يشـمله برنـامج مـنظّم، ولكنـه تطـوّر وأصـبح الآن له أسسه ونظرياته وطرقه ومجالاته وبرامجه، وأصبح يقوم بـه أخصـائيون

متخصصون علميا وفنيا وأصبحت الحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد في مدارسنا وفي أسرنا وفي مؤسساتنا الإنتاجية وفي مجتمعنا بصفة عامة.

إن الفرد والجماعة يحتاجون إلى التوجيه والإرشاد، وكل فرد خلال مراحل نموه المتتالية يمر بمشكلات عادية وفترات حرجة يحتاج فيها إلى إرشاد. ولقد طرأت تغيرات أسرية تعتبر من أهم ملامح التغيّر الاجتماعي. ولقد حدث تقدّم علمي وتكنولوجي كبير، وحدث تطوّر في التعليم ومناهجه، وحدثت زيادة في أعداد التلاميذ في المدارس. وحدثت تغيرات في العمل والمهنة. ونحن الآن نعيش في عصر يطلق عليه عصر القلق. هذا كله يؤكد أن الحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد. وفيما يلي تفصيل ذلك:

* فترات الانتقال:

يمر كل فرد خلال مراحل نموّه بفترات انتقال حرجة يحتاج فيها إلى التوجيه والإرشاد. وأهم الفترات الحرجة عندما ينتقل الفرد من المنزل إلى المدرسة وعندما يتركها، وعندما ينتقل من الدراسة إلى العمل وعندما يتركه، وعندما ينتقل من حياة العزوبة إلى الزواج وعندما يحدث طلاق أو موت، وعندما ينتقل من الطفولة إلى المراهقة، ومن المراهقة إلى الرشد، ومن الرشد إلى سن القعود والشيخوخة. إن فترات الانتقال الحرجة هذه قد يتخللها صراعات وإحباط وقد يلوّنها القلق والخوف من المجهول والاكتئاب. وهذا يتطلّب إعداد الفرد قبل فترة الانتقال ضمانا للتوافق مع الخبرات الجديدة، وذلك بإمداده بالمعلومات الكافية وغير ذلك من خدمات الإرشاد النفسي، حتّى تمر فترة الانتقال بسلام.

* التغيرات الأسرية:

يختلف النظام الأسري في المجتمعات المختلفة حسب تقدّم المجتمع وثقافته ودينه. ويظهر هذا الاختلاف في نواحٍ عدّة مثل نظام العلاقات الاجتماعية في الأسرة ونظام التنشئة الاجتماعية..إلخ. ونحن نلمس آثار هذا الاختلاف في

الدراسات الاجتماعية المقارنة بين المجتمعات الغربية، ومقارنة النظام الأسري، في المدينة والقرية والبادية...وهكذا.

* التغير الاجتماعي:

يشهد العالم في العصر الحاضر قدرا كبيرا من التغير الاجتماعي المستمر السريع. ويقابل عملية التغير الاجتماعي عملية أخرى هي عملية الضبط الاجتماعي control Social التي تحاول توجيه السلوك بحيث يساير المعايير الاجتماعية ولا ينحرف عنها. وهناك الكثير من عوامل التغيّر الاجتماعي أدّت إلى زيادة سرعته عن ذي قبل مثل: الاتصال السريع والتقدم العلمي والتكنولوجي وسهولة التزاوج بين الثقافات ونمو الوعي وحدوث الثورات والحروب...إلخ.، ومن أهم ملامح التغير الاجتماعي ما يلي:

1. تغيّر بعض مظاهر السلوك، فأصبح مقبولا بعض ما كان مرفوضا من قبل، وأصبح مرفوضا ما كان مقبولا من قبل.
2. إدراك أهمية التعليم في تحقيق الارتفاع على السلم الاجتماعي ـ الاقتصادي.
3. التوسع في تعليم المرأة وخروجها إلى العمل.
4. زيادة ارتفاع مستوى الطموح، وزيادة الضغوط الاجتماعية للحراك الاجتماعي الرأسي إلى أعلى.
5. وضوح الصراع بين الأجيال وزيادة الفروق في القيم والفروق الثقافية والفكرية وخاصة بين الكبار والشباب حتى ليكاد التغير الاجتماعي السريع يجعل كلا من الفريقين يعيش في عالم مختلف.

* التقدم العلمي والتكنولوجي:

يشهد العالم الآن تقدما علميا وتكنولوجيا تتزايد سرعته في شكل متوالية هندسية.. أصبح التقدم العلمي والتكنولوجي يحقق في عشر سنوات ما

كان يحققه في خمسين سنة، ولقد حقق في الخمسين سنة الماضية ما حققه في السنوات السابقة والتي حقق فيها مثل ما حققه التقدم العلمي منذ فجر الحضارة، ومن أهم معالم التقدم العلمي والتكنولوجي ما يلي:

1. زيادة المخترعات الجديدة، واكتشاف الذرة واستخدامها في الأغراض السلمية وظهور النفاثات والصواريخ وغزو الفضاء.
2. سياسة الميكنة والضبط الآلي في مجال العلم والعمل والإنتاج.
3. تغيّر الاتجاهات والقيم والأخلاقيات وأسلوب الحياة.
4. تغيّر النظام التربوي والكيان الاقتصادي والمهني.
5. زيادة الحاجة إلى إعداد صفوة ممتازة من العلماء لضمان اطّراد التقدم العلمي والتكنولوجي وتقدّم الأمم.
6. زيادة التطلّع إلى المستقبل والتخطيط له وظهور علم المستقبل Futurology ونحن نعلم أن التقدم العلمي يتطلّب توافقا من جانب الفرد والمجتمع ويؤكد الحاجة إلى التوجيه والإرشاد خاصة في المدارس والجامعات والمؤسسات الصناعية والإنتاجية من أجل المواكبة والتخطيط لمستقبل أفضل.

كما أن درجة الانفعال إذا زادت تحولت عن طريق الجهاز العصبي المركزي إلى اضطرابات وأعراض جسمية واضحة نتيجة خلل في أعصاب الحس فيحدث ما يسمى بالهستيريا العضوية مثل العمى الهستيري، الصم، الشلل، التشنج الهستيري، الصراع الهستيري، الخرس، فقدان حاسة الذوق، فقدان الذاكرة الهستيري وغير ذلك وعلى المرشد أن ينتبه لدوافع غضب المسترشد.

المعايير الأخلاقية والمهنية للإرشاد النفسي

لقد حدد أعضاء الجمعية الأمريكية لرعاية المرشدين معـايير وقـوانين وأعـراف ينبغـي على القائم بالعملية الإرشادية العمل والتمسك بهـا، حيـث تـترجم هـذه المسـؤولية بالعلاقـة المهنية الجيـدة مـع العمـلاء والـزملاء والأسرة والمجتمـع، وأن يتعهـدوا بقبولهـا والعمـل عـل تحقيق المقدمات المنطقية التالية:ـ

1. الحفاظ على مسؤوليات الجمعية تجاه المجموعة التي يتعاملون معها أو يعملـون من خلالها.
2. تجنب التمييز ضد شخص ما أو رفض توظيفه أي بمعنى أخر توفير الفرص التربوية أو المهنية على أساس قاعدة العرق أو الجنس أو الدين أو الأصل أو أي شـكل مـن أشكال التمييز.
3. اسـتمرارية المواصـلة مـع التطـورات المهنيـة الحديثـة وتطـوير القـدرات العمليـة والتربوية وكذلك الخبرات العياديه.
4. تكوين علاقات مع زملاء العمل والابتعاد عن العزلة التي تؤدي الى فقدان القـدرة على الحكم.
5. إدارة الحياة الشخصية من خـلال نمـوذج حـي والسـعي للحصـول عـلى المسـاعدة الملائمة لحل أي مشكلة شخصية.
6. تشخيص وتقييم الأجراءات العلاجية المناسـبة للعمـلاء والتـي تقـع ضـمن حـدود وقدرة المرشد النفسي وكفاءته المهنية.
7. تأسيس حدود ملائمة للعلاقات المهنية والمحافظة عليها.

أخلاقيات صنــع القرار

ينبغي على المرشد التربوي والنفسي أن يضع حاجات العميل قبل حاجاتـه وأن يـتحكم في مسألة الضبط لحاجاته الخاصة وعزلها عن العلاقة الإرشادية مع العميل، وعليـه أن يكـون واعياً لحاجاته الخاصة وكذلك لمناطق الضعف لديه.

وقد قام كل من كيتجنسر وويلفيل,Ketchencer& Welfel 1986,1992 بوصف المبادئ الأخلاقية التي تعكس الدستور المهني والمتمثلة في مساعدة الأخرين وعدم الآساءة اليهم وأحترام أستقلاليتهم والأخلاص في العمل ويمكن أجمالها على النحو التالي:ـ

1. قبول وتحمل مسؤلية ماهو مقيد ضمناً لتشجيع مايعتبر جيد للآخرين وفي العلاقة الإرشادية أنه يعكس مايعمل لتعزيز الطمأنينة والراحة للعميل وخاصة عندما يدخل العميل مغامرة العلاج وهذا مفيد لتحسين ماهو متوقع من أجل العميل.
2. عدم الإساءة للآخرين، حيث يتضمن الإرشاد التزام المهنيين ليمارسوا العناية والاهتمام من تجنب العميل الصراعات بالإضافة إلى عدم استغفالهم وتجنب كل ما يسيء إليهم.
3. الاستقلالية التي تعود على نفس العميل من حيث أنها تخص معتقداته وحريته في التنقل واختيار الاتجاه الذي يناسبه, وهذا يعني أن المرشد ليس له الحق في التدخل أو مشاركة العملاء حياتهم الخاصة وتطلعاتهم.
4. عمل ما هو ممكن للتأكد من أن الناس قد أعطوا الخدمات الإرشادية الكافية دون تمييز فيما يتعلق بالخلفيات الثقافية والاقتصادية والدين....الخ.
5. العمل برغبة لفعل ما هو ضروري لخلق جو الثقة والمناخ العلاجي الضروري والذي من خلاله يستطيع العميل أن يلمس طريقه نحو الحلول الممكنة للمشكلة.

مناهج واستراتيجيات التوجيه والإرشاد

أولاً: المنهج الإنمائي:

ويطلق عليه المنهج الإنشائي أو التكويني ويحتوي على الإجراءات والعمليات الصحيحة التي تؤدي إلى النمو السليم لدى الأشخاص العاديين والأسوياء والارتقاء بأنماط سلوكهم المرغوبة خلال مراحل نموهم حتى يتحقق أعلى مستوى من النضج والصحة النفسية والتوافق النفسي عن طريق نمو مفهوم موجب للذات وتقبلها، وتحديد أهداف سليمة للحياة، وتوجيه الدوافع والقدرات والإمكانات التوجيه السليم نفسياً واجتماعياً وتربوياً ومهنياً ورعاية مظاهر الشخصية الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية .

ثانياً: المنهج الوقائي:

ويطلق عليه التحصين النفسي ضد المشكلات والاضطرابات والأمراض، وهو الطريقة التي يسلكها الشخص كي يتجنب الوقوع في مشكلة ما .

ثالثاً: المنهج العلاجي:

ويتضمن مجموعة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الشخص لعلاج مشكلاته والعودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية، ويهتم هذا المنهج باستخدام الأساليب والطرق والنظريات العلمية المتخصصة في التعامل مع المشكلات من حيث تشخيصها ودراسة أسبابها، وطرق علاجها، والتي يقوم بها المتخصصون في مجال التوجيه والإرشاد .

التوجيه والإرشاد النفسي علم وفن

إن ممارسة الإرشاد النفسي فن يقوم على أساس علمي، بالضبط كما أن ممارسة العلاج الطبي فن يقوم على أساس علمي. ويقول شيرتزر وستون إن ممارسة الإرشاد النفسي كفن من فنون العلاقات الاجتماعية يقوم على أساس علمي، يحتاج إلى دراسة علمية في الجامعات وتدريب فني قبل الممارسة في مراكز

الإرشاد والعيادات النفسية، وبينما نجد كتابا يتحدثون عن الإرشاد النفسي على أنه علـم أكـثر منه فن فإن الواقع يشير إلى أن ممارس الإرشاد الـنفسي يلمـس التـوازن العمـلي بـين الإرشـاد النفسي كعلم نظري وفن تطبيقي حيث يدعم العلم المتاح فن الممارسة.

الإرشاد النفسي علم:

هناك عدة اعتبارات تجعل الإرشاد النفسي علما. ومن هذه الاعتبارات ما يلي:

1. الإرشاد النفسي فرع من فروع علم النفس التطبيقي.
2. الإرشاد النفسي يقوم على أساس نظريات علمية راسخة مثل نظرية الذات ونظرية المجال ونظرية السمات والعوامل والنظرية السلوكية. وهذه النظريات تسـتند إلى مناهج البحث العلمي التجريبي والوصفي الذي من أهم طرقه الملاحظة العلمية، ونحن نعلم أن النظرية يتم التوصل إليها عن طريق تسلسل علمي يبـدأ بتحديـد ظاهرة تحتاج إلى تفسير، ثم تحديد مشكلة الدراسـة التـي تـدور حـول الظـاهرة، وتحديد الهدف من البحث العلمـي وهـو التفسـير والتنبـؤ والضـبط، ثـم تحديـد الفروض التي تهـدي إلى استكشـاف الحقـائق العلميـة، ثـم إجـراء التجـارب التـي تهدف إلى تحقيق الفروض كلها أو بعضها حيث تستخدم عينات ممثلة واختبارات مقننة لقياس متغيرات محددة، ويتم الوصول إلى نظرية علمية.
3. هناك حقائق كثيرة معروفة عن الفروق بين الإرشاد السليم والإرشاد غير المؤثر.
4. كل مرشد لا بد أن يُعدّ الإعداد العلمـي وأن يـدرس الأسـاس العلمـي الـذي تقـوم عليه عملية الإرشاد.

الإرشاد فن:

وهناك عدة اعتبارات تجعل الإرشاد النفسي فنا يحتاج إلى مهارة وخبرة. ومن هذه الاعتبارات ما يلي:

1. هناك جوانب من حياة الإنسان وسلوكه مثل طبيعة الإنسان قد لا تخضع ـــ بالدقة الكافية والثقة المطلوبة ـ للدراسة العلمية البحتة.
2. هناك بعض المشكلات النفسية المعقدة لا يوفر العلم وحده تفسيرا كاملا لها.
3. المرشد حين يعمل في مركز الإرشاد أو العيادة النفسية أو المدرسة وغيرها من المؤسسات يلتقي بعملاء بينهم فروق فردية واضحة في شخصياتهم وفي نوعية مشكلاتهم.
4. عملية الإرشاد يلزمها الإقبال والقبول والتقبل من جانب المرشد والعميل.
5. عملية الإرشاد تحتاج إلى خبرة فنية طويبة خاصة في عملية الفحص والتشخيص وتقديم المساعدة الإرشادية وفي مواجهة طوارئ عملية الإرشاد مثل المقاومة والتحويل والإحالة.
6. كل مرشد يضفي لمسات فنية حين يطبق عمليا ما يعرفه علميا من فنيات وطرق.
7. يواجه المرشد في عملية الإرشاد أنواعا مختلفة من العملاء من بينهم العميل السهل،وفي نفس الوقت يوجد " العميل الصعب " مثل: "الفهلوي" و" أبو العرّيف " المتواكل والخاضع والمستهتر والممثل والمنسحب واليائس والحزين والعدواني وكبش الفداء... وسيأتي تفصيل ذلك في الفصل العاشر عند الكلام عن العميل ومسئوليته في عملية الإرشاد. يأتي إلى المرشد عملاء في أعمار مختلفة ولا بد أن يطوّع أساليب عملية الإرشاد لتناسب الطفل والشاب والشيخ والرجل والمرأة. ومع هؤلاء وغيرهم تختلف عملية الإرشاد فنيا وليس علميا.

بعض المفاهيم الخاطئة عن التوجيه والإرشاد النفسي

هناك بعض المفاهيم الخاطئة عن التوجيه والإرشاد النفسي تحدد ما ليس توجيها وليس إرشادا نفسيا منها:

1. التوجيه والإرشاد النفسي خدمات أو عملية تُقدّم إلى المرضى وأصحاب المشكلات فحسب.
2. الإرشاد النفسي مرادف للعلاج النفسي. والصحيح أن التوجيه والإرشاد النفسي ليس قاصرا على الحياة الانفعالية للعميل فحسب، ولكن يتناول جميع جوانب شخصيته ككل جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا.
3. التوجيه والإرشاد النفسي يقتصر على الحياة الانفعالية للعميل فحسب. والصحيح أن التوجيه والإرشاد النفسي ليس قاصرا على المشكلات الشخصية فحسب، ولكن يمتد ليتناول جميع مجالات حياته ككل شخصيا وتربويا ومهنيا وأسريا وزواجيا .
4. التوجيه والإرشاد النفسي يقتصر على المشكلات الشخصية للعميل فحسب والصحيح أن التوجيه والإرشاد النفسي عملية يشجّع فيها المرشد عميله ويوقظ عنده الدافع والقدرة على أن يعمل شيئا لنفسه بنفسه
5. الإرشاد النفسي خدمة يعملها المرشد ويقدمها للعميل. والحقيقة أن الإرشاد النفسي يتضمن مساعدة الفرد في أن يفهم نفسه ويحقق ذاته في ضوء فرص الحياة الواقعية المتاحة
6. مفاهيم خاطئة: الإرشاد النفسي يتضمن تقديم نصائح وخطط جاهزة للعميل. والصحيح أن الإرشاد النفسي يجب أن يكون جزءا لا يتجزأ من البرنامج العام للمؤسسة التي يقدم فيها مثل المدرسة

7. الإرشاد النفسي خدمات تُضاف إلى نشاط المؤسسة التي يُقدّم فيها (مثل المدرسة) . . والصحيح أن الإرشاد النفسي خدمات أو عملية تُقدّم في أي مكان مناسب يضمن نجاحها سواء كان مركز إرشاد أو عيادة نفسية أو مدرسة...إلخ
8. الإرشاد النفسي خدمات أو عملية لا بد أن تتمّ في مركز إرشاد أو في عيادة نفسية. والصحيح أن الإرشاد النفسي تخصّص لا بد أن يقوم به الأخصائيون المؤهلون علميا وعمليا
9. الإرشاد النفسي يمكن أن يقوم به شبه الأخصائيين. والصحيح أن الإرشاد النفسي خدمات يقدها فريق من الأخصائيين وعملية يقوم بها فريق من هؤلاء الأخصائيين مثل المرشد النفسي والمعالج النفسي والمدرس ـــ المرشد والأخصائي الاجتماعي وغيرهم.
10. الإرشاد النفسي خدمات يقدمها أخصائي واحد أو عملية يقوم بها أخصائي واحد.

الفصل الثاني

المرشد التربوي

الفصل الثاني

المرشد التربوي

خصائص المرشد التربوي

إن المرشد الطلابي كصاحب مهنة لابد إن تتوافر في شخصيته صفات معينة تساعده على النجاح والاستمرار في الإرشاد والتوجيه وفي إقبال المسترشدين على طلب مساعدتهم وأهم هذه الخصائص هي:

أولاً: الخصائص النفسية للمرشد:

1. الثقة بالآخرين وبقدراتهم على حل مشكلاتهم وأتاحت الفرصة إمامهم لتطوير إمكاناتهم إلى أقصى حد ممكن .
2. الاهتمام بالآخرين والرغبة في تقديم المساعدة لهم .
3. التقبل غير المشروط للمسترشد بصرف النظر عن سلوكه.
4. القدرة على فهم ذاته وفهم الآخرين .
5. ثقة المرشد بنفسه واحترامه لها وتحرر من القلق .
6. لا يفرض قيمه الخاصة على المسترشدين .
7. مثقف وواسع الاطلاع, يعرف قدراته, ودود ومحبوب, كيس ومرح, صادق وأمين, ويتعرف بنواحي القصور في عمله ويتقبلها ويحاول تجاوزها.
8. الثبات والاتزان الانفعالي وعدم التهور والاندفاع في مواجهة المواقف الطارئة.

ثانياً: الخصائص الاجتماعية:

1. القدرة على إقامة علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين خاصة المسترشد.
2. القدرة على القيادة وتوجيه الآخرين والتعاون معهم .

3. الفهم الصحيح لقيم المجتمع الذي ينتمي إليه المسترشد ومعاييره.
4. الشعور بمسؤولية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه .
5. حبه للعمل الخيري والتطوعي لمساعدة الآخرين .
6. القدرة على تكوين صداقات بسهولة والانسجام مع الآخرين .
7. ديمقراطي ويهتم بمظهره العام اللائق والمناسب .

ثالثاً: الخصائص المهنية:

1. الإخلاص في العمل وانجازه على أكمل وجه دون تقصير أو إهمال.
2. الالتزام بأخلاقيات المهنة وأخلاقيات المجتمع وقيمه.
3. الموضوعية والحياد في الإرشاد.
4. المحافظة على أسرار المسترشد وعدم البوح بها .
5. الطموح المستمر من اجل التقدم والتجديد في مجال العمل .
6. أن يكون لطيفا وحازما في إن واحد مع قضايا الطلبة .

سمات المرشد النفسي ومواصفاته

في الحقيقة أن نجاح كل مهنه تتطلب من الذي يمتهنها سمات ومواصفات خاصة تتناسب ومتطلبات المهنة، ولذلك فان اختلاف المهن يتطلب تبعاً له اختلاف في السمات والقدرات والإمكانات، وقد حدد اتحاد المرشدين العاملين بالمؤسسات التعليمية ست سمات ضرورية وذات أهمية خاصة في مجال الإرشاد والتوجيه النفسي ينبغي على المرشد النفسي التحلي بها والتي يمكن أجمالها كالأتي:

1. الثقة بالعميل:

يجب أن يؤمن المرشد النفسي أولا بالفرد(العميل)، باعتباره القيمة العليا في الكون لأنه إنسان وأنه قادر بقدراته وإمكاناته على التغير والنمو ومواجهة

المشكلات الحياتية، وكذلك على قدرته على تبني القيم والأهداف المناسبة التي يتطلع إليها المجتمع والمؤسسات التربوية وأن يؤمن بشكل كبير بأن العميل يكون قادراً على مواكبة النمو والتطور والإبداع بالشكل الذي يعود على المجتمع بالخير والرفاهية إذا وجد الظروف الملائمة لهذا النمو، وأن يأخذ بنظر الاعتبار أن أيجاد حالة من الكفاية والإشباع لحاجات العميل هي التي تؤهله للانطلاق والتقدم والعكس صحيح،لآن إصلاح الفرد سيؤدي بالنتيجة إلى إصلاح المجتمع.

2. التمسك بالقيم الإنسانية:

أن يهتم المرشد النفسي بالعميل كانسان وأن يحترم إنسانيته ومشاعره وأهدافه وقيمه حتى يستطيع من التفاعل مع العميل بشكل أكثر صدق وموضوعيه للوصول إلى أفضل القيم المرجوة، وأن يخططوا متعاضدين لتحقيق الأهداف والتعرف على الوسائل المطلوبة لمثل هذا الانجاز وتهيئة ما يناسبها من ظروف تسهم كعامل مساعد في طريق هذا التحقيق.

3. الانفتاح على العالم:

ينبغي على المرشد النفسي أن يكون منفتحاً على العالم الذي يعيش فيه وأن يواكب حركات التطور في مجال اختصاصه والمجالات الثقافية الأخرى، وأن يفهم الآنسات وماهية العوامل المؤثرة على أهدافه ومدى تقدمه في طريق تحقيق تلك الأهداف وأن الهدف الأسمى لوجود الإنسان في الأرض هو من أجل الإصلاح والتعمير والبناء وإثراء الحياة.

4. سعة الأفق:

يجب أن يحترم المرشد النفسي مختلف أنواع الميول والاتجاهات والمعتقدات لعملائه ويتقبلها ولا يستهجنها، وأن يكون ملماً بهذه الأمور كي يستطيع أن يناقشها مع عملائه وأن ينمي لديه حالة الإنصات الجيد لأفكار وأراء العملاء

وكذلك مسايرة الأفكار الجيدة والمنجزات وما تتوصل إليه البحوث والدراسات المتعلقة بعمله، حيث أن مثل هذه الأمور تنعكس إيجاباً على شخصيته وبالشكل الذي يكون مؤثراً في شخصية العميل وكاسباً لثقته به.

إن سعة الأفق بالنسبة للمرشد تجعله قادراً على الربط بين حياة العميل الداخلية وبين علاقاته بالآخرين والمشاكل التي يعاني منها، وتعطيه الماماً ودراية بالعلاقة القائمة بين الضغوط الحياتية وما تنتجه من تأثير على علاقة العميل بالآخرين ولما لهذه الضغوط من تأثير سالب على أحداث سؤ التوافق لدى العميل والتي تؤدي إلى شعورا لعميل بالعجز وعدم ثقته بنفسه لمواجهة مشكلاته ووضع الخطوات المناسبة لحلها.

5. تفهم الذات:

تعد معرفة المرشد النفسي وإدراكه لذاته وماهية نقاط القوة والضعف لديه من الأمور الهامة التي ينبغي إدراكها حتى يضع لنفسه من الأهداف ما يناسب طاقاته وقدراته، وإذا استطاع المرشد النفسي التعرف على ذاته بدقة وعلميه وموضوعيه بعيداً عن الانحياز عند ذلك يستطيع التعرف على ذوات الآخرين وخاصة العملاء، وهذا الأمر يعطيه حنكة ودراية وموضوعية في عمله، حيث يستطيع الوقوف على حقيقة المشكلات التي يعانون منها وبالتالي العمل على مساعدتهم لحلها والتخلص منها، ثم إذا استطاع المرشد النفسي التعرف على نقاط قوته وضعفه فسوف يعرف حدود عمله بشكل أدق والذي يجعله يدرك متى ينبغي إحالة العميل مثلاً إلى غيره من الأخصائيين لمصلحة العميل نفسه.

6. الالتزام المهني:

ينبغي على المرشد النفسي الالتزام بمبادئ التوجيه والإرشاد النفسي كمهنة وكوسيلة لمساعدة العملاء على تطوير وتنمية قدراتهم واستعداداتهم وكذلك أن يتقبل مسؤولياته تجاه عملائه والمجتمع وأن يتمسك بأصول المهنة من

أجل الوفاء بتلك الالتزامات والمسؤوليات بالإضافة إلى ذلك ينبغي أن يكون المرشد أميناً ومؤهلاً تأهيلاً علمياً دقيقاً كي يستطيع مواجهه الضغوط التي تتعارض مع مبادئ احترام الفرد في مجتمع ديمقراطي.

وأن يتجنب المرشد أقامة العلاقات الشخصية مع العملاء وأن تكون العلاقة مهنيه وذلك على اعتبار أن العلاقات الشخصية تعد منزلقاً خطراً أذا وقع يتضرر منه المرشد والعملية الإرشادية على حد سواء.

وينبغي أيضاً على المرشد أن لاستخدم أدوات فنيه وأساليب مهنيه لا يجيد تطبيقها وتفسير نتائجها،حيث أنه لا مجال للاجتهاد على حساب الآخرين، وهنا أن لاستخدم المرشد الاختبارات العقلية والنفسية عند عدم امتلاكه للخبرة العملية التي تساعده في تطبيق هذه الاختبارات وتحليل نتائجها لآن ذلك سينعكس سلباً على برامجه الإرشادية وعلى ثقة العملاء به، بالإضافة إلى عدم استخدام أجهزة التسجيل سواء كانت عن طريق الكاسيت أو الفيديو أو أي أجهزة أخرى إلا بإذن مسبق من العميل وبموافقته.

كما وأن هناك من المواصفات التي ينبغي للمرشد النفسي التحلي بها والتي أكدتها نتائج الدراسة التي قام بها (أستاذ المادة). حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن المرشد الذي يحقق ذاته هو الذي يتصف بامتلاكه الخبرات المعرفية التي تساعده على الانفتاح وأتساع الأفق والإحساس بالوجود والشعور بالسعادة والتفاؤل في حياته مما يحقق له الرضا عن نفسه وتقديره للحياة وتقبله للآخرين على علاتهم وأن تكون لديه روح الابتكار والإبداع لتقديم كل ما هو جديد في ميدان عمله بحيث يتسم سلوكه بالجدية والنشاط والتلقائية والتواضع وذو عقليه منفتحة ليس لديه آليات دفاعية سلبيه محب، متفرد، مبدع ومتفاعل مع بيئته والآخرين بأسلوب تلقائي.

المهارات الأساسية للمرشد

لا بد للمرشد الناجح أن يتقن عددا من المهارات الأساسية اللازمة في الإرشاد، ومن هذه المهارات:

1. الانتباه:

وتعني اهتمام المرشد وانتباهه إلى السلوكيات اللفظية وغير لفظية, وتساعد هذه المهارة المرشد على التركيز على المسترشد, بحث تساعده على الكلام وتتيح هذه المهارة إدراكه لمستوى قبول المرشد أو رفضه له.

2. الإصغاء:

هي الأداة الرئيسية التي يستخدمها المرشد لفهم المسترشد وهي الأساس الذي تبنى عليه جميع المهارات .ويهدف الإصغاء إلى فهم كل ما يفكر به المسترشد وما يشعر به نحو نفسه ونحو الآخرين .ويمكن تحقيق هذه المهارة من خلال:

-الإصغاء اللفظي

-الإصغاء غير لفظي

-الإصغاء بعمق.

3. إعادة صياغة العبارات:

أن استخدام لهذه المهارة من طرف المرشد تتيح للمسترشد سماع ما قاله من خلال المرشد وذلك يشجعه إما على الاستمرار في الكلام أو مراجعة نفسه.

ومن الأساليب المستخدمة في هذه المهارة هي:

أ- إعادة عبارات المسترشد كما هي مع تغيير ضمير المتكلم إلى المخاطب .

ب- إعادة النقاط الهامة من عبارات المسترشد.

4. طرح الأسئلة:

هي مهارة ضرورية للحصول على المعلومات اللازمة من المسترشد وعلى تشجيعه في التعبير على نفسه حيث تعتبر هذه المهارة محور المقابلة الإرشادية.

5. الاستجابة لمشاعر المسترشد وأحاسيسه:

:تعكس السلوكيات الغير لفظية للمسترشد ما يدور في داخله من مشاعر وانفعالات وأحاسيس وهي مؤشر صادق على حالة المسترشد..

6. مهارة التلخيص:

تستخدم هذه المهارة في اكتشاف مشكلة جديدة وعلى الانتقال من موضوع إلى أخر,ويهدف التلخيص إلى طمأنة المسترشد إلى إن المرشد كان مصغيا له إثناء حديثه .

والى تجميع الأفكار والمشاعر التي عبر عنها المسترشد بطريقة تساعد على رؤية الصورة الكلية بوضوح وتستخدم كذلك بهدف إنهاء النقاش في موضوع محدد.

ويستخدم التلخيص في:

أ -بداية الجلسة.

ب- إثناء الجلسات الإرشادية ذات المواضيع المشتتة

مهام المرشد النفسي

أن التطور الحاصل في ميادين التربية وأهدافها ومضامينها بشكل عام سلط الأضواء على جوانب عديدة غير التي كان يركز عليها سابقاً، حيث أننا نعلم بان التحول من التركيز على جانب الفروق الفردية للطلاب في الذكاء والاستعدادات الخاصة والقدرات العقلية إلى الاهتمام بالكائن الحي (الطالب) كوحدة متكاملة ومتفاعلة الجوانب تؤثر وتتأثر بالمثيرات والمحيط التي تعيش

فيه، هذا مـما حـدا برجـال التربيـة أن يوجهـوا أهـتمامهم لـيس فقـط عـلى تغذيـة الأذهـان والعقول وأنما على أهمية المعلومات في حياة الفرد وكيفية الأستفادة منها وتحويلها من واقـع نظري أكاديمي بحت الى واقع عملي تطبيقي تدفع به عجلة الحياة للدوران والتطور والرقـي، فأصبح من المسلم به توجيه العنايةبصحة الفرد الجسمية وسلامة حواسه والأهـتمام بـصحته النفسية والأنفعالية والتي تؤدي الى نجاح الفرد في مهامه الحياتيه بشكل أعم.

وبتطـور هـذه الأهتمامـات تطـور تبعـاً لـذلك دور المرشـد النفـسي وتطـورت مهامـه وتعددت نشاطاته، حيث حددت لأئحـة أتحـاد المرشـدين والمـوجهين النفـسيين عـشرة مهـام للمرشد النفسي والتي يمكن أجمالها كالآتي:

أولاً: دور المرشد في وضع خطة برنامج الإرشاد النفسي والتي تتـضمن تحديـد أهـداف البرنامج والتعرف على حاجات الطلبة للآرشاد النفسي وكذلك الربط بين كافة الوجوه المختلفة للبرنامج بحيث يتماشى مع تسلسل الخدمات الإرشادية والمناهج الدراسية وتطويرها، وكـذلك العمل على مساعدة أعضاء هيئة التدريس في تقييم مساهماتهم في برنامج الأرشاد النفسي.

ثانياً: دور المرشد في القيام بعمليات التوجيـه والإرشـاد النفـسي، حيـث تتطلـب هـذه العملية تخصيص أغلب الوقت لممارسة التوجيه وا لإرشاد على شكل مقابلات يجريهـا المرشـد النفسي على مـستوى الأفـراد والجماعـات مـع العمـلاء وهنـا يقـوم المرشـد بتقـديم خـدمات إرشاديه ومهنيه من خلال العلاقة الإرشادية القائمه بينه وبين العملاء والمتمثلة بالأتي:

1. مساعدة العميل على فهم نفسه والوثـوق بهـا والتعبـير عنهـا وفهـم مالديـه مـن مشاعر وقيم وحاجات.
2. تقديم المعلومات الشخصيه أو البيئيه للعميل حسب طلبه فـيما يتعلـق بخططـه وأختياراته ومشاكله الشخصيه.

3. المساهمة في تنمية وتطوير قدرات العملاء على مواجهه المشاكل والتوصل الى حلها وكذلك تطوير قدراتهم الخاصة بصنع القرارات والتخطيط.

ثالثاً: تعريف العملاء بقدراتهم وذلك عن طريق اللقاءات معهم ومع أولياء أمورهم من أجل دراسة نتائج الأختبارات المتنوعه ومناقشة المستويات العلميه والسلوك الشخصي وغيرها من المعلومات وهذا يتم بالأتي:

1. تفسير نتائج الأختبارات التحصيلية أو المقننة والربط بينها.
2. تنظيم المعلومات المتوفرة عن العملاء في سجلات وملفات خاصه مع مراعاة سريتها.
3. التعرف على الطلبة ذوي القدرات أو المواهب أو الحاجات الخاصة.

رابعاً: تبصير الطالب وولي الأمر بقدرات الطالب وأمكاناته والمجالات المهنية والدراسية التي تناسب هذه القدرات والتي تتماشى مع ميول وأتجاهات الطالب، بحيث يسعى قدر الأمكان لوضع الرجل المناسب في المكان المناسب وكذلك يقوم المرشد بجمع المعلومات عن المهن والأعمال المختلفة وفرص التعليم والتدريب المهني المتقدم والعمل على ترتيبها بشكل متسلسل وعرضها على الطلبة وأولياء الأمور بشكل منظم بحيث يساعد الطالب وولي الأمر في وضع الخطط ذات العلاقة بالأهداف التعليمية المستقبلية وكذلك المساهمة في التخطيط التعليمي والمهني للطلاب الذين في نيتهم الأنقطاع عن الدراسة أو الذين أنهو مرحلة الدراسة.

خامساً: الإحالة، ونقصد بها أن يقوم المرشد النفسي بإحالة العميل لتلقي الخدمات المناسبة خارج أطار المدرسةأو من قبل غيره من الأخصائيين في مختلف التخصصات في حالة حاجتهم لذلك أو عند تعذر التعامل معه داخل المدرسة لسبب أو أخر.

وهذا الأمر يـتم مـن خـلال توعيـة الطالـب وولي الأمـر بضرورة عـرض الطالـب عـلى الأخصائيين لتقديم الخدمات الممكنة له وكذلك أن يقيم المرشد النفسي صلات عمل مع غـيره من العاملين في برامج التوجيه والأرشاد النفسي والتعـرف عـلى الطلبـة مـن ذوي الأحتياجـات الخاصه والتي تتطلب حالاتهم أجراء الأحالة

وكذلك التعرف على الجهات التي يمكن الأحالة اليها ومايمكن أن تقدمـه مـن خـدمات وبالتالي متابعة التوصيات والمقترحات التي تقدمها جهات الأحالة والعمل بها وصولاً لمواجهـة المشكلة والتعامل معها بجدية.

سادساً: يساهم المرشد النفسي في مساعدة الطلبـة عنـد أنتقـالهم مـن مدرسـة لاخـرى ومن المدرسة الى مجال العمل، حيث يقوم بتقديم المعلومات للمدرسة المنتقل اليهـا الطالـب وأستلام المعلومات الخاصة بالطلبـة المنتقلـين الى المدرسـة التـي يعمـل بهـا وكـذلك مشـاركة الأداره وأعضاء الهيئة التدريسية في وضع الخطط التي من شأنها أن تـوزع الطـلاب المتفـوقين وذوي الأعاقه وتقرير المواد الخاصة بكل مجموعه والقيام بعقد الأجتماعات مع المسؤلين عن القبول وزيارة المؤسسـات التعليميـة والتدريبيـة وجهـات العمـل التـي يمكـن أن يلتحـق بهـا الطالب عند استكمال دراسته.

سابعاً: عقد اللقاءات مع أولياء الأمور من أجل تبصـيرهم بخـدمات الأرشـاد والتوجيـه ومساعدتهم على تفهم مستويات أبنائهم الحقيقية من حيث القـدرات والميـول والأتجاهـات ومستوياتهم الدراسية ونموهم الشـخصي والأجتماعـي بالاضـافة الى تعريـف الأبـاء بالحقـائق وتزويدهم بالمعلومات عن الخطط الدراسية والفرص التربوية والمهنية ومتطلباتها.

ثامناً: عقد اللقاءات مع أعضاء الهيئة التدريسـية مـن أجـل توحيـد الجهـود وتوجيهها لما يلائم حاجات الطلاب حيث يقوم المرشد باطلاع زملائه المدرسين عـلى المعلومات المتوفره عن مستويات الطلبة ومراحل نموهم مـع الـتحفظ بالسريـة في المعلومات بـين مـايمكن بيانـه ومايجـب كتمانـه وكـذلك مسـاعدة المدرسـين عـلى

التعرف على الطلاب من ذوي الأحتياجات الخاصة والتي قد تـنعكس سـلباً عـلى مسـتوياتهم وأدائهم داخل الفصل الدراسي.

تاسعاً: أجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالطلاب والمؤسسـة التربويـة والتعـاون مـع القائمين بها ومناقشة نتائجهـا مـع أعضـاء الهيئـة التدريسـية بحيـث تتضـمن هـذه البحـوث المجالات المتعلقة بمتابعة الطلبة الذين أنقطعوا عن الدراسة، والعلاقة بـين القـدرات العقليـة والتحصيل الدراسي من جهه وبين أختبار المقـررات الدراسـية وتوزيـع الطلبـة عـلى الصـفوف وأختيـار الطلبـة للمجـالات الدراسـية التـي توافـق ميـولهم وقـدراتهم وإمكانـاتهم العقليـة والنفسية والجسدية.

عاشراً: أن يعمل المرشد النفسي على تعزيز وتقوية العلاقات العامة من خلال المشاركة في بـرامج الهيئـات والجمعيـات وجماعـات المجتمـع وأعـداد المعلومـات والمقـالات وتزويـد منشورات المدرسة أو المجتمع بها وكـذلك المسـاهمة في الـبرامج الأذاعيـة والمعرفيـة مـاأمكن ذلك.

إعداد المرشد التربوي والنفسي وتدريبه

إن الإرشاد التربوي والنفسي يعد من المجالات الشاملة والتي تتضمن خدمات التنميـة والوقاية والتشخيص والعلاج لتحسين جودة الحياة وتحقيق الصحة النفسية السليمة لدى من تقدم اليهم هذه الخدمات.

يتطلب الإرشاد التربوي والنفسي إعداد وتدريب المرشد الكفء في العديد من مهـارات الإرشاد النفسي، حيث تهدف برامج إعداد المرشد النفسي وتدريبه الى تزويده بالعلم والمعرفـة والمهـارات والخـبرات لـكي يصـبح قـادراً عـلى تقـديم الخـدمات الإرشـادية لـذوي المشـكلات العصابية وحتى الذهانية.

ويتم تعليم المرشد وتدريبه (قبل الخدمة) بأستخدام مناهج ومقررات علميـة، حيث يـتم الأهـتمام بـالتعليم المسـتمر والتشـاور وذلـك في ضـؤ مـا أقرتـه الجمعيـة

الأمريكية للمرشدين النفسيين وجميعة تأهيل المرشدين مع ضرورة الحصول على ترخيص بمزاولة مهنة الإرشاد النفسي.

ومنذ بداية الأعتراف بالإرشاد النفسي كمجال مستقل وبعد تحرره من الأندماج فيما كان يسمى بإرشاد المجتمع Counselling Community بدأ ظهور برامج إعداد وتدريب المرشدين النفسيين من أجل ضمان حسن الإعداد والتدريب والكفاءة المهنية على أساس معايير حددتها الجمعية الأمريكية لمرشدي الصحة النفسية، وبذلك اصبح للمرشد النفسي هوية مهنية ومصداقية وذلك بفضل الحرص على التعليم والتدريب في اطار برامج تمنح على أساسها شهادات وتراخيص معترف بها.

وتقسم المقررات التي يدرسها المرشد النفسي الى ثلاث مجموعات وهي:ـ

أولاً: المقررات الأساسية

تتضمن هذه القرارات: (التربية النفسية ــ علم نفس النمو ـــ العلوم الأجتماعية ـــ الثقافة والتعددية الثقافية والحساسية الثقافية ــ علم النفس الأجتماعي ـــ نمط الحياة ـــ القياس والتقويم النفسي والتربوي وكذلك مناهج البحث وطرقه وفنياته)

ثانياً: المقررات البيئية:

وتشمل هذه المقررات (البيئة المحلية والمجتمع المحلي ــ علم نفس المجتمع ـــ علاقة المجتمع المحلي بالصحة النفسية وخدمات إرشاد الصحة النفسية في المجتمع المحلي.

ثالثاً: مقررات التخصص .

وتتضمن هذه المقررات: (أسس الصحة النفسية ـــ أبعاد إرشاد الصحة النفسية ــ المعارف والمهارات المطلوبة لممارسة الإرشاد النفسي ـــ الإرشاد النفسي في المدرسة والزواج والآسرة وعالم المهنة ــ طرق وأساليب ومهارات الإرشاد النفسي

(الفردي والجماعي) ـ العلاقة الإرشادية ـ إرشاد الصحة النفسية للمسنين ـ إرشاد الصحة النفسية لحالات الإدمان .

بالاضافة الى ماتقدم، فإنه ينبغي على المرشد النفسي ان يتعلم طرق الوقاية من الأضطرابات النفسية والأمراض النفسية وعلاجها والوقاية والتخطيط العلاجي والطرق المتعددة للعلاج النفسي المتمثلة بالتحليل النفسي والعلاج الجشطلتي والعلاج العقلاني الأنفعالي والعلاج المعرفي السلوكي والعلاج المعرفي التنموي والعلاج قصير المدى والآحالة والمتابعة.

هذا بالإضافة إلى التدريب العملي والميداني في ورش العمل المخصصة لهذا الغرض والقراءات الخاصة ومزاولة الدراسات الحرة.

الفصل الثالث

مجالات الإرشاد النفسي

الفصل الثالث

مجالات الإرشاد النفسي

الإرشاد النفسي للمراهقين

أولا: خصائص مرحلة المراهقة

1. خصائص النمو العقلي: تزداد القدرات العقلية ويظهر الابتكار ينمو التفكير المجرد وتتسع المدارك ويظهر الاهتمام بالمستقبل المهني.

2. خصائص النمو الانفعالي: انفعالات يلونها الحماس وتتطور مشاعر الحب ونلاحظ عليه الحساسية الانفعالية ويكون متمرد ويغضب كثيرا وتأتى له حالات من الاكتئاب وتكون لديه ثنائية في المشاعر نحو نفس الشخص

3. خصائص النمو الاجتماعي: تكون عنده رغبة أكيدة في تأكيد ذاته ويظهر لدية الشعور بالمسؤلية الاجتماعية, ويميل إلى مساعدة الآخرين, ولا يرضى أن توجه له الأوامر أمام الآخرين, ويميل إلى تحقيق الاستقلال الاجتماعي, ويزداد الوعي الاجتماعي.

ثانياً: أسس الإرشاد النفسي للمراهقين

يقوم الإرشاد النفسي في مرحلة المراهقة على أساس اعتقاد المرشد النفسي COUNSELOR في قدرة المراهق على الإسهام في حل المشكلات التي يعاني منها، وذلك بسبب ما وصل إليه من النضج العقلي والنفسي والجسمي والاجتماعي ويستطيع المراهق أن يحل مشكلاته، وأن يحقق ذاته، إذا ساعدناه في فهم ذاته وفي فهم مشكلاته فهماً صحيحاً .

ومن المشكلات التي تعرض في أغلب الأحيان على المرشد النفسي: مشكلة اختيار المهنة أو الدراسة المناسبة للمراهق، ومشكلة العجز عن التكيف مع جماعة الأقران أو الأنداد، والرغبة في تغيير المراهق للمجتمع أو الانخراط

فيه، وإيجاد مكان له فيه، والسعي لإيجاد علاقات طيبة مع الأسرة، إلى جانب مشكلات التأخر الدراسي أو الضعف الدراسي، ومشكلة كراهية المدرسة والهروب منها، والشعور بالضياع في عالم مترامي الأطراف، ومشكلة الشك في القيم القديمة، التي تلقاها وهو طفل وقبلها عن طيب خاطر .

وباعتبار مرحلة المراهقة مرحلة انتقال، فإن المراهق لا يتسم بالصبر حتى تتم معالجته، ولكن يريد حلاً آنياً في الحال، ولذلك قد لا يواظب أو يداوم على متابعة المعالجة.

كذلك فمن المشكلات الشائعة في المراهقة وجود صراعات بين قيم الطفولة وقيم الرجولة وصراع بين الرغبة في الإشباع الآني أو المباشر لدوافعه والإشباع المؤجل . والمعروف أن الصراع حالة نفسية تتجاذب فيها الإنسان أهداف متعارضة إذا حقق أحدها تعذر عليه تحقيق الهدف الآخر. ويستطيع المرشد أن يوجه المراهق للاختيار الموضوعي الصائب.

ومن الخصائص النفسية للمراهق أنه يسعى للحصول على المساعدة من زملاء في مثل سنه أكثر من سعيه للحصول عليها من الكبار عامة. ويتأثر المراهق في ذلك باتجاهه العام نحو مجتمع الكبار، ويمكن استغلال ذلك في حل مشكلاته عن طريق مساعدة الجماعة التي ينتمي إليها، وفي كثير من الأحيان، تتطلب عملية الإرشاد مقابلة آباء المراهقين أنفسهم لإرشادهم، وتعريفهم بحقيقة مرحلة النمو التي يمر بها المراهق وخصائصها بحيث يتأكدون من أن سلوك التمرد أو العصيان إنما هو جزء من النمو في هذه المرحلة. كما يساعد الآباء لتفهم حقيقة رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة، بأنها رغبة طبيعية. ومن شأن هذا الإرشاد أن يساعد كلاً من المراهق ووالده على حد سواء.

ومن شروط الإرشاد الجيد: ألا نكلف المراهق ما لا طاقة له به، لأن تكليفه بأعباء فوق طاقته تزيد حالته سوءًا، ولذلك ينبغي مراعاة قدرات المراهق وإمكاناته، بحيث يقع الإرشاد في نطاق قدراته الطبيعية وخبراته.

على المرشد أن يراعي مبدأ الفروق الفردية بين المراهقين، فليس جميع المراهقين نسخة واحدة، وإنما يختلفون فيما بينهم في كمية ما يمتلكون من الذكاء العام والقدرات والاستعدادات، والميول، والسمات، الشخصية، والظروف الاجتماعية والاقتصادية، وفي كيفية استخدامهم لذلك كله.

والمرشد الجيد يقيم علاقة ودية دافئة قوامها الثقة المتبادلة والاحترام بينه وبين المراهق، حتى تساعد هذه العلاقة أو تلك الرابطة العاطفية على إفصاح المراهق عما يجول في صدره من أسرار أو خبايا.

ولا بد أن يفهم المراهق أن المرشد يستهدف مساعدته، والأخذ بيده، وأنه يختلف عن رجال السلطة أو الإدارة.

ومن مبادئ الإرشاد الجيد مبدأ التدرج في سير خطوات المعالجة أو في العملية الإرشادية، فلا يصح أن تكون طفرية أو فجائية، ولكن لا بد من التسلسل والتدرج من مطلب إلى آخر، أو من مشكلة فرعية إلى أخرى، أو من خطوة إلى أخرى.

وتتطلب العملية إجراء تشخيص دقيق للحالة قبل علاجها، وذلك بالاعتماد على الوسائل الموضوعية الدقيقة في جمع المعلومات، كالاختبارات، والمقاييس والمقابلات، ودراسة تاريخ الحالة..الخ.

اخوانى واخواتى فى الله لو عجبكم الموضوع ممكن نستفيض فيه وارجوا من اصحاب الخبرة فى التعامل مع المراهقين ان ينقلوا لنا خبرتهم

إرشاد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

إن الاضطرابات السلوكية يمكن أن تظهر لدي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والاطفال العاديين. ولكن يوجد لدي بعض الأطفال المعوقين مشاكل خاصة بهم سواء في التعلم أو عدم اتيان السلوك المناسب. وهذه المشاكل غالبا ما تكون ناتجة عن ضعف الثقة بالنفس واعتمادهم علي الآخرين في قضاء

حوائجهم، وقد يكون السبب عدم وضوح التعليمات التي يتلقونها من الآخـرين (سـواء كـانوا الوالدين أو المدرسين أو غيرهم) بالنسبة لهم. وكذلك قد يسلكون سـلوكاً سـيئا لجـذب انتبـاه واهتمام الآخرين بهم.

إن الطفل المعاق له بناء نفسي خاص بـه نتيجـة لمـا لحـق بـه مـن الاعاقـة واحساسـه بالاختلاف عن غيره من الأطفال الآخرين... وتؤدي الاعاقة بالطفـل إذا لم نسـاعده ونقـدم لـه العون إلي اضطراب صورته عن ذاته وهي حجر الزاوية في البنـاء الـنفسي ويترتـب عـلي ذلـك عدم تحقيق التوافق مع نفسه ومع الآخرين ولـذلك تظهـر بعـض المشـكلات السـلوكية لـدي هؤلاء الأطفال مثل العدوانية والنشاط الزائد والانطواء والانسحاب والتبول الـلاارادي وغيرهـا من أشكال السلوك غير المتوافق (السلوك المضطرب) .

إن مفهوم اضطراب السلوك: يعني كل سلوك يثير الشـكوي أو التـوتر لـدى الطفـل أو لدى والديه أو مدرسيه أو المحيطين به ويـدفعهم إلي الـتماس نصـيحة المختصـين وتوجهـاتهم المهنية للتخلص من ذلك السلوك المضطرب.

ومن هنا تعـد الحاجـة إلي الارشـاد الـنفسي للأطفـال المعـوقين مـن الحاجـات الملحـة والأكيدة التي تهدف إلي تقديم المساعدة لهم من أجـل رعـايتهم نفسـيا وتـربيتهم اجتماعيـا وحل مشكلاتهم اليومية مـما يسـاهم في تحقيـق التوافـق السـوي لهـم عـلي كافـة الأصـعدة الجسدية والنفسية والسلوكية والاجتماعية.. الخ.

والارشاد النفسي للمعوقين هو أحد أهم قنوات الخدمة النفسية التـي يمكـن أن تقـدم للأفراد أو جماعـات المعـوقين الـذين يواجهـون مشـكلات لهـا صـبغة انفعاليـة حـادة بحيـث يعجزون عن مواجهاتها دون عون أو مساعدة من الخارج.

وهو لا يقـف عنـد حـد مسـاعدة الأطفـال المعـوقين عـلي التغلـب عـلي المشكلة ولكنه يمتد ليوفر لهم الاستبصار الذي يجعلهم قادرين علي الـتحكم في انفعالتهم ويصبحون أكثر معرفة بذاتهم وبالبيئة المحيطـة بهـم وبالتـالي زيـادة قدرتهم علي اتيان السلوك الايجابي المناسب ومن هنا يمكـن القـول بـأن عمليـة

الارشاد النفسي للأطفال المعوقين تعتبر عملية (تعلـم)... بمعنـى أن الفـرد المعـوق الـذي يمـر بخبرة ارشاد نفسي ناجحة بكل تأكيد يمر بخبرة تعلم ونمو وارتقاء نفسي في الوقت ذاته.

تعريـف عمليـة الارشـاد والعـلاج الـنفسي: هـي مـا يحـدث بـين مرشـد أو معـالج (أخصائي نفسي) من جهة وعميل أو أكثر من جهة أخـري باسـتخدام طـرق وأسـاليب نفسـية لعلاج مشكلات واضطرابات سلوكية.. والفرق بين الارشاد والعـلاج فـرق في العميـل ولـيس في العملية.... أمـا الأهـداف العامـة لعمليـة الارشـاد والعـلاج الـنفسي فـيمكن حصرهـا في حـل المشكلات وعلاج المرض ــ تعديل السلوك ــ تحقيـق التوافـق والصـحة النفسـية... علـما بـأن هذه الأهداف تتحقق من خلال الجلسات الارشادية المتعددة.

والجلسة الارشادية (سواء كانت فردية أو جماعية) عبارة عن جلسة مهنيـة تـتم فيهـا علاقة ارشادية في حدود معينة وفي جو نـفسي خـاص يحـاول فيـه المرشـد تشـجيع الطفـل أو (التلميذ) المعوق علي التحدث بحرية والتعبير عـن الأفكـار والمشـاعر نحـو المشـكلة أو نحـو الموضوعات التي ترتبط بها.. وبكـل تأكيـد سـتحدث خـلال الجلسـة الارشـادية الناجحـة كـل اجراءات عملية الارشاد مثل التنفيس الانفعالي والاستبصار والـتعلم ونمـو الشخصـية وتعـديل السلوك واتخاذ القرارات وحل المشكلات.

أساليب إرشاد الطلبة الموهوبين

مقدمة

بدأ الاهتمام بالحاجات الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين متأخراً بأكثر من ثلاثة عقود عن بداية الاهتمام بحاجاتهم التربويـة أو التعليميـة. وربمـا كـان للنتائج التي توصل إليها تـيرمان Terman ورفاقـه حـول الخصـائص الشخصـية والنفسـية لأفـراد عينتـه أكـبر الأثـر في صرف أنظـار التربـويين والبـاحثين والآبـاء

لفترة من الوقت عن أهمية خدمات الإرشاد لهؤلاء الطلبة. ويعود الفضل بدايةً في إثارة الاهتمام بحاجاتهم الإرشادية للباحثة والمربية ليتا هولينغويرت Hollingworth التي وصفها جوليان ستانلي Stanley من جامعة جونز هويكنز بأنها الحاضنة والأم لحركة تعليم الطفل الموهوب والمتفوق في الولايات المتحدة الأميركية.

لقد ساهمت دراسات هولينغويرت وأبحاثها في تسليط الأضواء على فئة الطلبة الموهوبين والمتفوقين كإحدى الفئات التي تنتمي لمجتمع ذوي الحاجات الخاصة من الناحيتين التربوية والإرشادية، وقدمت أدلة وشواهد ساطعة على ما يلي:

* وجود حاجات اجتماعية وعاطفية للطلبة الموهوبين والمتفوقين؛
* عدم كفاية المناهج الدراسية العادية وعدم استجابة المناخ المدرسي العام الذي يغلب عليه طابع الفتور وعدم المبالاة تجاه الطلبة الموهوبين والمتفوقين؛
* وجود فجوة بين مستوى النمو العقلي والعاطفي للطلبة الموهوبين والمتفوقين، حيث يتقدم النمو العقلي بسرعة أكبر من النمو العاطفي؛
* ضياع 50% أو أكثر من وقت المدرسة دون فائدة تذكر بالنسبة للطلبة الذين تبلغ نسبة ذكائهم 140 فأكثر؛

وعبرت المربية هولينغويرت بعبارة بليغة عن حال الطلبة الموهوبين والمتفوقين بقولها: "أكتافٌ صغيرة تحمل أدمغةً كبيرة"، وقولها: " أن تجمع بين عقل راشد وعواطف طفل في جسم طفولي معناه مواجهة صعوبات معينة " ومنذ عام 1950 بدأ تأسيس مراكز الإرشاد وتطوير البرامج الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين وعائلاتهم في الولايات المتحدة الأميركية. إلا أن قضايا الإرشاد لم تشغل حيزاً يتناسب مع أهميتها في برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين، ولم ينظر إليها بجدية حتى بداية الثمانينات من القرن العشرين. ومن المتوقع -في ضوء المؤشرات

الراهنة- أن يزداد الاهتمام بالحاجات الإرشادية لهـؤلاء الطلبـة مـع ازديـاد التقـدم في بـرامج تعليمهم ورعايتهم.

المشكلات الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين

تشير دراسات كثيرة حول التكيف الاجتماعي والعاطفي للطلبـة الموهـوبين والمتفـوقين إلى أنهم فـي المحصـلة (أو كمجموعـة) يظهـرون مسـتوىً جيـداً مـن التكيـف العـاطفي، ويتمتعون بعلاقات جيدة مع رفاقهم. ولكن بعض الدراسات تشـير إلى إمكانيـة وجـود بعـض المشكلات العاطفية والاجتماعية المرافقة للموهبة وخاصة عندما تكون الموهبـة مـن مسـتوىً مرتفع. ويحدد بعض الباحثين عدداً من خصائص الطلبة الموهوبين والمتفـوقين التـي يمكـن أن تعرضهم للمجازفة أو توقعهم في مواقف صعبة مع أنفسـهم ومـع الآخـرين، ومـن بـين هـذه الخصائص نذكر: الحساسية الزائدة، قوة العواطف وردود الفعل، الكمالية، الشعور بـالاختلاف والنمو غير المتوازن في المجالات العقلية والاجتماعية والعاطفية. وتم التوصل إلى ثمانيـة أنـواع من المشكلات والمخاوف التي يشكو منها هؤلاء الطلبة، وهي:

أ. عدم إدراكهم لمعنى الموهبة والتفوق وعدم تعريفهم بذلك.

ب. شعورهم بالاختلاف وعدم التقبل من جانب الآخرين.

جـ. التوقعات المرتفعة التي غالباً ما يضعها لهم الآباء والمعلمون والرفاق.

د. الملل والضيق الذي يعاني منه معظم الوقت في المدرسة.

هـ. مضايقة رفاقهم الطلبة لهم بالسخرية أحياناً وبكثرة الأسئلة والانتقادات والطلبات أحياناً أخرى.

و. الشعور بالحيرة والـتردد في مواجهـة موقـف الاختيـار الـدراسي الجـامعي أو المهنـي لاختلاط الأمور وكثرة الفرص الممكنة.

ز. الشعور بالقلق المرافق لإحساسهم الشديد بمشكلات المجتمع والعالم وعجـزهم عـن الفعل أو التأثير فيها.

ح. الشعور بالعزلة، واللجوء إلى إخفاء تفوقهم من أجل التكيف مع الرفاق، والتشدد مع الآخرين، ورفض القيام بأعمال معادة، ومقاومة السلطوية، وتدني الدافعية، والاكتئاب، وعدم تقبل النقد والقلق الزائد.

وكما يبدو فإن بعض هذه المشكلات والمخاوف يعود إلى مصادر خارجية يمكن تلخيصها في أن المجتمع لا يتقبل الطلبة الموهوبين والمتفوقين ولا يتفهم سلوكياتهم. كما أن البعض الآخر من هذه المشكلات يرجع إلى الخصائص الشخصية الموروثة لهؤلاء الطلبة، وأنماط تعلمهم، والنمو غير المتوازن في الجانبين العقلي والانفعالي، وشدة حساسية النظام العصبي لديهم.

وأوردت سيلفرمان (Silverman, 1993) قائمةً بالمشكلات التي يواجهها بعض الطلبة الموهوبين والمتفوقين كنتيجة للتفاعل بين خصائصهم الشخصية وبيئاتهم الاجتماعية، واشتملت القائمة على ما يلي:

- تدني مستوى التحصيل الدراسي.
- الاكتئاب الذي يختفي غالباً وراء ستار الملل.
- إخفاء القدرات.
- فهم الذات والانطواء الذاتي.
- المنافسة الزائدة.
- تجاهلهم في الأسرة والاهتمام بأخوتهم الأكبر سناً.
- اتجاهات الآخرين السلبية نحو قدراتهم.
- الشعور الزائد بالمسؤولية نحو الآخرين.
- الإعاقات المخفية.
- قلة الرفاق الموثوقين.
- النمو غير المتوازن.

وهناك مشكلاتٌ تكيفية تظهر بنسبة مضاعفة لدى الطلبة الذين يصنفون كموهـوبين ومتفوقين من المستوى الأعلى مقارنةً بالطلبة العاديين. وتشـير بعـض الدراسـات (Robinson & Noble, 1991) إلى أن ما بين 20 و25% من هؤلاء الطلبة يعـانون مـن مشـكلات تكيفيـة تضم ما يلي:

- ❖ العزلة الاجتماعية.
- ❖ إرهابهم ومناكدتهم من قبل رفاقهم الأكبر سناً.
- ❖ اهتمامات اللعب الخاصة بهم التي لا يجدون من يشاركهم فيها من رفاقهم.
- ❖ قلة الرفاق الذين يمكن مشاركتهم الميول والاهتمامات.
- ❖ الاعتماد الكبير على الوالدين في الصحبة والعشرة.
- ❖ فقر المناخ المدرسي.
- ❖ التوقعات المرتفعة من قبل الآخرين.
- ❖ الوعي بقلق الوالدين نحو موهبتهم.

ويعاني الطلبة الموهوبون والمتفوقون عموماً من جراء بعض الأزمـات والمشـكلات ذات الطابع التطوري. بمعنى أن بعض هذه الأزمات قد يبرز ويتفاقم في مرحلة عمريـة أو دراسـية معينة، وقد يرتبط بعضها بالذكور أو الإناث، وكلـما ازدادت درجـة التفـوق والموهبـة ازدادت الاحتمالات بأن تشتد الأزمات والمشكلات. وقد تمكـن بعـض البـاحثين مـن تحديـد عـدد مـن الأزمات التطورية التي يحتمل أن يواجهها الطلبة الموهوبون والمتفوقون خلال مراحل نمـوهم المعرفي والنفسي المختلفـة. ومـن الأمثلـة عـلى ذلـك مـا أوردة الباحثـان بلاكبـيرن وإريكسـون (Erikson, & Blackburn 1986) كما يظهر في الجدول رقم1:

الجدول رقم (1)

المراحل الدراسية والعمرية والأزمات النفسية المرتبطة بها

المرحلة الدراسية	المرحلة العمرية	الجنس	الأزمة
الابتدائية الدنيا	9-6	ذكور/ إناث	النمو غير المتوازن وخاصة بالنسبة للذكور الذين لديهم تأخر في النمو الحركي
الابتدائية العليا	12-10	ذكور/ إناث	تدني مستوى التحصيل الدراسي لانعدام فرص التحدي في منهاج المدرسة العادية
المتوسطة	15-13	إناث	الصراع بين الرغبة في تحقيق مستوىً رفيع من التحصيل والرغبة في الشعبية بين الذكور
الثانوية	18-16	ذكور/ إناث	صعوبة الاختيار الدراسي الجامعي الذي يحدد مهنة المستقبل نظراً لتنوع القدرات وتعدد الخيارات
الجامعة	19-	ذكور/ إناث	عدم القناعة بما هو دون الكمال في مستوى التحصيل والعمل

مجالات إرشاد الطلبة الموهوبين والمتفوقين

على الرغم من تنوع المجالات أو الموضوعات التي تتناولها البرامج الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين، إلا أنه يمكن حصرها في عدد محدود من القضايا الرئيسة التي ينبغي التركيز عليها في الجوانب المعرفية والانفعالية والمهنية. وأهم هذه القضايا ما يلي:

أولاً: مفهوم الذات Self-Concept

يعرف مفهوم الذات بأنه نظامٌ من الأبنية المعرفية التي تقوم بدور الوسيط في تفسير الأحداث والسلوكيات المتعلقة بالفرد وفي الاستجابة لها سواء أكانت موجهةً له أم صادرةً عنه. ويتضمن المفهوم كلا من إدراك الفرد لذاته وتقييمه لها. ويعد مفهوم الذات من أبرز موضوعات البحث والدراسة في مجال إرشاد الطلبة الموهوبين والمتفوقين، غير أن معظم هذه الدراسات تركزت حول مفهوم الذات

الأكاديمي ومفهوم الذات الاجتماعي. ومع أن النتائج تتفق حول مفهوم الذات الأكاديمي إلا أنها تبدو متناقضة عندما يتعلق الأمر بمفهوم الذات الاجتماعي. وبغض النظر عن نتائج الدراسات، فإن بعض الطلبة الموهوبين والمتفوقين يحتاجون للإرشاد لأن تقديرهم لذاتهم إما أن يكون سلبياً وإما أن يكون متذبذباً وحائراً.

ويرتبط بمفهوم الذات اتجاهات هؤلاء الطلبة نحو موهبتهم، حيث تشير الدراسات إلى أن الأطفال من الموهوبين والمتفوقين ينظرون بإيجابية لأنفسهم، ولكن رفاقهم ومعلميهم ينظرون إليهم بصورة سلبية. أما الموهوبون والمتفوقون في سن المراهقة فينظرون بإيجابية لقدراتهم الأكاديمية ونموهم الشخصي، ولكن تصنيفهم كموهوبين ومتفوقين يحمل معه آثارٌ سلبية بالنسبة لعلاقاتهم الاجتماعية وعلاقاتهم مع الرفاق بوجه خاص (Kerr, Gaeth, & Colanglo 1988).

وربما كانت أساليب الإرشاد الجمعي أكثر فاعلية في مساعدة الطلبة الموهوبين والمتفوقين على فهم ذواتهم وفهم الآخرين، لأن التفاعل بين أفراد المجموعة يوفر فرصةً لتبادل الخبرات والآراء واكتشاف المشاعر وتعديل الاتجاهات نحو الذات ونحو الآخرين.

ثانياً: تدني مستوى التحصيل Underachievement

يعرف تدني التحصيل بأنه تناقض أو فجوة بين الأداء في الامتحانات المدرسية وبين أي مؤشر من المؤشرات الاختبارية للقدرة الفعلية للطالب، كاختبارات الذكاء والاستعداد أو الإبداع أو التحصيل المقننة. ويمكن تقييم مدى الفجوة أو التناقض بين القدرة أو الطاقة Potential من جهة وبين الأداء الفعلي Performance Actual من جهة أخرى عن طريق مقارنة نتائج الطلبة على محكين مما يلي:

- اختبار ذكاء فردي (أو اختبار استعداد) واختبار تحصيل مقنن؛
- اختبار ذكاء فردي (أو اختبار استعداد) ومعدل التحصيل المدرسي؛
- تقدير المعلم وتوقعاته والأداء اليومي للمهمات والواجبات الدراسية؛

ومن أهم الخصائص التي ترتبط بتدني تحصيل الطلبة الموهوبين والمتفوقين التقدير المتدني للذات Esteem Self- Low، والذي يبدو بمثابة الأساس أو المصدر لمعظم مشكلات تدني التحصيل. وترتبط بتدني تقدير الذات سلوكاتٌ أخرى قد تكون ناجمةً عنه أو مرافقةً له. ومن بين هذه السلوكات:

- التجنب الدفاعي للواجبات الأكاديمية المهددة عن طريق التقليل من أهمية النجاح في المدرسة، والانشغال بنشاطات خارج المدرسة، ومهاجمة الأجواء السلطوية للمدرسة، ووضع أهداف مثالية عليا يصعب تحقيقها.
- تدني مستوى الضبط الذاتي وعدم وضوح العلاقة بين الجهد والنتيجة وتطور نمط غير صحيح من الأحكام في حالتي النجاح والإخفاق، كأن يعزى النجاح للحظ والإخفاق للافتقار للقدرة.
- ممارسة عادات دراسة رديئة، وعدم إتقان المهارات، وعدم التركيز، وعدم الانضباط في المدرسة والبيت.

وقد درست هذه الظاهرة بتعمق من قبل بعض الباحثين الذين يعدون خبراء في مجال إرشاد الطلبة الموهوبين والمتفوقين. وفي مقدمة هؤلاء الباحثين نذكر سلفيا رم Sylvia Rimm التي تعرف بغزارة إنتاجها من المقالات والكتب التي تعالج ظاهرة تدني التحصيل لدى بعض الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ومن أمثلة ذلك كتابها الذي نشر عام 1986 بعنوان "أعراض تدني التحصيل: الأسباب والمعالجات" Underachievement Syndrome: Causes and Cures، وكذلك الباحثة ويتمور Whitmore التي نشرت كتاباً معروفاً عام 1980 بعنوان "الموهبة، الصراع، وتدني التحصيل" Giftedness, Conflict and underachievement. ويركز الكتاب على الطلبة الموهوبين والمتفوقين الذين يعانون من صعوبات في التعلم وتدني التحصيل المدرسي.

وقـد تنـاول الباحثون ظاهـرة تدنـي التحصيل مـن مختلف جوانبها التي تشمل:

- تعريف المفهوم وأسبابه والسلوكات الدالة عليه.
- أساليب التشخيص وأساليب العلاج.
- العلاقـات بـين تـدني التحصـيل، ومتغـيرات العائلـة، والمدرسـة، والجـنس، والعـرق والشخصية.

ومن الأهمـية بمكان أن نبرز الدور المهم الذي تلعبه المدرسـة في تطـور مشـكلة تـدني التحصيل أو معالجتها لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ذلك أن تدني التحصـيل سـلوكٌ يمكـن تعلمه من الأسرة والمدرسة والمجتمع. وإذا كانـت المدرسـة هـي المؤسسـة التـي يتوقـع منهـا المجتمع أن تنظم البرامج التربوية الملائمة لتحقيق النمو السوي للطلبة من الناحيتين المعرفيـة والانفعالية، فإنها مطالبةٌ بأن توفر حداً أدنى من الشروط التي تحفظ للأمة أبناءها الموهـوبين والمتفوقين من أن يتحولوا إلى عاجزين متدني التحصيل.

وقد وصفت ويتمور (Whitmore, 1980) الأجواء الصفية التي تـدعم وتسـبب تـدني التحصيل لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين بصفات عديدة من أهمها: قلـة الاحـترام للطالـب، التركيز على التقييم أو التعزيز الخارجي، التركيز على المنافسة، الجمود وعدم المرونة، المبالغـة في اصطياد الأخطاء، التوقعات المتدنية من قبل المعلـم وقلـة التحـدي لقـدرات الطالـب عـن طريق إعطائه المزيد من المهمات المعادة لإشغاله. وسوف تتم مناقشة متغيرات الصـف المثـير للتفكير والمدرسة التي ترعى الإبداع لدى الطلبـة في الفصـلين الحـادي عشر والثـاني عشر مـن هذا الكتاب، ولكن يبدو واضحاً أن الصفات المذكورة أعلاه هي أهم ما يميـز الصـف المتمركـز حول المعلم.

ثالثاً: الاختيار المهني

يستطيع معظم الطلبة الموهوبين والمتفوقين النجاح في حقول دراسية ومهنية عديدة بالنظر إلى تنوع قدراتهم واهتماماتهم. إلا أن تعدد الخيارات الدراسية المتاحة لهم -بقدر ما هو حالةٌ إيجابية- ربما يقود إلى حالة من الإحباط عند مواجهة موقف الاختيار مع نهاية مرحلة الدراسة الثانوية بوجه خاص، ذلك أن الطالب الموهوب والمتفوق لا بد أن يختار هدفاً مهنياً واحداً ويحيد أو يلغي قائمةً من الخيارات الممكنة التي يستطيع النجاح فيها. ولا شك أن اختيار هدف مهني واحد يمثل تقييداً وتحديداً لهامش عريض من الاهتمامات والميول.

لقد وجد الباحثان كير وكولانجلو (Colanglo, & Kerr 1988) أن أعلى 5% من الذين تقدموا لاختبار الجامعات الأميركية (Testing College American ACT) عبروا عن حاجتهم للمساعدة في تحديد أهدافهم المهنية والتربوية أكثر من حاجتهم للمساعدة في الأمور الشخصية. وأشارت نتائج تحليل اختياراتهم أنهم كانوا في معظمهم يتوجهون لدراسة الهندسة والطب والقانون إلى حد ما، بينما كانت دراسة التربية والعلوم النظرية في أدنى سلم أولوياتهم. ومع أنه لا يوجد تفسيرٌ علمي لهذا التوجه في الاختيار، إلا أنه يبدو واضحاً ميلهم للمهن التقليدية التي تتمتع بمكانة مرموقة في المجتمع.

وإذا كان معظم الطلبة الموهوبين والمتفوقين يخططون لمتابعة دراساتهم العليا بعد حصولهم على الدرجة الجامعية الأولى حتى قبل أن يتخرجوا من المدرسة، فإنهم لا بد أن يفهموا الأبعاد الحياتية التي تترتب على ذلك من حيث التأخير المتوقع لاستقلاليتهم الاقتصادية وأحلامهم في الزواج وتكوين أسرة. وقد تشغل قضية الزواج بصورة خاصة حيزاً من تفكير الفتيات اللاتي يتوقعن ضغوطاً أسرية كلما طالت مدة الدراسة، بالإضافة إلى أنهن قد يفقدن فرصة الاختيار كلما تقدمن في السن.

أما القرار الذي يتعلق باختيار جامعة مرموقة لمتابعة الدراسة الجامعية فإنه يتأثر بمستوى التوقعات المرتفعة للأسرة والمدرسة والأصدقاء. ومن الطبيعي أن يبحث الطلبة الموهوبون والمتفوقون عن أرقى الجامعات سمعةً للالتحاق بها، ولكنهم يصطدمون عادةً بمحددات الواقع خاصة عندما تتوجه أنظارهم إلى جامعات معروفة خارج الوطن وليس في مقدور أسرهم الإنفاق عليهم في هذه الجامعات باهظة التكاليف. وقد يكون من المناسب أن نشير إلى واقعة حقيقية لأحد طلبة مدرسة اليوبيل التابعة لمؤسسة نور الحسين في عمان، لقد أتيحت فرصة لهذا الطالب أن يحصل على بعثة للدراسة في إحدى جامعات ولاية تكساس الأميركية عام 1997، ولكنه بعد أن أخذ وقته في التفكير والاستشارات قرر أن لا يتقدم للبعثة لسبب بسيط هو أن الجامعة لا تقع ضمن الصف الأول من الجامعات الأميركية (مثل هارفرد وبرنستون وبيركللي) حسب المعلومات الواردة في إحدى المنشورات التي تصنف الجامعات الأميركية.

وفي هذا الصدد أجرى المؤلف دراسةً مسحية (غير منشورة) لأوائل امتحان الثانوية العامة في الأردن خلال الفترة من عام 1968 حتى عام 1987 بدعم من المنحة الملكية للثقافة والتعلم، وشملت الدراسة 821 طالباً وطالبة من الفرعين العلمي والأدبي بعضهم كان لا يزال على مقاعد الدراسة الجامعية والبعض الآخر كانوا يعملون داخل الأردن وخارجه، وأشارت نتائج الدراسة المتعلقة بالاختيار المهني إلى ما يلي:

عبر حوالي 33% من أفراد الدراسة -ومعظمهم من العاملين- عن رغبتهم في تغيير تخصصاتهم لو أتيحت لهم فرصةٌ أخرى. كما أفاد 66% منهم بتجاهلهم لحاجة سوق العمل عند اختيار تخصصاتهم في الجامعة؛

أفاد 33% من الأوائل العاملين أنهم لا يشعرون بالسعادة والرضا في العمل لأن ظروف عملهم لا تحقق لهم إشباعاً مادياً ومعنوياً كافياً، ووجد أن 60% من العاملين لا يمارسون أعمالاً تنسجم مع مؤهلاتهم وتخصصاتهم؛

إن هذا النتائج تقدم دليلاً إضافياً لما توصلت إليه دراسة كر وكولانجلو (المشار إليها سابقاً) على حاجة الطلبة الموهوبين والمتفوقين للإرشاد المهني والإرشاد التربوي حتى تكون اختياراتهم مبنية على أسس سليمة ومدروسة. وذلك بالرغم من اعتقاد بعض المرشدين بأن تعدد الاختيارات وتنوعها أمام الطلبة الموهوبين والمتفوقين يجعلهم أحراراً في اختياراتهم دونما حاجة حقيقية للمساعدة، متناسين أن تعدد الخيارات قد يكون مشكلة من شأنها تعقيد عملية الاختيار.

رابعاً: الأسرة والمدرسة

يمارس الوالدان عادةً أنماطاً تقليدية ــ مشتقة من خبراتهم مع أبنائهم العاديين ـــ في التعامل مع أبناءهم الموهوبين والمتفوقين. وليس من المتوقع أن يكون لدى الوالدين معرفةً وافية بخصائص الأطفال الموهوبين والمتفوقين ومشكلاتهم واحتياجاتهم، وبالتالي فإنهم يجدون صعوبةً في التكيف، وحيرةً في اتخاذ القرارات المناسبة عندما يواجهون طفلاً يتصرف بطريقة لا تنسجم مع توقعاتهم المبنية على خبراتهم مع الأطفال العاديين، وقد يشعرون بالعجز أو عدم الكفاية عندما يكون طفلهم نابغة Child Precocious أو متقدماً بدرجة غير عادية في نموه العقلي. وقد يكون عجزهم بسبب عدم قدرتهم على تقديم الدعم العاطفي الذي يحتاجه طفلهم الموهوب، أو بسبب عدم قدرتهم على توفير الخبرات التربوية أو المثيرات العقلية اللازمة. وقد يترتب على تصنيف أحد أبناء الأسرة كموهوب مشكلاتٌ بين الأشقاء أو بين الوالدين أو بين الوالدين وأشقاء الطفل الموهوب والمتفوق، وفي بعض الأحيان يكون الجو العام للأسرة مشحوناً.

ومن أمثلة الممارسات التي تؤدي إلى توتر جو الأسرة محاباة الوالدين لطفلهما الموهوب والمتفوق، والاهتمام الزائد به، والإكثار من مدحه والثناء عليه، ومقارنته بأشقائه في معرض الإشارة لتحصيله المدرسي وتصرفاته في المنزل وغير ذلك. إن مثل هذه الممارسات قد تثير حفيظة الأشقاء وتعمل على تطوير مشاعر الغيرة والحسد والكراهية بينهم وبين شقيقهم الموهوب والمتفوق، وربما

تؤدي إلى تطور حالة من التنافس المحموم بين الأشقاء وعدم التكيف والانسجام. ومن جهة أخرى لا يتفق الوالدان دائماً على دقة تصنيف أحد أبنائهم ضمن فئة الموهوبين والمتفوقين. وعندما لا يكون الاتفاق قائماً بين الوالدين تصبح الأجواء مهيأة لردود فعل متباينة ومختلطة تجاه طفلهما.

أما العلاقة بين الأسرة والمدرسة فإنها تتلخص في الدور الذي يمكن أن تقوم به المدرسة لمساعدة الطفل الموهوب والمتفوق. ذلك أن الأسرة تتوقع من المدرسة أن توجه اهتماماً لطفلها من حيث المناهج الدراسية والواجبات المنزلية وغيرها. وقد تكون العلاقة وديةً وتعاونية إذا كانت المدرسة متفهمة للأمر، وقد تكون عاصفةً ومشحونةً بالصراعات عندما لا تكون إدارة المدرسة ومعلموها على وفاق مع الأسرة. وتحدد طبيعة العلاقة بين الطرفين ما إذا كانا سوف يتعاونان لرعاية موهبة الطفل في حدود الإمكانات المتاحة أو أن تتحمل الأسرة بمفردها مسؤولية الرعاية.

إن المرشد المدرسي يمكن أن يمارس دوراً فعالاً في تطوير علاقات إيجابية بين إدارة المدرسة ومعلميها من جهة وبين أولياء أمور الطلبة الموهوبين والمتفوقين من جهة أخرى بغض النظر عن طبيعة البرامج التي تقدمها المدرسة، وسواء أكان لدى المدرسة برامج خاصة أم لم يكن. وذلك عن طريق العمل مع كل طرف على حدة، ومساعدة الطرفين على تطوير علاقات مثمرة لمصلحة أبنائهم وطلبتهم. وتزداد أهمية دور المرشد عندما تكون هناك حاجةٌ لاتخاذ قرار بالتسريع الأكاديمي للطالب الموهوب والمتفوق

برامج إرشاد الطلبة الموهوبين والمتفوقين

تمثل خدمات الإرشاد جزءاً أساسياً من برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم. وسواء كان البرنامج التربوي إغنائياً Enrichment أو تسريعياً Acceleration فإنه يبقى قاصراً عن تلبية احتياجات الطلبة ما لم يتم تدعيمه

بخدمات إرشادية منظمة ومتكاملة. وذلك لأن إهمال هذه الخدمات يؤثر -لا محالة- بصورة سلبية على: دافعيتهم للتعلم والإنجاز، وطموحاتهم المستقبلية، وتقديرهم لذاتهم، ونموهم العاطفي، وعلاقاتهم الاجتماعية، ونموهم المهني، واختياراتهم الدراسية أو المهنية. كما أن خدمات الإرشاد ضرورية لمساعدة الطلبة الموهوبين والمتفوقين على التكيف مع حقائق عالمهم الخارجي التي تكون محبطةً في بعض الأحيان، ومع مكونات عالمهم الداخلي بما يحويه من قدرات ودوافع وميول وقيم واتجاهات.

أولاً: خصائص برنامج الإرشاد

تظهر المراجعة الوافية للكتابات والدراسات المتعلقة بخدمات الإرشاد للطلبة الموهوبين والمتفوقين أن برنامج الإرشاد المتكامل والفعال ينبغي أن تتوافر فيه مجموعة من المواصفات والشروط من أهمها:

1. أن يكون البرنامج مبنياً على الحاجات التطورية للطلبة الموهوبين والمتفوقين، وقد سبقت الإشارة إلى نموذج من هذه الحاجات في بداية الفصل.
2. أن يكون البرنامج شاملاً يغطي جوانب النمو في المجالات المعرفية والانفعالية والمهنية.
3. أن تستخدم فيه أساليب الإرشاد الفردي والإرشاد الجمعي معاً.
4. أن يتضمن البرنامج بعداً وقائياً لتحاشي الوقوع في المشكلات المتوقعة حسب الفئة العمرية، وبعداً علاجياً للتعامل مع المشكلات الموجودة فعلاً.
5. أن تستخدم فيه أساليب الإرشاد وتكتيكاته المختلفة حسب ما تقرره طبيعة الحالة والأهداف الموضوعية.
6. أن يكون البرنامج مبنياً على خصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المجالات المعرفية والانفعالية.

7. أن يتضمن البرنامج مادة تعليمية تعرف في الأدب التربوي بالمنهاج الانفعالي Affective الذي يشمل التربية القيادية، ومفهوم الذات، والنمو الأخلاقي.
8. أن تستخدم في تطبيقه أساليب التقييم الاختبارية وغير الاختبارية مثلاً مقاييس تقدير الميول والشخصية وقوائم الشطب، وذلك حتى يمكن جمع ما يلزم من المعلومات بطرق أكثر موضوعية من الملاحظات غير المقننة.

ثانياً: أهداف برنامج الإرشاد

تهدف برامج الإرشاد المعدة للطلبة الموهوبين والمتفوقين إلى مساعدتهم على النمو السوي والتكيف الإيجابي في المجالات الانفعالية والمعرفية والمهنية، بالإضافة إلى مساعدة الوالدين والمعلمين على فهم خصائصهم وتطوير أساليب فعالة في التعامل معهم وتلبية احتياجاتهم. أما الأهداف التفصيلية لبرنامج الإرشاد فتشمل ما يلي:

1. تطوير مفهوم الذات ليكون أكثر واقعية وإيجابية، وتقبل الذات والاعتراف بعناصر الضعف والقوة الذاتية والعمل على تطويرها، وتطوير مستوى الضبط الذاتي.
2. تطوير مفهوم العلاقات الإنسانية وتطوير مهارات الاتصال مع الآخرين.
3. تنمية مهارات حل الصراعات والمشكلات واتخاذ القرار والتفكير الناقد والإبداعي وأساليب خفض القلق والتوتر.
4. تنمية المهارات القيادية والحس بالمسؤولية الاجتماعية.
5. تقبل الأخطاء كخبرات تعلمية، وتحمل المسؤولية في السعي نحو التميز وليس الكمال.
6. تنمية مستوى النضج المهني والمساعدة في اتخاذ قرارات دراسية ومهنية سليمة.

7. تحسين مستوى التحصيل المدرسي والإنجاز الأكاديمي وغير الأكاديمي.
8. توعية المعلمين بخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين وأساليب الكشف عنهم وحل مشكلاتهم.
9. توعية الوالدين بخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين واحتياجاتهم وكيفية التعامل مع مشكلاتهم ومساعدتهم على التكيف مع أشقائهم (إن وجدوا) ورفاقهم في محيط الأسرة.
10. تطوير مواد إرشادية وطباعة نشرات موجهة للمعلمين والوالدين والطلبة وغيرهم لشرح أهداف برامج تعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين والدفاع عنها.

ثالثاً: عناصر برنامج الإرشاد

يتكون برنامج الإرشاد المتوازن للطلبة الموهوبين والمتفوقين من عدة عناصر يمكن تصنيفها في ثلاث مجموعات رئيسة تغطي مجالات النمو الانفعالي والمعرفي والمهني، ولكن التركيز على مجموعة من هذه العناصر دون غيرها قد يتقرر من قبل المرشد في ضوء احتياجات الطلبة ومستواهم الدراسي أو فئتهم العمرية. وليس من المتوقع مثلاً أن يركز المرشد في مرحلة الدراسية الابتدائية أو الأساسية على مجموعة العناصر الإرشادية المتصلة بالنمو والاختيار المهني. أما في مجالي النمو الانفعالي والنمو المعرفي فقد تظل الحاجة قائمة للتعامل مع معظم العناصر أو بعضها بدءاً من مرحلة رياض الأطفال مروراً بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة أو الأساسية في بعض الدول العربية وانتهاءً بالمرحلة الثانوية، وقد تفرض الحاجة التركيز على عنصر أو أكثر عندما يتعلق الأمر بالإرشاد الفردي أو الإرشاد الوقائي.

يتضمن الجدول رقم 9-2 قوائم مقترحة بأهم العناصر الإرشادية في كل مجال من مجالات النمو الأساسية التي تتفق عليها معظم المراجع المتخصصة في

علم نفس الموهبة وتربية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ولكن يجب ملاحظة أن بعض عناصر برامج الإرشاد المهمة في بعض الدول الغربية لم توضع في القوائم أدناه لأنها لا تعد مشكلة عامة في معظم الدول العربية ومن أمثلة هذه العناصر ما يتعلق بتعاطي المخدرات والانحرافات الجنسية.

الجدول رقم (2)

العناصر الأساسية للبرنامج الإرشادي للطلبة الموهوبين والمتفوقين

المجال الانفعالي	المجال المعرفي	المجال المهني
فهم الذات؛ معنى الموهبة والتفوق؛ النمو غير المتوازن؛ العلاقات مع الرفاق؛ صعوبات التعلم والإعاقات (إن وجدت)؛ مهارات الاتصال؛ الخوف من الامتحان؛ القلق والخوف من الإخفاق؛ الصراعات الداخلية والخارجية؛ توقعات الآخرين؛ جلد الذات والآخرين؛ القيم والاتجاهات؛ النزعة للكمال؛ القيادية؛ مهارات التفاوض؛ المسؤولية الاجتماعية؛ علاقات المدرسة بالأسرة؛ الحساسية الزائدة؛	تدني التحصيل؛ عادات الدراسة؛ تنظيم الوقت؛ مهارات إدارة الامتحان؛ مهارات حل المشكلة؛ مهارات التفكير الناقد؛ التلمذة أو القدوة الأكاديمية؛	الاستكشاف المهني؛ تحليل المهن وتصنيفها؛ مصادر المعلومات المهنية؛ اتجاهات سوق العمل؛ كشف الميول والاهتمامات المهنية؛ اختبار القبول للجامعات؛ إجراءات الالتحاق بالجامعات؛ مهارات اتخاذ القرار المهني؛ اختيار المواد والمسارات الدراسية؛ عناصر السير الذاتية وتصميمها؛

أساليب الإرشاد الفردي

بالرغم من وجود خصائص مشتركة بين الطلبة الموهوبين والمتفوقين عموماً، إلا أنهم من وجهة النظر الإرشادية والتربوية لا يعدون مجتمعاً متجانساً كما قد يتبادر للأذهان. وإذا أخذت مستويات الموهبة أساساً للمقارنة، فإن الفروق الفردية بين الطلبة الموهوبين والمتفوقين أنفسهم قد لا تكون أقل من الفروق الفردية بينهم وبين الطلبة العاديين. ولهذا السبب وغيره لا غنى عن استخدام أساليب الإرشاد الفردي التي تهيئ مناخاً آمناً للطالب كي يعبر عن مشاعره ويكشف عن مشكلاته. كما إن عدداً من المشكلات يمكن معالجتها بصورة أكثر فاعلية عن طريق الإرشاد الفردي، ويفضل استخدام الأساليب الفردية عندما يكون الإرشاد علاجياً في حالات الاضطراب العاطفي والسلوكي. ومن بين المؤشرات التي تساعد على تحديد الحالات التي تتطلب إرشاداً فردياً نذكر ما يلي:

- المنافسة المحمومة مع الرفاق.
- العزلة الاجتماعية أو الانطوائية.
- اختلال العلاقات داخل الأسرة.
- عدم القدرة على الضبط عند الغضب أو التعبير عن النفس في حالة الغضب.
- الاكتئاب أو الملل المستمر.
- تدني التحصيل المزمن.
- الصدمة لوفاة عزيز من الأسرة أو الأقارب أو الأصدقاء.
- الانحراف السلوكي والعاطفي.

أما أساليب الإرشاد الفردي فتضم:

أولاً: المقابلة

تعد المقابلة من أهم أساليب الإرشاد وأكثرها فاعلية في التعامل مع المشكلات ذات الطابع الشخصي التي تتطلب تدخلاً مركزاً واهتماماً مباشراً من قبل المرشد أو المرشدة، وتقدم خبيرة إرشاد الطلبة الموهوبين والمتفوقين سيلفرمان (Silvermen, 1993) عدداً من الاقتراحات الموجهة للمرشدين أو المعلمين المرشدين لمساعدتهم في إدارة جلسة المقابلة الإرشادية، وتضم هذه الاقتراحات ما يلي:

- ابدأ المقابلة بسؤال مفتوح يشجع المسترشد على التعبير عن مشاعره، لأن السؤال الذي يجاب بـ "نعم" أو "لا" لا يخدم هذا الغرض؛
- استمع باهتمام، واستخدم إشارات الوجه وحركة الرأس لإظهار اهتمامك؛
- وجّه أسئلة سابرة للحصول على مزيد من المعلومات حول المشكلة، مثل الأسئلة التي تبدأ بـ "كيف؟" و"لماذا؟"
- أعيد صياغة المعلومات التي أوردتها المسترشد للتأكد من فهمك للموضوع أو المشكلة؛
- شجع المسترشد على التعبير عن عواطفه التي يمكن أن تتغير أو تتعدل من خلال عملية الإرشاد، وذلك بتوجيه أسئلة مثل: "بماذا تشعرين الآن؟"
- شاطر المسترشد بعض خبراتك الشخصية المشابهة لخبراتها؛
- أكد على عناصر القوة لدى المسترشد وشجعه على استخدام قواه الذاتية وتغيير معتقداته وسلوكاته المحبطة أو المؤذية له؛
- دعم مشاعر المسترشد دون أن تتبنى مواقفه حتى تمكنه من استجلاء جميع جوانب الموضوع أو المشكلة؛
- حاول اكتشاف العناصر الإيجابية في الموقف أو المشكلة؛
- ساعد المسترشد على توضيح مشكلته والتعرف على جميع جوانبها؛

- ساعد المسترشد على تحليل المشكلة وترتيب القضايا التي يجب حلها حسب الأولوية؛
- ساعد المسترشد على تحديد ما الذي يجب تغييره حتى يتحسن الوضع؛
- زود المسترشدة بوجهات نظر جديدة من واقع خبراتك؛
- ساعد المسترشدةعلى فحص بعض الافتراضات الأساسية حول المشكلة؛
- إلفت نظر المسترشد إلى الفجوات أو التناقضات في حيثيات المشكلة؛
- ساعد المسترشد على تحديد أهداف مرحلية والتفكير في بعض الحلول الممكنة؛
- ساعد المسترشد على توليد أفكار وحلول واستكشاف أفضل الخيارات؛
- وجّه المسترشد إلى رصد سلوكه وملاحظته خلال فترة معينة قبل أن يحاول تغييره؛
- زود المسترشد بالدعم والتغذية الراجعة خلال عملية التغيير؛
- حوّل المسترشد للجهة المناسبة إذا وجدت أن المشكلة أكبر من أن تعالجها؛

ثانياً: التعبير الكتابي

تستخدم الكتابة التعبيرية قبل المقابلة أو بعدها لتشجيع المسترشد على الكشف عن مشاعره وعوامل قلقة ومشكلاته بوجه عام. ويستطيع المرشد أن يكلف الطلبة الموهوبين والمتفوقين بالكتابة حول موضوعات مثل: "من أنا؟ ماذا أريد أن أكون؟ ما أحب وأكره؟ أحلامي! ما الذي يضايقني في المدرسة؟" وذلك حتى يتمكن من التعرف على مشكلاتهم واتجاهاتهم وميولهم قبل أن يبنى خططه الإرشادية الجمعية. كما أن المعلومات التي يحصل عليها المرشد من مراجعته لهذه الكتابات تشكل مادة مهمة له في التحضير لمقابلاته الإرشادية

الفردية، وفي تقييم التقدم الذي تحقق في معالجة المشكلات الفردية بعد نهاية عملية الإرشاد أو بعد فترة من بدايتها.

ولا يقتصر التعبير الكتابي الإرشادي على الكتابة المقالية أو الإبداعية، بل يشمل أيضاً التعبير عن طريق الكاركاتير والرسم الحر وتعليقات الحائط الرمزية وغيرها من وسائل التعبير المكتوب. وعلى المرشد أن يستخدم الأسلوب المناسب للفئة العمرية أو المستوى الدراسي للطلبة الموهوبين والمتفوقين كجزء من خطته الإرشادية لأنه قد يكون الأسلوب الوحيد الذي يمكنه من الكشف عن بعض المشكلات الفردية أو الجمعية الكامنة التي يتردد الطلبة في التعبير عنها أو يحجمون عن التعبير عنها بأساليب أخرى لسبب أو لآخر.

ثالثاً: التلمذة Mentorship

تعرف التلمذة بأنها علاقة مرحلية ذات طابع أكاديمي أو مهني بين طالب علم وخبرة وبين معلم ناصح مشهود له بالخبرة والتميز والحكمة في مجال عمله أو تخصصه، وذلك بهدف مساعدة المتعلم على استشراف مستقبله المهني عن طريق استخدام قدراته وتطويرها إلى أقصى حد ممكن بتوجيه مباشر ومتابعة حثيثة من قبل المعلم الناصح.

ويعد مفهوم التلمذة من أقدم الممارسات التي استخدمت لنقل علوم الأقدمين ومعارفهم إلى الأجيال الشابة والتابعين. ونعرف من الحضارة اليونانية أن سقراط مثلاً كان معلما لأفلاطون، وأفلاطون بدوره كان معلما لأرسطو، وأن أرسطو كان معلما للإسكندر الأكبر. أما في الحضارة الإسلامية، فإننا نعرف أن ظاهرة التلمذة كانت الوسيلة الأمثل ــ منذ فجر الإسلام ــ لتلقي علوم القرآن الكريم والحديث والفقه واللغة وغيرها من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن بعدهم التابعين وأتباعهم وبقية العلماء على مر العصور. وقد كان الباحثون عن العلم يرتحلون في سبيله مسافات طويلة حتى يأخذوه عن أصحابه ومن منابعه. ومن علماء الحديث مثلاً نجد أن الإمام البخاري قد تتلمذ على يد

شيخه اسحق بن إبراهيم المشهور بـ "ابن راهويه"، وكان الإمام البخاري معلماً للإمام مسلم، كما تتلمذ الحسن البصري على يد الإمام أنس بن مالك.

ويقوم المعلم في برنامج التلمذة بدور الناصح والمرشد والنموذج والصديق للمتعلم. ويقدم المعلم له خبرة من الطراز الأول للمتعلم في مجال الاهتمام. وإذا تم تنظيم برنامج التلمذة بصورة مدروسة فإنه يمكن أن يحقق أهدافاً تشمل مجالات الإرشاد الثلاث: الانفعالية والمعرفية والمهنية. وقد لخص الباحثان إدلند وهاينسلي الفوائد التي يمكن تحقيقها باستخدام أسلوب التلمذة في برامج تربية وتعليم الموهوبين والمتفوقين على النحو التالي:

- تساعد المتعلم في التخطيط المهني؛
- تزيد من معارف المتعلم وتصقل مهارته خارج إطار التعلم من الكتب المدرسية؛
- تعمل على تطوير المعايير الأخلاقية وآداب المهنة لدى المتعلم؛
- تقوي مهارات الإبداع؛
- تعزز تقدير الذات وتبني الثقة بالنفس؛
- تساعد على إقامة علاقة صداقة متينة ومثمرة بين المتعلم وبين ذوي الخبرة والاختصاص؛

وينصح عدد من الباحثين باستخدام أسلوب التلمذة في الإرشاد المهني والإرشاد الأكاديمي وخاصة لمصلحة الطلبة الموهوبين والمتفوقين من الفئات المحرومة أو الذين لديهم دافعية قوية للتعلم المتقدم في مجال دراسي أو بحثي معين. كما ينصح بأن تتلمذ الفتيات على أيدي نساء متميزات في مجالات عملهن وخاصةً في الحقول العلمية. وقد ينظم المرشد برامج التلمذة لأغراض التسريع الأكاديمي والإرشاد النفسي للطلبة من مستوى المرحلة الابتدائية العليا فما فوق. ويمكن أن تنظم لقاءات الطالب بالمعلم خارج أوقات الدوام المدرسي وأثناء العطل المدرسية والصيفية. كما يمكن أن يكون من بين أولياء أمور الطلبة من

يستطيع القيام بدور المعلم الخبير لبعض الطلبة. وعلى أي حال ينبغي إشراك أولياء الأمور وأخذ موافقتهم عند تخطيط برامج التلمذة وتنفيذها (Silverman, 1993).

رابعاً: النشرات الإرشادية

يحتاج المعلمون والآباء والأمهات إلى توعية حول معنى الموهبة والتفوق، وحول أهم خصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ونوعية المشكلات التي يمكن أن يواجهوها، وأفضل الأساليب التربوية التي يمكن استخدامها لمساعدة طلبتهم وأبنائهم على التكيف مع محددات الواقع في المدرسة والمنزل والمجتمع. وتعد النشرات الإرشادية وسيلةً عمليةً يمكن استخدامها في عمليات الإرشاد الفردي والجمعي لمساعدة المعلمين والوالدين على التعامل مع مشكلات طلبتهم وأبنائهم بصورة ناجعة. ويمكن الاستعانة بمتخصصين في مجال تعليم الموهوبين والمتفوقين لإعداد نشرات إرشادية مبسطة تغطي كل نشرة منها أحد الموضوعات التالية على سبيل المثال:

- خصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين؛
- مشكلات الطلبة الموهوبين والمتفوقين؛
- أساليب الكشف عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين؛
- دور العلاقة بين المدرسة والأسرة في رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين؛
- ماذا تفعل لتخفيف التوتر والقلق عند الطالب الموهوب والمتفوق؟
- معنى الموهبة والتفوق؛

كما يمكن إعداد نشرات إرشادية موجهة للطلبة الموهوبين والمتفوقين مباشرةً تتناول موضوعات مشتركة تهم مجموعةً كبيرةً منهم. ومن أمثلة هذه الموضوعات:

- دليل التخصصات الدراسية في الجامعات الوطنية؛
- دليل المهن المستقبلية؛

- شروط وإجراءات الالتحاق بالجامعات الأجنبية؛
- إدارة الوقت وإدارة الامتحان؛
- مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلة؛

وسواء كانت المنشورات موجهة للطلبة الموهوبين والمتفوقين أو لمعلميهم أو لوالديهم، فإنها يجب أن تكون معدة بإتقان، وتبتعد عن استخدام التعبيرات الفنية الغامضة، وأن تكون متوافرة في الوقت المناسب وأن تستند إلى أفضل المراجع وأحدث الدراسات والمعلومات.

أساليب الإرشاد الجمعي

تتميز أساليب الإرشاد الجمعي بخصائص فريدة ربما تجعلها أكثر فاعلية في تعديل السلوك وتطوير الاتجاهات وتنمية مهارات الاتصال الاجتماعية وفهم الذات وتقديرها ضمن إطار الجماعة، لأن الإرشاد الجمعي يركز على خبرات أفراد المجموعة ومواقفهم إزاء القضية المطروحة. وقد يكون في المجموعة من هو أقدر من المرشد على استجرار الاستجابات والإقناع. كما أن التفاعل بين أفراد المجموعة يساعدهم على تبادل الخبرات، واستكشاف مشاعر الآخرين، واختبار المشاعر والاتجاهات الشخصية. وتستخدم أساليب الإرشاد الجمعي بصورة خاصة في معالجة قضايا الإرشاد الوقائي المبنية على الحاجات المتوقعة للطلبة، وفي الإرشاد المهني، وفي التعامل مع بعض عناصر النمو الانفعالي والمعرفي للطلبة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية استخدام أساليب الإرشاد الجمعي في تطبيق المنهاج الانفعالي Curriculum Affective الذي ينبغي أن تشتمل عليه برامج تعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين ولا سيما البرامج الإغنائية منها، وذلك لأن برامج المدرسة العادية تعنى في الغالب بالجوانب المعرفية وتهمل الجوانب الانفعالية. ويستطيع المرشد أن يقوم بدور فاعل في تقديم المنهاج الانفعالي في غياب الاهتمام العام به. وإذا كان الإرشاد يهدف إلى إحداث تغييرات إيجابية في قدرات الطلبة

على التكيف مع المجتمع ومع أنفسهم، فإن التربية الانفعالية تهدف إلى زيادة الوعي بالـذات وبالآخرين. ومن الطبيعي أن ينعكس الاهتمام بالتربية الانفعالية بصـورة إيجابيـة مـن حيـث تقليل الحاجة للإرشاد في القضايا المتعلقة بتطوير مفهوم الذات والمهارات الاجتماعيـة والنمـو الأخلاقـي للطلبـة. وقـد يكـون مـن المناسـب الرجـوع إلى تصـنيف الأهـداف الانفعاليـة Objectives Affective of Taxonomy من أجل تنظيم النشاطات الانفعالية ضمن برنـامج الإرشاد .

ونقترح استخدام أساليب الإرشاد الجمعـي التاليـة لتنفيـذ عنـاصر البرنـامج الإرشـادي للطلبة الموهوبين والمتفوقين:

أولاً: الندوات واللقاءات الدورية

يستخدم هذا الأسلوب في تنفيذ برامج الإرشـاد الأكـاديمي والمهنـي والانفعـالي، ويقـوم المرشد بدور قائد المجموعة الذي ينظم النقاش ويحفـزه ويركـزه في موضـوع البحـث. وحتـى يكون هذا الأسلوب ناجحاً لا بد أن يؤسس المرشد قواعد مرنة للنقاش يلتزم بهـا الطلبـة، وأن يعزز الأسئلة المفتوحة التي تغني الموضوع وتدفع الجميع للمشـاركة. ويقـوم الطلبـة بالـدور الأساسي في التحضير لموضوع البحث وعرضه وإثارة النقاش حوله بمساعدة المرشد.

ويمكن أن تكون الندوات واللقاءات المنتظمة إدارة فعالـة في تنميـة مختلـف جوانـب الشخصية للطلبة عن طريق إدخال متغيرات جديدة ومثيرة في كل لقاء أو بين الحـين والآخـر، ومن بين هذه المتغيرات دعوة ضيوف متحـدثين مـن المهـن المختلفـة، وعـرض أشرطـة فنـية، وتمثيل أدوار، وتنظيم مناظرات حول موضوعات مهمة، وإجراء استفتاءات، وعرض ملخصـات لسير ذاتية لمشاهير وعظماء في شتى ميادين العمل الإنساني. كما يمكن دعوة الآبـاء والأمهـات للمشاركة في بعض الندوات واللقاءات ومشاطرة الطلبة بعض خبراتهم ذات العلاقـة بموضـوع الندوة أو اللقاء.

ثانياً: خدمة المجتمع والأعمال التطوعية

يستخدم هذا الأسلوب لتنمية الجانب الاجتماعي من شخصية الطالب وتنمية مفهوم الذات وتطوير الإحساس بالمسؤولية نحو المجتمع. وتوفر الأعمال التطوعية في خدمة المؤسسات الاجتماعية والمرافق العامة فرصةً للطلبة الموهوبين والمتفوقين كي يتعاملوا مع الواقع ويختبروا ما لديهم من مهارات وقيم واتجاهات في مواجهة محددات هذا الواقع. ومن شأن هذه الأعمال أن تضع حساسيتهم المفرطة ونزعتهم للكمال وتوقعاتهم غير العملية على محكات الواقع بكل إيجابياته وسلبياته. وربما تكون خبرة العمل التطوعي خارج المدرسة بمثابة خطوة أولى في عملية إعادة النظر والمراجعة لكثير من المعتقدات والمفاهيم والاتجاهات التي تم تطويرها في ضوء خبرات المنزل والمدرسة.

وبالنظر إلى صعوبة تنظيم برنامج للأعمال التطوعية الاجتماعية خلال ساعات الدوام المدرسي، يفضل أن يقوم المرشد بإجراء الاتصالات اللازمة مع المؤسسات الاجتماعية لتنظيم النشاطات التطوعية ليوم واحد في عطلة نهاية الأسبوع على مدار العام أو خلال الإجازات المدرسية والعطل الصيفية لمدة أسبوع أو أسبوعين متصلين. أما المؤسسات المستهدفة بهذه النشاطات فتشمل المستشفيات العامة وبيوت المسنين ومؤسسات الأطفال الأيتام والمعوقين والحدائق أو المتنزهات العامة والمواقع الأثرية والمؤسسات الحكومية الخدماتية كمؤسسات الرعاية الاجتماعية والصحية والأحوال المدنية والاتصالات والمحاكم وغيرها.

ولأهمية التعلم بالقدوة يفضل أن يشارك الآباء والأمهات في نشاطات خدمة المجتمع والأعمال التطوعية، بل إن الآباء والأمهات يمكن أن يبدأوا مثل هذه النشاطات بالتعاون مع معلمي المدرسة وإدارتها على أن يقوم المرشد بمهمات التنسيق والتنظيم بين جميع الأطراف ذات العلاقة بالنشاطات. ولا بأس لو كانت

البدايات من مباني المدرسة ذاتها ثم يتم الانتقال لمؤسسات الحي أو المنطقة، وأخيراً إلى مناطق أبعد في المدينة أو القرية.

ثالثاً: التدريب على القيادة

القيادة مفهومٌ مركب يتضمن خصائص شخصية ومعرفية وانفعالية، ويرتبط عادةً بتربية وتعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين. والقيادية هي أحد أشكال الموهبة والتفوق كما وردت في التعريف الفيدرالي الأميركي وغيره من التعريفات التي وسعت مفهوم الموهبة والتفوق. والقيادية ليست محصورة في مجالات العمل السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الرياضي، ولكنها تشمل مختلف مجالات الحياة بما فيها مجالات العلوم والآداب والفنون، بالرغم من أن المفهوم الشائع للقيادية يقتصر على العمل السياسي والاجتماعي بشكل خاص.

وتنبع أهمية التدريب على القيادة في برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين وإرشادهم من حقيقة أنها تنطوي على تطوير للخصائص الشخصية والاجتماعية والمعرفية للفرد حتى يتمكن من التأثير في الآخرين وإقناعهم. وتتطلب قبل كل شيء توافر عدد من السمات والمهارات اللازمة للتكيف مع الجماعة والمواقف الطارئة، وقد حدد منها بلاومن (Plowman, 1981) ست عشرة سمة، من بينها:

الشفافية نحو حاجات الآخرين؛ القدرة على التنظيم؛ تقبل المسؤولية وتقبل التبعية أحياناً؛ القدرة على الإقناع والمبادرة؛ إتقان مهارات الاتصال؛ الاستقامة والنزاهة؛ المثابرة؛ العمل وفق أهداف موضوعية؛ تقبل المخاطرة؛ الكفاية والمعرفة الواسعة؛ الإيثار ومحبة الغير؛ الحزم في اتخاذ القرار.

وإذا نظرنا إلى هذه القائمة فإننا نجد الكثير من بنودها عبارة عن متطلبات للنجاح في التعامل مع الآخرين والتكيف الاجتماعي. ولا تخفى العلاقة بين عناصر البرنامج الإرشادي المتوازن وعناصر التدريب على القيادة، ولهذا فإن تدريب الطلبة الموهوبين والمتفوقين على القيادية يمكنهم من تطوير خصائصهم الشخصية والانفعالية من خلال التفاعل مع مجموعة الرفاق والاستجابة لمتطلبات

الموقف ومحدداته حتى لو تطلب الأمر حلولاً وسطاً أو تنازلاً عن النزعة إلى الكمال والأنانية والمعايير الشخصية التي غالباً ما تكون غير واقعية.

إن تنظيم برامج للتربية القيادية خلال عطلة نهاية الأسبوع أو العطلة الصيفية يمكن أن يساعد المرشد في تحقيق الكثير من عناصر البرنامج الإرشادي في الجانب الانفعالي بشكل خاص. وقد يكون البرنامج على شكل معسكر صيفي بعيداً عن أجواء المدرسة والأسرة حتى يتخلص الطلبة من قيود الزمان والمكان والروتين التي تفرضها المدرسة والأسرة. ويمكن إغناء البرامج بدعوة قيادات من مختلف الميادين للتحدث مع الطلبة ومناقشتهم في قضايا الساعة أو أي قضايا تهمهم على وجه الخصوص. ويدخل التدريب على القيادية ضمن نشاطات برنامج الإرشاد الجمعي الوقائي، ويمكن البدء به في نهاية المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية.

الاختبارات والمقاييس المستخدمة في عملية الإرشاد

يحتاج المرشدون في تطوير برامجهم الإرشادية وتنفيذها إلى قاعدة من المعلومات الموضوعية والموثوقة حول الطلبة. ولا غنى لأي مرشد مستنير عن المعلومات الموضوعية لتدعيم أحكامه وقراراته وخططه سواء في حالات الإرشاد الفردي أو الإرشاد الجمعي. وحتى يمكن الحصول على هذه المعلومات لا بد من استخدام عدد من الاختبارات ومقاييس التقدير وقوائم الشطب والاستفتاءات للتعرف على الطلبة من حيث:

- قدرات الطلبة واستعداداتهم الأكاديمية والمدرسية؛
- سماتهم الشخصية ومفهومهم للذات وتقديرهم لها، ومستويات تكيفهم الاجتماعي والعاطفي؛
- اتجاهاتهم وقيمهم وتفضيلاتهم ونقاط قوتهم وضعفهم؛
- ميولهم المهنية ومستوى نضجهم المهني؛

- أساليب الدراسة وعادات الدراسة لديهم؛

إن اختبارات الذكاء والاستعدادات أو القدرات مثلاً تقدم للمرشد معلومات قيمة في تشخيص الطلبة الموهوبين الذين يعانون من تدني التحصيل المدرسي، كما أن اختبارات الشخصية تساعد المرشد في التعرف على الطلبة الذين يعانون من اضطرابات سلوكية عاطفية أو اجتماعية، أما مقاييس الميول المهنية فإنها تساعد المرشد والطالب والأسرة في الوصول إلى اختيارات دراسية ومهنية معقولة. وقد لا يجد المرشد صعوبةً في الحصول على بعض الأدوات الإرشادية من مراكز القياس والتقويم ودوائر البحث والتطوير في الجامعات، كما أن بعض المؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي تقدم خدمات للأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة قد تمتلك أدوات اختبارية وغير اختبارية للتشخيص والإرشاد. ويستطيع المرشد إذا توافرت لديه الإرادة والرغبة أن يتصل بهذه المؤسسات للحصول على بعض الأدوات التي يحتاجها في عمله.

وتستخدم الاختبارات ومقاييس التقدير في تقييم مدى نجاح المرشد في تحقيق غايات برامج الإرشاد التي ينفذها وخاصةً البرامج الوقائية وبرامج الإرشاد المهني. وقد يكون من المناسب الإشارة إلى برنامج طوره المؤلف في بحثه غير المنشور لنيل درجة الماجستير في الإرشاد عام 1986، وكان عنوان البحث "فاعلية برنامج إرشادي مهني في النضج المهني وفي اتخاذ القرار المهني". ومع أن البرنامج صمم لطلبة المرحلة الثانوية دون تخصيص، إلا أنه يمكن أن يستخدم مع الطلبة الموهوبين والمتفوقين في نهاية المرحلة الأساسية أو المتوسطة لتقدم مستوى نموهم العقلي وربما الانفعالي بالمقارنة مع الطلبة العاديين.

واستخدم جروان لتقييم مدى فاعلية البرنامج أداتين لجمع المعلومات، وقام بتعريبهما وإجراء دراسات صدق وثبات لهما. وكما يظهر في الجدول رقم (3) يتضمن مقياس اتجاهات الاختبار المهني الذي طوره كرايتس (Crites) لقياس مستوى النضج المهني ثلاثين فقرة. وتتناول الفقرات الأبعاد التالية:

الاستقلالية في اتخاذ القرار؛ الانهماك في عملية الاختيار؛ مفاهيم عملية الاختيار؛ الاتجاه نحو العمل؛ التفضيل لعوامل الاختيار المهني.

جدول رقم (3)

مقياس اتجاهات الاختيار المهني

الرقم	الفقرات (الجمل)	موافق بشدة	غير موافق بشدة	غير متأكد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	هناك مهنة واحدة فقط لكل شخص					
2	ليس مهماً أي مهنة أختار ما دامت مجزية مادياً					
3	لن أكون قلقاً حول اختيار مهنة حتى أنهي الدراسة الثانوية					
4	يجب أن أختار الوظيفة التي تسمح لي بعمل ما أؤمن به					
5	إذا اخترت مهنة فإني لا أستطيع اختيار مهنة أخرى فيما بعد					
6	إن الشخص غالباً ما يلتحق بمهنة ما بالصدفة					
7	أحلم كثيراً فيما أريد أن أكون، لكنني حقيقةً لم أختر مسار عمل بعد					
8	إن كل شخص يخبرني شيئاً مختلفاً كما يبدو، ولذلك لا أعرف أي نوع من العمل أختار					
9	من المحتمل أن والدي يعرفان أكثر من أي شخص آخر نوع المهنة التي يجب أن التحق بها					
10	إن كل شخص لا بد أن يلتحق بعمل ما عاجلاً أم آجلاً، ولكنني لست معنياً به الآن					
11	يجب أن أختار الوظيفة التي تمكنني من أن أصبح مشهوراً يوماً ما					
12	لا أجد في الحقيقة أي عمل فيه قوة جذب كبيرة لي					

13	إن الوظيفة التي سأختارها يجب أن تعطيني كثيراً من الحرية في عمل ما أريد					
14	كل شخص يستطيع القيام بأي عمل يريد طالما كان يحاول بشكل جاد					
15	عندما يأتي وقت اختيار وظيفة سأفكر في الأمر					
16	إن معرفة ما أجيده أكثر أهمية من معرفة ما أحبه عند اختياري المهنة					
17	إذا كنت أستطيع مساعدة الآخرين في عملي فقط فسوف أكون سعيداً					
18	ليست هناك نقطة فاصلة في تقرير المهنة عندما يكون المستقبل مشكوكاً فيه للغاية					
19	إذا كان لدي بعض الشكوك حول ما أريده، أطلب من والدي النصح والاقتراحات					
20	إن أهم جانب في العمل هو السرور الذي ينجم عنه					
21	علي أن اختار مهنة ثم أخطط لكيفية الالتحاق بها					
22	يجب أن أختار مهنة تعطيني فرصة لمساعدة الآخرين					
23	إنني أخطط لاتباع مسار العمل الذي يقترحه والدي					
24	نادراً ما أفكر في الوظيفة التي سألتحق بها					
25	أريد حقاً تحقيق شيء ما في عملي: أن أقوم باكتشاف عظيم، أو أكسب مالاً كثيراً، أو أساعد عدداً كبيراً من الناس					
26	إن أفضل شيء أعمله هو ممارسة عدة وظائف ومن ثم أختار الوظيفة التي أحبها أكثر					
27	إن وظيفتي مهمة لأنها تحدد كم أستطيع أن أكسب					

28	لا أستطيع أن أفهم كيف يمكن لبعض الناس أن يكونوا واثقين جداً حول ما يريدون عمله					
29	إن العمل شيء جدير بالاهتمام لأنه وسيلة تمكنني من شراء ما أريد					
30	إن العمل ممل وغير سار					

أما الأداة التي استخدمها جروان لقياس مستوى المهارات التي تتضمنتها عملية اتخاذ القرار المهني فكانت مقياس حل المشكلات الذي طوره الباحثان هبنرت وباترسون Peterson & Heppnert، وذلك على اعتبار أن عمليات اتخاذ القرار المهني ترتبط بعمليات حل المشكلة وتؤول على أنها حالةٌ خاصةٌ منها (جروان، 1986). ويتضمن المقياس بصورته المعربة كما يظهر في الجدول رقم (4) تسعاً وعشرين فقرة تتوزع على ثلاثة عوامل، هي:

الثقة في حل المشكلات؛ الإقدام والإحجام؛ التحكم أو الضبط.

جدول رقم 4

مقياس حل المشكلات

م	الفقرات	موافق بشدة	موافق نوعاً ما	غير متأكد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	عندما يكون حلي للمشكلة غير ناجح، فإني لا أتفحص سبب ذلك					
2	عندما أواجه مشكلة معقدة، فإني لا أزعج نفسي بتطوير استراتيجية لجمع المعلومات حتى أتمكن من تحديد ما هي المشكلة بالضبط					
3	عندما تفشل جهودي الأولى لحل مشكلة، أصبح غير مطمئن لقدرتي على التعامل مع الموقف					
4	بعد أن أحل المشكلة لا أقوم بتحليل ما كان خطأً أو صحيحاً فيما جرى					

5	إنني قادر عادة على إيجاد بدائل جديدة وفعالة لحل أي مشكلة					
6	بعد أن أحل مشكلة باتخاذ قرار معين، فإنني أقضي وقتاً في مقارنة النتائج بالنتائج التي توقعت حدوثها					
7	عندما تكون لدي مشكلة فإني أفكر بأكبر قدر ممكن من الطرق للتعامل معها إلى أن أعجز عن إيجاد أفكار أخرى					
8	عندما أحس بوجود مشكلة فإن أول شيء أقوم به هو محاولة التعرف على ماهية المشكلة بالضبط					
9	لدي القدرة على حل معظم المشكلات حتى تلك التي يبدو أنه لا يوجد لها حل واضحٌ في الحال					
10	كثير من المشاكل التي أواجهها معقدة بحيث لا أستطيع حلها					
11	إنني أتخذ قرارات وأكون سعيداً بها فيما بعد					
12	عندما تواجهني مشكلة فإنني أميل لعمل أول شيء أستطيع التفكير به لحلها					
13	عادةً ما آخذ بأول فكرة جيدة تخطر ببالي					
14	عندما تواجهني مشكلة فإني أتوقف عندها وأفكر فيها قبل تقرير الخطوة التالية					
15	عند اتخاذ قرار أقوم بتقييم نتائج كل بديل وأقارن كلا منها بالآخر					
16	عندما أضع خططاً لحل مشكلة أكون متأكداً إلى حد كبير بأن هذه الخطط فعالة					
17	أحاول التنبؤ بالنتائج كاملة لاتخاذ قرار معين					
18	بعد اتخاذ قرار فإن النتائج التي أتوقعها عادة ما تكون مطابقة للنتائج الفعلية					
19	إنني أصدر أحكاما دون ترو وأخيرا أندم عليها					

20	إنني أثق بقدرتي على حل المشكلات الجديدة والصعبة					
21	لدي أسلوبٌ منظم لمقارنة البدائل واتخاذ القرارات					
22	عندما تحيرني مشكلة فإن من أول الأشياء التي أقوم بها فحص الموقف والنظر في كل معلومة لها صلة به					
23	أحياناً أكون في حالة انفعال شديد بحيث أجد نفسي غير قادر على التفكير في طرائق عدة للتعامل مع مشكلاتي					
24	عندما تواجهني مشكلة فإني عادة لا أتفحص المؤثرات الخارجية الناجمة عن دور البيئة في إيجاد المشكلة					
25	عندما أقرر فكرةً أو حلا ممكناً لمشكلة، فإني لا أقضي وقتاً لتقدير فرص نجاح كل بديل					
26	عندما أحاول التفكير بالحلول الممكنة لمشكلة فإني لا أضع بدائل كثيرة جداً					
27	أعتقد أنني أستطيع حل معظم المشكلات التي تواجهني إذا أعطيتها الجهد والوقت الكافي					
28	عند مواجهتي لأي موقف جديد فإن لدي الثقة بأنني أستطيع التعامل مع المشاكل التي قد تظهر					
29	رغم أني أتعامل مع المشكلات أشعر أحياناً كأني أدور حولها ولا أصل إلى جوهرها					

الإرشاد المدرسي School Counseling:

نظرا للتغيرات الاجتماعية والتقنية التي تمر بها المجتمعات العربية، نجد أن هناك حاجة ملحة لوجود المرشد الطلابي المتخصص في المدرسة والذي يسهم في عملية التنشئة الاجتماعية وتنمية شخصيات الطلاب كأحد الجوانب الهامة في استثمار وبناء العنصر البشري.

لقد أصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية مفتوحة على المجتمع تؤثر فيه وتتأثر به، ومن هنا نعد الإرشاد المدرسي أداة للتنشئة الاجتماعية ووسيلة من وسائل زيادة إنتاج الطالب كفرد في المجتمع المدرسي والمجتمع المحلي الذي توجد فيه المدرسة . لذلك أصبح الإرشاد تخصصا لا يمكن الاستغناء عنه في المدرسة الحديثة .

وقد عرف محمد توفيق (1982) الإرشاد المدرسي بأنه الجهود والخدمات والبرامج التي يعدها ويقدمها المرشد الطلابي لتلاميذ المدارس على اختلاف مستوياتهم بقصد تحقيق أهداف التربية الحديثة، وتنمية شخصيات الطلاب إلى أقصى حد ممكن ومساعدتهم للاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة .

ويعرف عبد السلام 1987 الإرشاد المدرسي بأنه يهتم بمساعدة الطلاب على السير في دراستهم سيراً حسناً حيث يقوم التعاون مع الطلاب للتغلب على الصعوبات التي تواجههم في حياتهم بشكل عام (الغياب، التأخير، ضعف التحصيل، عدم التركيز في المذاكرة، مشكلات شخصية توافقية في المدرسة) وكذلك مساعدة الطلاب على استغلال الوقت استغلالاً مفيداً بتنظيم ساعات الدراسة والترفيه بطريقة تضمن له التوافق النفسي والصحة النفسية وتحقق لهم النجاح في دراسته .

كما عرف (علي، 1999) الإرشاد المدرسي بأنه: أحد مجالات العمل المهني للمرشد الطلابي الذي يهدف أساسا إلى تنمية الطلاب سواء من خلال

تـدعيم قـدراتهم أو مواجهـة مشـكلاتهم وذلـك عـن طريـق التعـاون المخطـط بـين كـل مـن التخصصات المختلفة بالمدرسة وبين المرشد الطـلابي والمجتمـع المحـلي المحـيط بالمدرسـة، مـع محاولة الاستفادة من جميع الموارد المتاحة, التي يمكن إيجادها لتحقيق ما يصبو إليه المجـال من أهداف في إطار السياسية العامة للدولة .

ويمكن تعريـف الإرشـاد المـدرسي التربـوي بأنـه: عمليـة منظمـة تهـدف إلى مسـاعدة الطالب كي يفهم ذاته ويعرف إمكاناته وقدراته ويحل مشـكلاته، ليصـل إلى تحقيـق التوافـق النفسي والتربوي والمهني والاجتماعي وإلى تحقيق الصحة النفسية المتكاملة.

من هذا نجد أن الإرشاد المدرسي هو أحد مجالات الإرشاد الـذي دخـل إلى الكثـير مـن مجالات الحياة بعد أن بدأ من قضايا العلاقات الأسرية والمهنيـة ليمتـد إلى المجـالات الأخـرى، ويستخدم الإرشاد المدرسي نفس الفنيات والمهـارات المتبعـة في الإرشـاد الـنفسي العـام ولكـن تكـون هـذه الأسـاليب داخـل المدرسـة ومـع الطلبـة والتلاميـذ لتسـاهم في حـل مشـكلاتهم واستكشافهم لشخصيتهم وتلطيف الجو المدرسي بالنسبة للطالب ليكونوا أكثر فعاليـة وأنتـاج وحيوية داخل مدارسهم .

تطور الارشاد المدرسي Top of Form:

يعد مصطلح الارشاد Counseling من المصطلحات التي قلما كان يستخدم قبـل العـام 1930م.الا ان تاريخ تطور الارشاد المدرسي يرتبط ارتباطـاً وثيقـاً بتـاريخ تطـور الارشـاد الـنفسي فمنه انبثق, وعلى اسسه العامة قد بنى فرضياته ونظرياته واستعان بكثـير مـن ادواتـه الا انـه اختلف معه في المجال اذ وجه اهتمامه الى قطاع معين من الناس وهو قطاع الطـلاب والعمليـة التعليميـة في المدرسـة ومـا يـرتبط بهـا .الا ان تـداخلهما لا زال قائمـاً في الكثـير مـن الخـدمات الموجهة للفرد والجماعة .الا أن الارشاد قديم قدم العلاقات الانسانية، فلقـد كـان الارشـاد فـيما مضى موجوداً ويمـارس دون ان يؤخـذ هـذا الاسـم او الاطـار العلمـي ودون ان يشـمله برنـامج مـنظم، ولقـد اخـذ عـلى الاغلـب الجانـب المعلومـاتي، ولكنـه تطـور واصـبح الآن لـه اسسـه

ونظرياته وطرقه ومجالاته وبرامجه، واصبح يقوم به اخصائيون متخصصون علمياً وفنياً على المستوى العالمي .

تطور الارشاد عالمياً

إن بداية بداية الارشاد والتوجيه النفسي ترجع بالصورة التي نعرفها الآن الى مئة عام تقريباً حيث انفصل علم النفس الحديث عن احضان الفلسفة منذ ان انشأ فونت Wundt سنة 1879 ليبزج بالمانيا اول معمل لعلم النفس التجريبي .

هذا وقد ارتبط تطور الارشاد المدرسي ايضاً بكل من حركة التوجيه التربوي وتطور التعليم ومفاهيمه وحركة التوجيه المهني وحركة الصحة النفسية وحركة القياس النفسي:

1. التوجيه التربوي:

وخاصةً فيما يتعلق بمشكلة التأخر الدراسي فقد تمت محاولات عدة لدراسة التأخر الدراسي والضعف العقلي وبدأت بالاختبارات العقلية وبعض الجهد في تعليم وتوجيه وارشاد هاتين الفئتين، وفي سنة 1923 نظم مجلس التربية الامريكي لجنة للدراسات في ميدان الخدمات الشخصية للطلبة، واتجه الاهتمام الى فئات اخرى من التلاميذ المعوقين وذوي العاهات والشواذ، وزاد التوسع والاهتمام بالمناهج وتخطيط المستقبل التربوي للتلاميذ العاديين .

وقد رافق تطور الارشاد تطور التعليم ومفاهيمه ومن اهم مظاهر هذا التطور:

1. تمركز التعليم حول التلميذ والاهتمام به ككل وبحياته الشخصية والانفعالية والاجتماعية ونمو الذات ومفهوم الذات قبل المادة الدراسية .
2. زيادة عدد المواد والتخصصات وترك حرية الاختيار للطالب لاختيار المادة الدراسية التي تناسب قدراته وميوله واستعداته .

3. التركيز على استثارة اهتمام الطالب وجعله اكثر ايجابية في العملية التعليمية .
4. زيادة مصادر المعرفة حيث أصبح من الممكن تعريف الطالب كيف يحصل على ما يريد من علم، واصبح يشع التفكير الناقد والتفكير الابتكاري.
5. اتجاه التعليم الى تخريج الفنيين ذوي الياقات الزرقاء اكثر من الخريجين ذوي الياقات البيضاء ليواكب التقدم الصناعي والتكنولوجي، مما يتطلب وجود ارشاد وتوجيه مهني .
6. زيادة اهتمام واشتغال المدرس بالارشاد النفسي المدرسي، ودخول التوجيه والارشاد بشكل متخصص الى المدارس وكجزء مكمل للعملية التعليمية .

2. حركة التوجيه المهني:

حيث بدأ بارسونز(Persons) بتأسيس اول مكتب للتوجيه المهني سنة 1908 تلاه اصدار كتاب " اختيار مهنة " سنة1909، ثم اول مؤتمر قومي للتوجيه المهني واول مجلة للتوجيه المهني سنة1910 ثم انشأ الاتحاد القومي للتوجيه المهني سنة 1913، وقد تم ادخال التوجيه المهني الى المدارس وهذا ما اكده دالي وفلر (feeler & Daly, 1992) حيث ذكرا ان دور المرشد يرتبط بالتغيرات التي يطرأ على النظام التربوي والاهداف الاكاديمية، وان المرشد يسعى لتحقيق جملة اهداف منها:

1. دمج الدراسة الاكاديمية مع الحياة المهنية .
2. الالمام بمهارات واساليب الحصول على المعرفة الاكاديمية والمهنية .
3. تقديم الخدمة الارشادية وفق حاجات كل طالب بما يحقق اهدافه الاكاديمية والمهنية .

3. حركة الصحة النفسية والارشاد العلاجي:

حيث بـدأت اول عيـادة نفـسية سـنة 1896م عـلى يـد Witmer بجامعـة بنـسلفانيا بامريكا، وبدأت بعلاج حالات التأخر الدراسي والـضعف العقـلي ثـم امتـد نـشاطها الى عـلاج حالات الكلام والتوجيه المهني .

واسس (Healy، 1909) معهد رعايـة الاطفـال الجـانحين في شـيكاجو وهـو يعتـبر اول عيادة نفسية لتوجيه الاطفال لعلاج مشكلاتهم الانفعالية ومشكلات التوافق في كل من الاسرة والمدرسـة . كـما كتـب (Williamson، 1939) كتابـه "كيـف نرشـد الطلبـة " وفـق نظريتـه المعروفة بالارشاد المباشر، والذي عمم خدمة التوجيه والارشاد المـدرسي عـلى جميـع المـدارس الثانوية .

4. حركة القياس النفسي:

حيث وفرت مجموعة من الاختبارات والمقاييس النفسية التي يمكن اسـتخدام العديـد منها في مجال الارشاد المدرسي .

5. الجمعيات والاتحادات والمؤتمرات والمجلات:

في سـنة 1913م اسـست اول جمعيـة للارشـاد النفـسي في ميتـشغان بامريكـا .ثـم تـم اندماج الاتحاد القومي للتوجيه المهنـي مـع الاتحـاد الامـريكي لمرشـدي المـدارس سـنة 1952 والاتحاد الامريكي للتأهيل .وفي عام 1981 اوصت الجمعية الامريكية للارشاد المدرسي بتطـوير عمل المرشد واعداد برنامج متكامل للمرحلة الابتدائية .

ومن جملة المراجعات لعدد من الدراسات التي اجريت وذكر بعضها في هذه العجالة نلاحظ ما يلي:

1. تطور الارشاد التربوي في العشرين السنة الاخيرة بشكل ملحوظ .
2. تعد الخدمة الارشـادية مـن الخـدمات الاساسـية في المجـال التربـوي في بعـض دول العالم .

3. تعد الولايات المتحدة الامريكية الرائد الاول في مجال الخدمة الارشادية المدرسية الحديثة اذ بدأ التوجيه في المدارس الامريكية كمادة دراسية وذلك على يد جس ديفز عام 1898 كموضوع (انشاء) ضمن مادة اللغة الانجليزية، وقد اعتبر هذا اول محاولة منظمة لعملية التوجيه والارشاد، تلتها في ذلك اوروبا ثم اخذت بذلك الدول النامية .ويعتبر علم النفس المدرسي احد افرع جمعية علم النفس الامريكية .

أهداف الإرشاد المدرسي Bottom of Form:

لقد حدد ويت وأليوت وكوتكن وروينلد (Witt, and Elliott; Reynolds:Gutkin; 1984) أهداف الإرشاد المدرسي فيما يأتي:

1. التقويم والتقدير النفسي (الاجتماعي التعليمي) للطلاب وذلك باستخدام إجراءات المراقبة والملاحظة، وتطبيق الاختبارات النفسية والتعليمية، وإجراء المقابلات الشخصية، والتقويم السلوكي .
2. التدخل بهدف توجيه الأفراد والجماعات ومساعدتهم في أداء وظائفهم وأدوارهم بشكل صحيح، ومحاولة التأثير في الجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعية للطلاب،و ذلك باستخدام أساليب مختلفة منها: التوصيات، والتخطيط، وتقويم خدمات التعليم المحددة، والعلاج النفسي والتعليمي، والإرشاد، والبرامج التعليمية والتدريبية التي تهدف إلى تحسين المهارات التكيفية لدى الطلاب.
3. التدخل بهدف توجيه الخدمات التعليمية، وخدمات رعاية الطفولة والخدمات الموجهة نحو العاملين في المدرسة وأولياء أمور الطلاب والمجتمع المحلي، وذلك عن طريق برامج التعليم الشخصي داخل المدرسة، وبرامج تعليم الوالدين وإرشادهم .

4. الاستشارة والتنسيق مع العاملين في المدرسة والوالدين في الأمور والجوانب المرتبطة بالمشكلات المدرسية .
5. تنمية وتطوير البرامج والخدمات للطلاب وإدارة المدرسة والمجتمع المحلي، وذلك من خلال تصميم برامج إرشادية واجتماعية خاصة بكل فئة من هذه الفئات .
6. الإشراف على الخدمات النفسية والإرشادية في المدرسة . كما حددها عوني توفيق ورضا عثمان (1989) فيما يأتي:

أ) مساعدة الطلاب على التحصيل والوصول إلى أقصى استفادة ممكنة من التعليم .

ب) مساعدة الطلاب على النمو والتغيير والوصول إلى أكبر قدر ممكن من الاعتماد على النفس

جـ) إيجاد علاقات اجتماعية سليمة بين الطلاب وبين العاملين بالمدرسة .

د) مساعدة الطلاب على نبذ الاتجاهات الضارة وتدعيم القيم البناءة، وإكسابهم القيم التي يتطلبها بناء مجتمعهم.

هـ) مساعدة المدرسة على نشر خدماتها في المنطقة التي توجد فيها .

و) العمل على إيجاد ترابط وتفاهم قوى بين المنزل والمدرسة . (ندوة الإرشاد النفسي في المؤسسات التعليمية، كلية التربية بالرستاق، 2004).

إذا فالإرشاد المدرسي بشكل عام يهدف إلى التخلص من أو التخفيف من تأثير المشكلات بأنواعها وأشكالها المختلفة على سير العملية التعليمية للطالب بحيث يمكنه السير بشكل جيد ومناسب في تعليمهم وتحقق لهم أفضل النتائج في ضوء إمكاناتهم وقدراتهم، وكذلك يركز الإرشاد المدرسي على الجوانب الأخرى للعملية التعليمية وليس فقط على العلاقة بين الطالب والمعلم أو الطالب

وحده، ويهدف إلى جعل هذه العملية تسير بالشكل الأفضل والأنسب .

أولا: الإرشاد الفردي Counselling Individual

وهو يعني " تلك العلاقة المخططة بين الإخصائي النفسي والطالب، حيث يتم إرشاد فرد واحد وجها لوجه في الجلسات الإرشادية،و يعتمد في فاعليته على العلاقة الإرشادية المهنية" ويعتبر بعض الإخصائيين أن التعامل مع اثنين أو ثلاثة هو علاج فردي، ويعتبر العلاج الفردي هو نقطة الارتكاز لأنشطة متعددة في كل من برامج التوجيه والإرشاد،

ومن الوظائف الرئيسية للإرشاد الفردي تبادل المعلومات وإثارة الدافعية لدى الفرد وتفسير المشكلات ودفع خطط العمل المناسبة، وإن كان يحتاج هذا النوع من الإرشاد إلى توافر عدد كبير من الإخصائيين النفسيين لمواجهة الحاجات الفردية للإرشاد، ويتراوح وقت الجلسة الإرشادية الفردية ما بين (30: 60) دقيقة، ويتحدد طول وقصر الفترة الزمنية على عدة اعتبارات منها: الهدف من الجلسة الإرشادية، طبيعة المشكلة، وخصائص الفرد.

حالات استخدام الإرشاد الفردي:

يستخدم الإرشاد الفردي مع الطلاب الذين يعانون من المشكلات ذات الطابع الشخصي والتي لا يصلح عرضها أمام الآخرين كما في العلاج الجماعي، أي تلك الحالات التي تتطلب درجة من السرية، ومن بين تلك المشكلات، ما يلي:

(1) المشكلات الاجتماعية: كانعكاس المشكلات ذات الطابع الأسري علي ما يعانيه التلميذ من آثار نفسية وتحصيلية، مثل حالات الطلاق، والهجر، ووفاة أحد الوالدين، والخلافات الزوجية الحادة..وغيرها.

(2) المشكلات النفسية: مثل التي تحدث بسبب إصابة التلميذ بأحد الأمراض الخطيرة أو إعاقات جسدية أو حسية، أو المشكلات النفسية التي

تحدث نتيجة لما يعانيه التلميذ من اضطرابات نفسية كالوحدة النفسية، أو السلوك العدواني، أو المخاوف المرضية.

(3) المشكلات المدرسية: ومن بينها مشكلة التسرب المدرسي، والرسوب المتكرر، وصعوبات التعلم، والغياب المستمر، وغيرها من المشكلات ذات الطابع المدرسي. ولقد أوضح محمد سعفان (2001) هناك مجموعة من أنماط الأشخاص الذين يصلح معهم الإرشاد الفردي وهم على النحو التالي:

(1) يصلح الإرشاد الفردي مع الطلاب أصحاب التوجه النفسي، أي الذين ينظرون إلى مشاكلهم من زاوية شخصية في المقام الأول، ويرون أنه لا فائدة من التعامل مع الآخرين ولا يكترثون بما يقوله الآخرون، ولديهم استعداد ضعيف للمشاركة الوجدانية، والأغلبية من هؤلاء لديهم ميول للتمركز حول الذات.

(2) يصلح الإرشاد الفردي مع الطلاب الذين لديهم أسباب مقنعة أو غير مقنعة للغياب المتكرر عن جلسات الإرشاد الجمعي، لأن كثرة الغياب لا يساعد على تحقيق الأهداف الموضوعة، بالإضافة إلى أنه مضيعة للوقت والجهد، ويجعل هناك تفاوت بين أفراد الجماعة في متابعة وتنفيذ خطوات البرنامج الإرشادي.

(3) يمكن استخدام الإرشاد الفردي مع الطلاب الذين يشعرون بأنهم مرفوضون من الجماعة لاعتبارات تتعلق بالخصائص الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية أو الانفعالية، في هذه الحالة يكون الإرشاد الفردي أكثر فعالية في المراحل الأولى لحل المشكلة، ثم يتبعه الإرشاد الجماعي.

(4) يصلح الإرشاد الفردي أيضا مع الطالب النرجسي الذي لا يهتم بما يدور في محيطه البينشخصي من ناحية ويحاول جذب انتباه الآخرين إليه بصورة متكررة مبالغ فيها لدرجة تجعله يتجهم على الآخرين وينتقدهم

ويفرض آراءه عليهم، مثل هذا السلوك من المفترض أن يثير غضب الجماعة، ولذلك يفضل استخدام الإرشاد الفردي مع الطالب النرجسي، في الخطوات الأولى لحل المشكلة ثم يليه الإرشاد الجماعي.

(5) يفيد الإرشاد الفردي أيضا الطالب الذي لديه ميول انسحابية، مثل هذا النمط من الأفراد يصعب أن تقدم لهم خدمات إرشادية من خلال الإرشاد الجماعي، لأن هؤلاء كثيرا ما يشعرون بعدم جدوى وجودهم مع جماعة، وربما يكون لديهم مشكلات مرتبطة بوجودهم مع الآخرين مثل رهاب التحدث أمام الآخرين، وفي هذه الحالة يكون الإرشاد الفردي أكثر فعالية.

(6) كما يفيد الإرشاد الفردي أيضا الطالب المتململ أو المتهيج لأن هذا النمط يسبب الكثير من الإزعاج والغضب لدى أفراد الجماعة.

إجراءات الإرشاد الفردي:

يعتبر الإرشاد الفردي هو تطبيق إجرائي لكل ما تم عرضه من إجراءات تتعلق بالعملية الإرشادية ـــ في الفصل السابق ـــ من بداية تكوين العلاقة الإرشادية مرورا بالتشخيص وتطبيق للفنيات الإرشادية وإنهاء عمليات الإرشاد حتى القيام بعملية المتابعة.

ثانيا: الإرشاد الجماعيCounselling Group

إن الإرشاد الجماعي لا يمكن أن يكون بديلا عن الإرشاد الفردي، فهناك بعض الطلاب الذين يستجيبون بصورة أفضل في المواقف الجماعية بينما نجد البعض الآخر يحتاج إلى رعاية فردية خاصة، ومنهم من يحتاج إلى النوعين من الإرشاد لمساعدتهم على التوافق السليم، غير أن الجماعة في الإرشاد الفردي، وهذا التأثير مستمد من جانبين، أولهما الإخصائي النفسي نفسه، والثاني هو الجماعة الإرشادية الذين يبذلون الجهد لمساعدة زميلهم، وهذا يؤدي إلى شعور

أعضاء الجماعة الإرشادية بالطمأنينة أكثر من مقابلة الإخصائي وحده في الإرشاد الفردي .

حالات استخدام الإرشاد الجماعي:يستخدم الإرشاد الجماعي في المدارس مع الحالات التالية:

* حالات الطلاب التي لا تتطلب درجة عالية من السرية.

* حالات الإرشاد التربوي والمهني.

* الحالات التي يستخدم معها الإرشاد الوقائي لتنمية أحد جوانب الشخصية كالاستقلالية والانتماء وروح الفريق والقيادة. . وغيرها.فالإرشاد الجماعي يوفر لكل هؤلاء عددا من المميزات التي يستفيدون منها، هي:

(1) أن الإرشاد الجماعي كفء من حيث التكلفة، فالإخصائي يستطيع أن يرى العديد من الطلاب في وقت واحد.

(2) يمكن أن توفر المجموعة نوعا من العلاج الوقائي، حيث يمكن للأعضاء أن يسمعوا تجارب الآخرين وهم يناقشون مشاكلهم، تلك المشاكل التي لم يواجهوها من قبل في حياتهم.

(3) بعض التجارب والنشاطات والتمارين لا يمكن أداؤها إلا في مجموعات كلعب الأدوار مثلا.

(4) توفر الجماعة ميزة إخراج انفعالات معينة يمكن التعامل معها عندئذ في الواقع في إطار الجماعة.

(5) بعض المشاكل يتم التعامل معها بصورة أكثر فعالية في إطار المجموعة مثل عيوب المهارات الاجتماعية والتعامل مع الآخرين، ويمكن أن يتدرب الطالب على سلوكيات جديدة وطرق للارتباط بالناس من خلال الجماعة.

(6) في إطار الجماعة يمكن للطلاب تلقي قدرا من المعلومات عن سلوكهم.

(7) تتولد في إطار الجماعة الكثير من الاقتراحات التي تتعلق بمشكلة ما مما لو تواجد الإخصائي مع فرد واحد فقط.ولكن يحذر هنا أن ينضم إلى الجماعة الإرشادية الطلاب الذين لديهم مشكلات سلوكية ونفسية متطرفة كحالات الجناح والعنف والإيذاء الذاتي والأمراض النفسية الخ.

شروط الجماعة الإرشادية

هناك عدة شروط أوضحتها كاميليا عبد الفتاح (1998) يجب مراعاتها عند تكوين جماعة إرشادية ومنها ما يلي:

* حجم الجماعة: ينبغي أن يكون عدد أفراد الجماعة الإرشادية معقولا فلا يقل عن ثلاثة ولا يزيد عن خمسة عشر حتى لا تمثل عبئا ثقيلا على كاهل الإخصائي النفسي وحتى تستفيد الجماعة من فوائد الإرشاد الجمعي.

* عمر الجماعة: يعتبر الإرشاد الجمعي ذا فائدة لكل من الأطفال (في عمر المدرسة الابتدائية) والمراهقين، ولكن عند تكوين الجماعة الإرشادية يفضل أن يكون هناك تقارب في عمر الأعضاء وذلك لاختلاف طبيعة كل مرحلة عمرية وحاجاتها وخصائصها والمشكلات التي تميزها عن المرحلة العمرية الأخرى.

* جنس الجماعة: إن التجانس أو عدم التجانس في جنس المجموعة الإرشادية يتوقف على العمر الزمني للأعضاء ففي مرحلة الطفولة يمكن أن يشترك البنين والبنات معا في المجموعة الإرشادية، أما في مرحلة الطفولة المتأخرة ومع بداية مرحلة المراهقة يفضل أن يتم الفصل بين الجنسين عند تكوين الجماعة الإرشادية وذلك لاختلاف طبيعة واهتمامات كل جنس، هذا إلى جانب أن هناك موضوعات عند إثارتها قد تسبب الشعور بالخجل أمام الجنس الآخر وخاصة في مرحلة المراهقة مما قد يكون له تأثير سلبي على العملية الإرشادية.

* الذكاء: لاشك أن وجود طالب بين مجموعة إرشادية معظم أفرادها أعلى منه في مستوى الذكاء سوف تؤثر عليه سلبا، أما إذا كان المستوى العقلي لأحد

الطلاب أعلى من معظم أفراد المجموعة الإرشادية فقد يؤدي ذلك إلى نبذه من باقي زملائه في المجموعة، لذلك يفضل أن يتم التجانس في الذكاء إلى حد ما بين أفراد المجموعة الإرشادية.

* نوعية المشكلات: إن وجود مشكلات مشتركة بين أفراد المجموعة الإرشادية الواحدة يساعد الطالب على إشباع حاجته إلى الشعور بالانتماء والإحساس بأن الآخرين يفهمونه، وهذا بلا شك يطمئنه إلى أنه لا يختلف عن الآخرين، إذ قد يؤدي الاختلاف والتنوع الكبير في نوع المشكلات إلى صعوبات تتعلق بعمليات التفاهم والانسجام فيما بين أفراد المجموعة.

أساليب الإرشاد الجمعي :

تتنوع الطرق المستخدمة في الإرشاد الجمعي ومن بينها ما يلي:

1. السيكودراما: تعرف أحيانا بالدراما النفسية أو التمثيل النفسي المسرحي، وتتميز السيكودراما بأنها أسلوب تشخيص وعلاج في نفس الوقت، ويستخدم هذا الأسلوب عادة مع أغلب المشكلات ومع جميع المراحل العمرية.وفي السيكودراما إما أن يقوم الإخصائي النفسي المدرسي بإعداد قصة تعبر عن المشكلة التي يعاني منها الطالب أو الطلاب في المجموعة الإرشادية، ويطلب منهم القيام بتمثيل هذه القصة ويترك لهم الحرية في اختيار الدور الذي يلائمهم والحرية في التعبير، فالحوار لا يعد مسبقا، أما الحالة الثانية هي أن يقوم الطالب بأداء موقف تمثيلي لحدث في حياته أو خبرة مر بها في الماضي أو يمر بها في الحاضر أو يخشى المرور بها في المستقبل أو تدور حول مجموعة من الأفكار والمعتقدات الخرافية والاتجاهات السالبة المشحونة انفعاليا.. وغيرها ويتم أداء هذه الأدوار بشكل تلقائي ارتجالي، ومن خلال هذا العرض يكشف كل طالب عن مشاعره ورغباته وصراعاته وإحباطاته وانفعالاته فهو نوع من التنفيس الانفعالي يخرج فيه كل منهم ما بداخله لإحداث التوافق الشخصي والاجتماعي.

2. السيسودراما: يعرف أيضا بالتمثيل الاجتماعي المسرحي، وهو يركز على القواعد الاجتماعية المألوفة للفرد في علاقته مع الآخرين، فهي تتناول المشكلات ذات الطابع الجماعي المتصل بوظيفة الجماعة أو تركيبها كالمشاكل الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية العامة والتي تسبب التوتر والاضطراب للمجتمع، وهذا على العكس من السيكودراما التي تهتم بمشكلة عضو معين من أعضاء الجماعة، حيث يكون التركيز على الحياة الشخصية للفرد.

3. لعب الأدوار: يختلف لعب الدور عن كل من السيكودراما والسيسودراما، في أن لعب الدور يعطي الأشخاص أمثلة ونماذج لكي يقلدونها ويكررونها أما في السيكودراما والسيسودراما فالتركيز لا يكون على التعليم والتقليد بقدر ما يكون التركيز على التلقائية والارتجالية وتنمية القدرة على اتخاذ القرارات.وفي لعب الدور يتم تناول أي موقف يسبب الاضطراب للطالب بشكل تمثيلي فالطالب الذي يعاني من الخجل والانطواء يمكن أن يستخدم مع هذا الأسلوب في التدريب على تنمية المهارات الاجتماعية المختلفة .

4. المحاضرات والمناقشات الجماعية: هي طريقة تربوية تستهدف تعديل بعض السلوكيات والأفكار والمعتقدات والاتجاهات لدى بعض الطلاب، ويتم خلالها إلقاء محاضرة حول موضوع الجلسة يتخللها مناقشات مفتوحة وإلقاء أسئلة من جانب الطلاب المشاركين،وعادة ما يقوم الإخصائي النفسي المدرسي بإلقاء تلك المحاضرات، أو إدارة الحوار والمناقشات في حالة استضافة متخصصين في مجالات متنوعة كالطب والدين والسياسة والاجتماع..وغيرها، وتتم المناقشة من جانب الطلاب إما بعد إلقاء المحاضرة أو أثنائها. ويستخدم أحيانا الإخصائي النفسي أو الضيف بعض الوسائل التوضيحية المساعدة من أفلام تعليمية أو كتيبات أو نشرات إرشادية.. إلى غير ذلك من الوسائل التي تعين الطلاب على الاستيعاب والمناقشة.

5. النادي الإرشادي: هو أحد الأساليب المستخدمة في العلاج الجماعـي، والـذي أكـدت العديد من الدراسات على فعاليته في إطار الخدمة النفسية المدرسية، وتتلخص فكرته في قيـام الإخصائي النفسي المدرسي بإعداد حجرة خاصة للنادي وتكوين جماعـة إرشـادية مـن الطـلاب تتكون عادة ما بين 15:5 طالبا ممن يعانون من مشكلات سلوكية معينة كـالانطواء أو العزلـة أو الخجل.. ويترك لهؤلاء الطلاب الحريـة في منافسـة الأنشـطة الرياضـية والفنيـة والموسـيقية المختلفة، ثم بعد قيامهم بهذا النشاط يتم تناول بعض المشروبات، ويتم مناقشة ما يرونه من موضوعات مختلفة وأثناء ذلك يقوم الإخصائي بتسجيل ملاحظاتـه حـول سـلوكياتهم وآرائهـم وانفعالاتهم وإذا لاحظ سلوك غـير سـوي يقـوم بتعديلـه.ويسـاعد هـذا الأسـلوب الطـلاب في التنفيس عما بداخلهم من مشاعر مكبوتة من خـلال ألعـابهم ونشـاطهم الحـر، كـما يسـاعد الطلاب المنعـزلين والخجـولين عـلى تكـوين صـداقات جديـدة مـع الآخـرين وتنميـة مهـارات اجتماعية متنوعة.

الإرشاد المهني

من المعروف بأن الاستقرار المهني في العمل يـؤثر كثـيرا عـلى الاسـتقرار الـنفسي حيـث يسهم ذلك الاستقرار في إشباع الكثير من الحاجات النفسية والمادية، ولـذا فالاختبـار الصـحيح للمهنة يؤهل الفرد للتوافق النفسي ليس في مجال العمل فحسب, وإنما في مجال حياته بصفة عامة، ويبدأ اختيار المهنة في فترة مبكرة من المراحل الدراسية .

والكثير يتساءل عن اختيار تخصصه .. ما الذي يتناسـب ويتفـق مـع ميـولي وقـدراتي ؟ وهل اختياره للتخصص سيكون صحيحاً ؟ وهل سيحقق أحلامه وطموحاته التي خطط لها ؟

وكم من طالب مقبل على التخرج لا يعلم كيف أو من أين يبدأ بعد التخرج؟ وكيف يحصل على الوظيفة التي تتناسب مع ما يملك من خبرات ومهارات.

لذلك يقدم التوجيه والإرشاد المهني بعض الخدمات التي تحقق للطالب ذلك الاستقرار المنشود من خلال الخدمات المقدمة له وفي السطور القادمة سوف نستعرض ماهيته الإرشاد المهني وكيف يكتب الشخص سيرته الذاتية ويستعد لإجراء مقابله عند تقدمة للوظيفة .

ما هو الإرشاد المهني؟

هو علمية مساعدة الطالب على اتخاذ القرار المهني السليم في اختيار التخصص، وبالتالي المهنة المناسبة لاستعدادته وقدراته وميوله، والإعداد لها والالتحاق بها، وذلك بهدف زيادة احتمالات النجاح والتقدم والتطور في مجال عمله، وتحقيق حالة من التوافق المهني، بمعنى أن دور الإرشاد المهني يتمثل في مساعدة الفرد في اختيار المهنة الأكثر ملائمة له، والأكثر قدرة على إشباع حاجاته المختلفة حتى يشعر بالرضا عنها، ويسهم في العمل كماً وكيفاً بحيث يرضى الآخرون عنه.

أهداف الإرشاد المهني

1. تبصير الطلاب بالتخصصات العلمية والأدبية المتاحة وخصائصها ومتطلبات الالتحاق بها.
2. مساعدة الطالب على التعرف على ميوله واستعداداته وقدراته وشخصيته ومهاراته المتعلقة بالعمل.
3. مساعدة الطالب على اختيار التخصص العلمي الذي يتناسب مع ميوله واستعداداته وقدراته.
4. إرشاد الطلاب الراغبين في تغيير تخصصاتهم .

5. تبصير الطالب بنوعية الوظائف المتعلقة بكل تخصص من التخصصات العلمية والأدبية.
6. مساعدة الطالب في الوصول إلى القرار السليم في اختيار المهنة التي تتناسب مع قدراته.
7. تنمية مهارات الطالب في:
   - كتابة السيرة الذاتية.
   - إجراء المقابلة.
   - البحث عن عمل.
8. تبصير الطلبة بمواقع الإرشاد المهني المتاحة على شبكة الإنترنت والتي يمكن أن تقدم معلومات في كل من السيرة الذاتية والمقابلة.

التوجيه والإرشاد الأسري

يعرف التوجيه والإرشادالأسري بأنه نوع من التدخل الإرشادي أو العلاجي في نظام الأسرة كمجموعة مترابطة وذلك من أجل أحداث تغيير فيها، ويتم النظر الى الأسرة من خلال العلاقة الإرشادية كوحدة خاضعة بكاملها للإرشاد أو العلاج دون أن يكون موجهاً الى شخص واحد أو فرد بعينه، ومن الجدير بالأعتبار أن الإرشادالأسري يأخذ أساليب متعددة تهدف جميعاً الى محاولة تغيير نوعية العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث أنه يهدف الى مساعدة أعضاء الأسرة الواحدة (الأم والأب والأبناء) على النمو عن طريق تنمية علاقة كل فرد بالآخرين.

الأسس التي يقوم عليها الإرشاد الأسري

يقوم الإرشاد الأسري على الفلسفة القائلة بأن جذور أغلب المشاكل التي يعاني منها الأفراد على أختلاف أشكالهم تكمن في أضطراب العلاقات بين البشر وفي طبيعة العلاقات السائدة داخل الأسرة .

وتشير الكثير من الدراسات الى أن أفراد المجموعة الإرشادية عادة مايحاولون حل مشاكلهم المعلقة والتي لم يتسنى لهم حلها بعد، وغالباً ماتدور هذه المشاكل في أطار رغبة الأعضاء الملحة في الحصول على حب والديهم وعلى رضاهم عنهم وتقبلهم لهم ولذا يعمل الإرشادالأسري على التعامل مع هذه العمليات بشكل غير مباشر.

كما وأن هناك مشكلة أخرى وهي أن بعض الأباء مازالوا يرون بأن الأطفال وجدوا لكي ننظر اليهم لا لكي نستمع اليهم ونتفاعل معهم، وتشير هذه الحقيقة الى ضرورة عمل الإرشادالأسري على تغيير الاتجاهات السائدة نحو تربية الأطفال وتنشئتهم داخل الأسرة على أعادة بناء علاقات جديدة ومتطورة ومتماشية مع روح العصر وتستند الى اتجاهات سليمة .

والمرشد يحتاج الى الإحاطة بنظام عمل الأسرة من أجل أن يكون تعامله مع أفراد الأسرة علمياً ودقيقاً وموضوعياً، وعلى الرغم من أستخدام طريقة المقابلة التقليدية قد توفر بعض المعلومات المطلوبة لهذا الغرض، إلا أنه من الضروري أن يقوم المرشد بملاحظة الأسرة أثناء نشاطها في حل مشكلة ما أو تعاونها في القيام بعمل مشترك حتى يتسنى له تشخيص الحالة.

وأحياناً ما قد يلجأ المرشد الى تكليف الأسرة بعمل مشترك مثل رسم صورة يساهم فيها جميع أفراد الأسرة بينما يقوم المرشد بالملاحظة، حيث يستطيع المرشد ومن خلال الملاحظة اليقظة والدقيقة التعرف على طبيعة العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة.

وهنا تجدر الإشارة الى أن المرشد الذي يقوم بالإرشاد الأسري النظر الى كل فرد في الأسرة على أنه إنسان مميز ومهم وله مجاله الخاص، وبما أن بعض الأضطرابات الأسرية ترجع الى طبيعة الآتصالات بين أفراد الأسرة والتي تتميز بعدم الوضوح، لذا تصبح من مهام المرشد تعليم الأسرة كيفية الإتصال بشكل صحيح

وصادق وصريح، وكذلك حث أفراد الأسرة على التحدث مع بعضهم البعض بشكل طبيعي وخالي من التوتر.

عملية الإرشاد الأسري

قد يلجأ المرشد بعدما تجتمع الأسرة معاً إلى اختيار واحد من أفرادها ممن له تأثير كبير على باقي افراد الأسرة الآخرين والتعامل معه من أجل أحداث تغيير في باقي الأعضاء ويعتمد هذا الآسلوب على الأتجاه القائل بأنه في حال تغيير أحد أفراد الأسرة وشعوره بالاستقلال فإن ذلك يهز الإتزان السابق مما يجعل أعضاء الأسرة يعيدون النظر في مواقعهم السابقة الأسرة

وقد يلجأ المرشد الى حث عضو في الأسرة على التعبير عن مشاعره أتجاه الأخرين والتحدث بحرية عمن يحب ويكره ومن يسامح أو يخاصم وماذا يسره أو يؤلمه وماهي الآمور التي يراها مستحيلة داخل الأسرة بشرط أن يرتبط ذلك بمشاعره الحالية وعدم الخوض في الأحداث الماضية.

وقد يختار المرشد أسلوب آخر يطرح من خلاله مشكلة للنقاش تمس الأسرة كالمشاكل المالية او مواضيع الأكل والملبس او أسلوب الحديث ويعتمد هذا الآسلوب على قيام أفراد الأسرة بلعب أدوار متعددة كأن يقوم الأبن بدور أبيه الذي يوجه اليه الكثير من الأنتقادات أو أن يقوم الأب بدور الأبن ويبين كيف تكون علاقته بأبيه في هذه الحالة... وهكذا.

وهنا ينبغي جلب الإنتباه الى أننا كآباء ومربين يجب أن لانتعامل مع أولادنا المراهقين بالعقلية التي نحن عليها الآن وأنما ينبغي النزول الى مستويات الأبناء العقلية والأنفعالية والسلوكية كي يمكن أن نكسب ودهم وثقتهم بنا ومن ثم يمكن أن نطرح عليهم وجهات نظرنا التي تتأتى أساساً من الفارق الزمني والعقلي والتجارب الكثيرة التي يمر بها الأباء والمربون في مسيرتهم الحياتية.

ومن الأساليب التي يمكن أستخدامها التركيز على وسائل الآتصالات غير اللفظية لإكتشاف تأثير كل عضو في الأسرة على تفاعلها بواسطة تعبيرات وجهه

أو حركاته الإرادية واللإرادية أو مظهره، وعادة ما يتقابل المرشد في بداية عملية الإرشاد مع أفراد الأسرة في جلسة مبدئية أو أكثر من جلسة يقوم فيها بالتركيز على ملاحظة العلاقات بين الأفراد، حيث قد تكون مشكلة الأسرة على سبيل المثال هي نظرة جميع أفرادها الى عضو فيها على أنه مضطرب، مما يحمله هذا على التصرف معهم وفقاً لتوقعاتهم على هذا الأساس، وبعدما يتم التشخيص الصحيح توضع الخطة المناسبة لعملية الإرشاد.

الإرشاد الزواجي

يعد الإرشاد الزواجي نوع من عملية التوجيه والنصح وعلاج المشكلات المتعلقة بإقبال الشباب على الزواج، أو بالرجال والنساء المتزوجين أصلاً، وذلك بغرض التشجيع على الزواج وإزالة معوقاته وتقوية الدافع إليه، أوبهدف حل المشكلات والخلافات التي تعترض الحياة الزوجية وتهدد ديمومة وأستمرارية الزواج السعيد أو تنذر بإنفصالهم.

إن تعقيدات الحياة المعاصرة أثرت بشكل أو بأخر على الحياة الزوجية وبدرجة كبيرة مما أدت الى حدوث مشاكل تؤثر على حياة الأسرة وأستقرارها، فقد أدت الحضارة والمدنية الى التركيز على الأسرة الصغيرة وفصلها عن الأسرة الكبيرة أو الممتدة(الأسرة التقليدية)، كما تعرضت الأسرة أيضاً الى مختلف أنواع الضغوط الأقتصادية والأجتماعية والنفسية والسياسية وكذلك الى التغيرات السريعة والمتلاحقة في نمط الحياة وفي طبيعة الأعمال مما أدى كل هذا الى الشعور بالقلق وعدم الآطمئنان والى الشعور بالضيق والتوتر والفراغ أحياناً، وقد أدى كل هذا الى البحث عن وسائل للتعامل مع مشكلات الزوجين ومساعدتهما على تحقيق أعلى مستوى من التوافق عن طريق مجموعات الإرشاد الزواجي.

وتشير بعض الدراسات الى مساهمة مثل هذه المجموعات في احداث تغيرات أيجابية متعدده في العلاقة بين الزوجين، مثل تحسن تقبل الآخرين والوعي بالأحتياجات الذاتية وحاجات الآخرين وغيرها.

أهداف الإرشاد الزواجي

يمكن أجمال أهداف الإرشاد الزواجي بالأتي:

1. تقوية العلاقة الزوجية بين الزوجين عن طريق تحديد معايير جديدة لعلاقتهما.
2. تفهم الزوجين الواضح للعلاقة الزوجية، والتي ينبغي أن تبنى على أساس التعاطف والأحترام المتبادل والتحسس لمشاعر بعضهما البعض، وأن تنطلق هذه العلاقة من المودة والرحمة أمتثالاً لقوله جلت قدرته ((وخلقنا لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها، وجعلنا بينكم مودة ورحمه)).
3. التفتح وتقبل مختلف انواع المشاعر الناتجة عن العلاقة ويتم ذلك عن طريق مساعدة الزوجين على تجربة مختلف انواع المشاعر وتقبلها أولاً، ثم بعد ذلك التدرب على التعبير عنها وأخضاعها لواقع الحياة العملي.
4. تقبل العلاقة الزوجية بشكل واقعي، وأن يحاول الزوجان قدر الإمكان أن لا يدخلا في المشكلات العامة وتصورها مشكلات شخصية مما يؤدي الى أن يصرف كل من الزوجين طاقتهما النفسية في تخيل رفيق مثالي وهذا ما قد يبعدهما عن بعضهما البعض ويعمق من هوة المشكلات الحاضرة.

الإرشاد الجماعي التمثيلي (السيكو دراما)

وهو أسلوب من اساليب العلاج الجماعي يتم من خلاله تشجيع العميل على التعبير عن دور إنفعالي معين مرتبط بحالته دون تحضير مسبق أو تدريب عليه، ولمساعدة العميل على الاندماج في دوره وأطلاق العنان لمشاعره بالظهور على طبيعتها فإن الإرشاد يتم على مسرح حقيقي وأمام جمهور من الحاضرين.

ويؤدي هذا الجو المسرحي الى تقمص العميل لدوره والتعبير عن أتجاهاته وأنفعالاته الدفينة، وكلما أندمج العميل في الدور كلما بدأت المؤشرات المرتبطة بسلوكه في الظهور بوضوح.

وتعتمد فلسفة هذا الأسلوب على مبدأ هام وهو قيام العميل بالتعبير عن صراعاته الحبيسة قد يؤدي الى تخلصه من قلقه وانفعالاته والى حدوث حالة من الأستبصار تمكنه من تعديل سلوكه في أدواره الحقيقية في الحياة.

ويمكن القول بأن السيكودرامان هي نوع من لعب الأدوار الذي يهدف الى اكتشاف المهارات والخبرات الوجدانية التي يتعامل معها الفرد مع المواقف الحياتية المختلفة.

وقد ظهر هذا الاسلوب في فينا عام (1911)، على يد العالم مورينو (Moreno)، الذي اكتشف بأن السماح للاطفال بالتعبير عن مشاكلهم بشكل تلقائي كانت له فوائد علاجية ايجابية، وبناءاً على تلك الحقائق المكتشفة فقثد اتجه هذا الاسلوب الى محاولة فهم وحل المشكلات الناتجة عن سؤ العلاقات الأجتماعية في مواقع كثيرة كمستشفيات الأمراض العقلية والسجون ومؤسسات الرعاية الاجتماعية وفي المواقع الإنتاجية ومراكز إعادة التأهيل والمؤسسات التعليمية وغيرها.

ومما ساعد على تقبل أسلوب السيكودراما وانتشاره هو قابليته على التعامل مع مختلف المواقف ومرونته إذ لا يحتاج الأمر سوى وجود مشكلة ومجموعة من الأفراد ومرشد مدرب على تقنيات هذا الأسلوب.

ولابد من الإشارة هنا الى أن المشكلة والمجموعة والعميل تقع في قلـب المقابلـة، بيـنما تكون العوامل الاخرى مساعدة وفي متناول اليد لترتيب مواقف مسرحية تبرز المشـكلة وذلـك بمساعدة المخرج ومجموعة المساعدين، وعادة ما يعطى العميل حريـة التعبـير عـن مشـكلته وذلك بمنحه مساحة كبيرة على المسرح حيث أن الإرشاد يعتمد بصورة خاصـة عـلى التلقائيـة والإبداع والأدوار والاهتمام بالحاضر والتفاعلات.

الفصل الرابع

جمع المعلومات

في عملية الإرشاد

الفصل الرابع

جمع المعلومات في عملية الإرشاد

من أهم الأساليب التي يمكن أن يتبعها المرشد التربوي والنفسي في جمع المعلومات الطرق التالية:

1- المقابلة الإرشادية Interview

يعد أجراء مقابلة أو أكثر لجمع المعلومات المطلوبة وذلك بشكل مباشر وعن طريق الالتقاء بالعميل وتوجيه الأسئلة اليه وتلقي الأجابات منه.

والمقابلة عبارة عن علاقة اجتماعية مهنية دينامية وجهاً لوجه بين المرشد والمسترشد في جوٍ من يسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين يتخللها تفاعل اجتماعي هادف وتبادل للمعلومات والخبرات والمشاعر والاتجاهات. وهي نشاط مهني هادف وليست محادثة عادية.

أهداف المقابلة:

أ. بناء علاقة مهنية بين المرشد والمسترشد أساسها الثقة المتبادلة.

ب. مساعدة المسترشد للكشف عن الحلول الممكنة بطريقة تعاونية.

ت. العمل على توجيه المسترشد ليفهم ذاته وإمكاناته وقدراته لاتخاذ القرارات المناسبة.

ث. مساعدة المسترشد على التكيف مع نفسه وبيئته.

أنواع المقابلة:

(أ) من حيث الأسلوب:

مقابلة مبدئية: وهي المقابلة التمهيدية مع المسترشد ويتم فيها الاتفاق على الإجراءات الإرشادية اللاحقة، وتحديد موعد اللقاءات، والتعارف وبناء الثقة والإلمام بتاريخ الحالة بصورة عامة.

1. مقابلة قصيرة: وتستغرق وقتاً قصيراً عندما تكون المشكلة بسيطة وطارئة وسهلة وواضحة. وقد تكون مقدمة لمقابلات أخرى لاحقة.

2. مقابلة مقيدة مباشرة: وهي التي تكون مقيدة بأسئلة محددة ومعدة مسبقاً من قبل المرشد بهدف الحصول على معلومات محددة ومقننة,

3. مقابلة حرة غير مباشرة: وهي غير مقيدة بأسئلة أو معلومات أو تعليمات محددة بل تترك للمسترشد الحرية في طرح الأفكار التي يريد عن كريق التداعي الحر للأفكار والمعاني وبطريقته الخاصة.(زهران، 2002).

(ب) من حيث الغرض:

1. مقابلة أولية: تهدف إلى التعرف على طبيعة المشكلة.

2. مقابلة تشخيصية: تهدف إلى تشخيص المشكلة التي يعاني منها المسترشد.

3. مقابلة إرشادية: تقدم بها معلومات محددة تتعلق بموقف يواجه المسترشد ويحتاج فيه إلى توجيه بسيط.

4. مقابلة علاجية: وتستغرق عدة جلسات وتفيد في مجال الإرشاد والعلاج النفسي وتهدف إلى تعديل وتغيير وتوجيه السلوك لصالح المسترشد.(أبو غزالة، 1991).

عوامل نجاح المقابلة:

تتلخص هذه العوامل بمراعاة السرية التامة، وبناء الثقة مع المسترشد، وجعل المقابلة موقف تعلم وفرصة لفهم الذات والتبصر بها، وتمتع المرشد بالمعلومات والخبرات اللازمة لنجاح المقابلة.

وهناك عوامل خارجية تساهم في نجاح المقابلة منها المكان الذي يبعث على الأمان، وبعيداً عن الضوضاء، وطبيعة الجلسة حيث يفضل أن تكون على شكل

زاوية وبمواجهة المسترشد، ويجب أن يعطى الوقت الكافي لإجراء المقابلة وبطريقة محددة قد تتراوح ما بين نصف ساعة إلى ساعة بحسب المرحلة العمرية للمسترشد.

خطوات إجراء المقابلة:

على المرشد أن يكون له فلسفة إرشادية واضحة ينطلق منها، وعليه أن يدرس كل ما يتعلق بميول المسترشد وخصائصه ومشكلاته ومساعدته في تجاوزها، ولكي ينجح في ذلك عليه اتباع الخطوات التالية:

بداية المقابلة:

على المرشد الانتباه في بداية المقابلة لبعض الأسئلة التي تدور في ذهن المسترشد، ومنها: ماذا سيحدث خلال اللقاء ؟. هل يمكن لهذا الشخص (المرشد) أن يساعدني ؟. هل يمكن الوثوق بهذا الشخص ؟ .

أما المرشد فعليه الانتباه لبعض الأسئلة التي تدور في ذهنه هو الآخر: ومنها: هل هذا المسترشد يثق بي ؟. ما أفضل الطرق للعمل معه ؟. من أين نبدأ ؟. كيف يمكن الاستفادة من الوقت ؟. ما جدية هذه المشكلة ؟.

وكلما كان المرشد قادراً على تطوير آلية للتواصل اللفظي فهذا يعني نجاحه في بداية المقابلة بنجاح.

طرح الأسئلة:

تعتبر عملية طرح الأسئلة من المهارات الأساسية للاستماع الفعال بحيث تكون الأسئلة واضحة ومحددة وقصيرة ومتناسبة مع الموضوع وبطريق تبعث على الراحة والإجابة وتبتعد عن الإحساس بأن المسترشد يخضع للتحقيق، وعلى المرشد الانتباه لنوع الأسئلة وخاصة الأسئلة الوصفية والمفتوحة النهاية والإخبارية المساعدة على التواصل وجمع المعلومات.

تعليقات المرشد وفترات الصمت:

تعتبر تعليقات المرشد من أهم الوسائل التي تبعث على الإثارة لدى المسترشد وتشجعه على التواصل الإيجابي مع المرشد، ومن هذه التعليقات: تلخيصات المرشد، وإعادة الصياغة لبعض العبارات الغامضة، والإيماءات اللفظية وغير اللفظية، وكذلك فترات الصمت الباعثة على التركيز وإعادة المسترشد إلى الموضوع.

إنهاء المقابلة والتسجيل:

يستطيع المرشد إنهاء المقابلة إذا شعر بأن المسترشد قد امتنع عن الحديث ولا يستطيع المواصلة، أو إذا كان المسترشد يتحدث بطريقة متواصلة دون توقف ولا يرتب كلامه ولا يسيطر عليه، أما إذا كانت المقابلة هي الأخيرة فعلى المرشد التأكيد للمسترشد بأنه يستطيع اللجوء إليه في أي وقت يشاء.

ويكون تسجيل المقابلة بعد انتهائها مباشرةً وذلك خوفاً من تصبح عملية التسجيل عائقاً أمام المسترشد في الحديث بحرية وتلقائية.

وأخيراً فإن نجاح المقابلة يعتمد أساساً على امتلاك المرشد للمعلومات والخبرات الكافية وظهوره بمظهر مناسب أمام لمسترشد، بالإضافة إلى قدرته على تهيئة أجواء آمنة لتنفيذ المقابلة وتعزيز دور المسترشد والعمل معه بطريقة تفاعلية وجماعية

2- النماذج الخاصة:

وهي أستمارات يسبق إعدادها من قبل المرشد وبالشكل الذي يسمح بالحصول على المعلومات الشخصية والتي تتعلق بالأسم، العمر، العنوان، العمل، المستوى الدراسي، عدد أفراد الأسرة، وغيرها من المعلومات التي يمكن الأستفادة منها في عمليات الإرشاد والتوجيه.

3- الإستبانات:

حيث يمكن من خلالها الحصول على المعلومات وذلك عن طريق توجيه عدد كبير من الأسئلة لإستنتاج اتجاهات الفرد وميوله وطريقة حكمه على الأشياء والأمور المفضلة لديه وغير ذلك من معلومات مماثلة.

4- الأختبارات:

هناك العديد من الأختبارات المختلفة والمتنوعة بعضها يتعلق بالقدرات العقلية والأخرى تتعلق بجوانب الشخصية والأتجاهات والميول المهنية وغيرها، وهنا يمكن للمرشد المدرب ان يستخدم هذه الأختبارات من تبني عملية التوجيه ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

5- المهنيون الآخرون:

ويمكن الحصول على معلومات عن العميل عن طريق زملاء المهنة في حالة إحالة العميل للفحص والعلاج، حيث يحصل المرشد على هذه المعلومات من خلال التقارير التي تقدم من قبل الأخصائيين عن العميل والتي ينبغي مراعاة السرية التامة في تداولها.

الفصل الخامس

نظريات التوجيه

والإرشاد النفسي

الفصل الخامس

نظريات التوجيه والإرشاد النفسي

مفهوم النظرية

من الأمور الهامة التي يجب أن يتبعها المهني في ممارسة مهنته أتباع نظرية, فهي عملية تكون بمثابة الموجه والمرشد لتحقيق الأهداف.

والنظرية بشكل عام هي عبارة عن نظام موحد ومبسط من المبادئ والتعريفات والمسلمات المتعلقة بظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر المترابطة بحيث يسمح هذا النظام بشرح وفهم العلاقات بين المتغيرات بشكل مبسط تنتظم فيه الحقائق تنظيماً منطقياً ومترابطاً.

وظيفة النظرية

للنظرية العديد من الوظائف والتي يمكن أجمالها كالأتي:

أولاً:ـ تفسير العلاقات بين الظواهر:

حيث يتم من خلال النظرية تفسير علاقات التأثر والتأثير بشكل علمي ومنطقي يتماشى مع المدركات العقلية ويتفق معها، فمثلاً عندما أستخدم قديماً في الطب الهندي جذور نبات(عشبة الثعبان) لتهدئة المرضى العقليين وبدأ العلماء باستخلاص دواء من تلك الجذور سمي(ريسربين)حيث بدأ استخدامه عام (1953) وعلى الرغم من نجاح هذا الدواء في معالجة مرضى الفصام العقلي إلا أن السؤال بقي قائماً بخصوص علاقة هذا الدواء المهدئ بمرض الفصام العقلي؟

وهنا يأتي دور النظرية في تفسير مثل هذه الظواهر، ففي مثالنا السابق يلعب الدواء أنف الذكر دوراً كبيراً في تخفيض نسبة الموصلات العصبية بين الخلايا مما يؤدي هذا بدوره إلى قلة الحركة والنشاط الذي يبدو في شكل

هدوء وسكينه على المريض، ومن هذا المثال يبدو دور النظرية واضحاً في تفسير العلاقات بين العوامل المختلفة.

ثانياً: زيادة القدرة على التنبؤ:

تؤدي النظرية إلى زيادة القدرة على التنبؤ بالقوانين العلمية كما وأنها تساعد في التعرف على الحقائق والتركيز على الهدف المطلوب، فمثلاً متى ما عرفنا أساليب التنشئة الأسرية والاجتماعية لشخص ما ونوع التربية التي تعرض إليها في صغره وطبيعة الجو الأسري الذي ترعرع فيه أمكننا التنبؤ إلى حد ما بنمط سلوكه المستقبلي وإطار المشاكل التي يتعرض لها أو يعاني منها بالأحرى، إذا سارت الأمور في مجراها الطبيعي دون أن يعترضها عارض ما يغير مسارها.

ثالثاً:ـ المساهمة في اختيار أسلوب الإرشاد المناسب

يقابل المرشد النفسي في عمله أنواعاً مختلفة من الشخصيات التي تتميز بها عملائه، فمنهم المعتز باستقلاله ومنهم من يرتاح للانقياد ومنهم المنبسط والمنطوي وصاحب الأسلوب العقلي والانفعالي ومنهم من يكون في أذانه عن سماع المواعظ وقرا.

ومن خلال المقابلات الاستطلاعية الأولى أو نتائج الاختبارات الشخصية وغيرها يستطيع المرشد تحديد المعالم الرئيسية لشخصية العميل واتجاهاته العامة، ومن خلال اطلاع المرشد على النظريات والتعرف على الحقائق المستمدة منها فأنه يستطيع وبشكل علمي وموضوعي من أن يتبين سمات الشخصية وطبيعة سلوك العميل، فالشخص المنبسط على سبيل المثال سوف يعاني من الاضطراب والحرمان حينما يضطر للعيش بمفرده أو العزلة عن الآخرين ويتألم أذا قوبل بالرفض أو عانى من الحرمان...الخ، فهنا ومن خلال اطلاع المرشد على نظريات الشخصية يستطيع العمل على تهيئة الجو الإرشادي الأمثل لمساعدة العميل ولمقابلة واجباته المهنية.

رابعاً: المساهمة في عمليات التعليم والتدريب والأعداد المهني

إن من مسببات نجاح البرامج الإرشادية أن تستند إلى مجموعة من الأسس النظرية التي تشرح طبيعة الأعداد وأنواع التدريب ومحتوى البرنامج الخاص بأعداد المرشدين مهنياً وعملياً، حيث تتبع هذه الأسس والمسلمات من النظرية العلمية ذات العلاقة بالمجال العلمي والمهني المذكور فإذا أشارت النظريات إلى أن المرشد النفسي الناجح مهنياً يتميز بصفات شخصية ونفسية معينه أو مستوى علمي معروف ومحدد ويسلك منهجاً علمياً ذو طبيعة محددة فإن ذلك يساعد المسئولين على إيجاد البرنامج العلمي والمهني الذي يكفل إعداد مهنيين على مستوى عالي من الفاعلية, وكذلك قد يرشدنا في الوقت ذاته إلى التعرف على أسباب فشل برنامج ما وماهية نقاط ضعفه من أجل العمل على تقويمها من خلال الأشراطات النظرية ومبادئها وقوانينها المتعلقة بهذا الاختصاص.

نظريات الإرشاد والتوجيه

يتفق أغلب الذين يشتغلون في ميدان الإرشاد النفسي والتربوي على أهمية التعرف على النظريات التي يقوم عليها الإرشاد، وهذا يتأتى أساساً من أهمية التطبيقات النظرية والعملية أثناء ممارسة المهنة بالعمل الإرشادي، حيث أن هذه النظريات تمثل خلاصة ما قام به الباحثون في مجال السلوك الإنساني والتي وضعت في شكل إطارات عامه تبين الأسباب المتوقعة للمشكلات التي يعاني منها العميل، كما ترصد الطرق المختلفة لمساعدة العميل على تعديل سلوكه وحل مشكلاته.

وسأستعرض بشيئ من الإيجاز أهم هذه النظريات التي تناولت مهمة الإرشاد التربوي والنفسي والتي هي كالآتي:ـ

أولاً: نظرية الذات (الإرشاد المتمركز حول العميل)

صاحب هذه النظرية ومؤسسها كارل روجرز(Rogers, 1951)، الذي أكد على ضرورة النظر إلى العميل من وجهة نظر العميل نفسه أي كما ينظر هو لنفسه ويراها وليس كما يراها الآخرون، وهذا يعني بالضرورة أن يضع المرشد النفسي نفسه مكان العميل بإحساسه ويعيش معه في عالمه الخاص أو في مجاله.

وتؤمن هذه النظرية بأن الإنسان خير بطبعه وبمقدوره تعديل سلوكه بنفسه وأن الانحراف لا يحدث بسبب طبيعة العميل السيئة أو ميله إلى الشر وإنما بسبب الجهل أو بسبب وجود عوائق بيئية تعترض طريقه وتحول دون تحقيق أهدافه أو القيام بالسلوك المطلوب، وأن الإيمان بقيمة الإنسان وإنسانيته وكرامته ضروري جداً وبقدرته على مواصلة النمو والتطور الذاتي وإن لكل إنسان الحق في أن يكون له أفكاره وأرائه الخاصة، كما يجب أن يكون مسؤلاً عن تقرير مصيره ورعاية مصالحه بطريقته الخاصة دون مساس بحرية الآخرين أو بحقوقهم.

ويتميز الانسان وفقاً لهذه النظرية بالسمات التالية:ـ

1ـ القدرة على القيام بالاختيار متى ما توفرت له الفرصة لهذا فإن اختياراته تمتاز بالخبرة والثبات.

2ـ يمكن الوثوق بالإنسان والاعتماد عليه، ولديه القدرة على تعزيز نموه بطريقة إيجابية.

3ـ الإنسان يسعى دائماً لإقامة علاقات بناءة وهادفة مع الآخرين بطريقة تؤدي إلى نموه.

4ـ إن الإنسان مخلوق اجتماعي وعقلاني وواقعي بطبيعته ولديه الدافع لمواصلة النمو.

5ـ يمتلك الإنسان القدرة على اختبار عوامل اضطرابه بشكل شعوري وكذلك لديه الميل إلى الابتعاد عن حالة عدم التوافق من أجل تحقيق

التوافق النفسي، وعادة ما يلعب المرشد النفسي دوراً هاماً في إطلاق هذه النزعة وتحررها.

6ـ للإنسان القدرة على توجيه ذاته بذاته وتنظيم حياته والسيطرة على سلوكه وذلك عند توفر المناخ المناسب للنمو.

وبناءاً على ما تقدم يتضح بأن طبيعة الإنسان وفق ما يراه روجرز تختلف عن وجهة نظر التحليل النفسي، فبينما يرى روجرز الإنسان عاقلاً واجتماعيا ومحباً للخير ومتجها نحو الحياة بشكل ايجابي في النمو والتطور، يرى فرويد بأن الإنسان ذو نزعة شريرة وغير اجتماعي بسبب سيطرة الدوافع الفطرية والغريزية على أنماط سلوكه وتوجيهها.

النظرية وعملية التشخيص

ترفض هذه النظرية أسلوب استخدام الاختبارات أو وسائل التشخيص الأخرى على اعتبار أنها خارج الإطار ألمجالي للعميل ولا تمثل مجاله الداخلي مما يجعل عملية التشخيص اهدار للوقت هذا بالإضافة إلى احتمال تدخل عملية التشخيص في عملية الإرشاد وتفسدها وذلك للأسباب التالية:ـ

1ـ احتمال النظر إلى العميل كشيئ خاضع للفحص والدراسة والاختبار مما يتعارض مع الشروط اللازمة والضرورية لحدوث التغيير المطلوب.

2ـ إن التشخيص يجعل المرشد النفسي هو المسئول الأول عن التعامل مع المشكلة وإيجاد الحل المناسب لها وهذا ما يتعارض مع المبدأ الرئيسي للنظرية وهو الإرشاد غير المباشر وغير الموجه.

3ـ إن عملية جمع المعلومات قد تصبح أكثر أهمية من عملية الإرشاد نفسها بحيث يندمج المرشد في عملية التشخيص إلى الحد الذي يجعله لا يهتم بما يجري في المقابلة أو ما يحدث من تغير في سلوك العميل.

إن مفهوم الاضطراب النفسي وفقاً لهذه النظرية هو بمثابة حالة من عدم التوافق بين مفهوم الشخص لذاته وبين خبراته الحالية مما يؤدي إلى عدم القدرة على مواجهة التحديات ومقاومة القلق، ويعمل مفهوم الذات على حماية نفسه ضد التهديدات الخارجية بسلسلة من الدفاعات النفسية مثل الإنكار أو تشويه الخبرات التي قد لا تتوافق مع ذلك المفهوم مما يؤدي إلى ظهور الاضطرابات السلوكية والتي تكون على نوعين هما:

أولاً:ـ السلوك الدفاعي:

وهو السلوك المتمثل في استخدام الوسائل الدفاعية النفسية لتعزيز مفهوم الذات لدى العميل وذلك من خلال محاولة العميل لعقلنة وشرعنة أن صح التعبير بعض أنماط سلوكه كي تبدوا معقولة ومقبولة.

مثال: (حين يفشل العميل في مادة دراسية معينة فأنه يقول في قراره نفسه لقد كان بإمكاني أن أحصل على درجة ممتازة لوأني ذاكرت جيداً فهذا يجعله يكسب نوع من المواساه لمفهوم الذات مع رفض وعدم قبول خبرة الفشل لأنها تتعرض مع مفهومه لذاته حيث انه يرى نفسه ذكياً ومتفوقاً.

ثانياً:ـ السلوك المضطرب:

ونقصد به هنا انهيار وسائل الدفاع النفسية ومفهوم الذات معاً وعدم تأدية أي منهما لوظائفه وهو ما يحدث في حالة الاضطرابات الذهانية والتي من جرائها يتخلى العميل عن التفاعل المنطقي بالواقع وينسحب منه وتضطرب وظائفه العقلية واللغوية والانفعالية والسلوكية تبعاً لذلك ويتفاعل مع الواقع بمنطقه الذي أبتدعه مدافعاً به عن ذاته ومتأثراً بما يعانيه من صراعات داخلية وضغوط خارجية.

أهداف الإرشاد المتمركز حول العميل

يهدف الإرشاد المتمركز حول العميل إلى التدخل بشكل يسمح بإزالة التعارض بين خبرات الشخص الذاتية ومفهومه لذاته ولهذا ينبغي العمل على دمج وأحكام الارتباط بين مكونات الشخصية ومفهوم الذات والتي كانت معزولة عن بعضها بسبب انهيار وسائل الدفاعات النفسية، ويعني ذلك أن هدف الإرشاد هو جعل جهاز التقييم الذاتي في متناول العميل نفسه مما يجعل نظام التقييم والحكم يصبح داخلياً وليس خارجياً، وبعد اتمام الخطوة السابقة يصبح العميل أكثر وعياً بأحاسيسه ومشاعره وأكثر تقبلاً لها كما تزداد لديه القدرة على التعبير عنها بشكل واقعي فيصبح أكثر ارتباطاً بالحاضر منه بالماضي والمستقبل، وأكثر ثباتا في معتقداته وقادراً على اختبار الواقع بمقارنته بما يصله من أراء الآخرين.

وكذلك يكون أكثر تحملاً لمسؤولياته اتجاه مشاكله وأكثر رغبة في المشاركة والتعاون مع الآخرين وفي أقامة علاقات وطيدة معهم، وهذا ما يؤدي إلى تفتح العميل وتكون مرونته أكثر من ذي قبل في الاستجابة للخبرات ومما يؤدي إلى زيادة قدرته على تعديل اتجاهاته وقيمه ومفهومه لذاته من أجل أن يتكيف ويتماشى مع الخبرات الجديدة والمستمرة.

دور المرشد في هذا النوع من الإرشاد

أن فلسفة هذا النوع من الإرشاد النفسي والتربوي تبنى على أساس طرق الإرشاد غير الموجه أي التي لا يتدخل فيها المرشد للتأثير في اختيارات العميل أو تفكيره أو في الكيفية التي ينظر بها العميل للإحداث، فالمرشد النفسي هنا لا يسأل ولا يفسر ولا يشرح ولا ينصح وإنما يعكس ما يقوله العميل فقط بلغته هو من أجل أن يتيح للعميل ادراك مغزى مايقول وتصحيح مساره السلوكي بنفسه أذا لزم الأمر ذلك.

غير أن ما نود أن نؤكد عليه هنا هـو أن لا يظـن المهـتم أو المطلـع بـأن عمـل المرشـد النفسي في هذا المضمار يعتبر سهلاً أو غير معقد لأن ما يحدث هو العكس مـن ذلـك تماماً في حقيقة الأمر، فالمرشد ينصت باهتمام بالغ لما يقوله العميل ويعرف أين وكيف ومتى يتـدخل وكيف يقوم بمساعدة العميل على زيادة وعيـه وإدراكـه، كـما أنـه سيتحسـس صـورة مفهـوم الذات لدى العميل ليحدد أين هو وماهي اتجاهاتـه وهنـا يتطلـب أن يكـون المرشـد حاذقـاً وماهراً وفطناً كي يتمكن من معرفة هذه الأمور والتعامل معها بعلمية وموضوعية.

وبالمناسبة فان كلمة الموجه وغير الموجه في الإرشاد هي مسألة نسبية، فـإذا نظرنـا إلى المرشد النفسي على أنه الشخص المؤهل الذي يمثل الطرف الآخـر المقابـل للعميـل في العمليـة الإرشادية وأنه يهتم بتحقيق هدف أصلاح الخلل لدى العميـل وأنـه يعمـل مـن خـلال إطـار نظري للشخصية الإنسانية وانه يساعد العميل بشكل شـعوري أو غـير شـعوري نحـو تـدعيم الجوانب الايجابية في شخصيته أو توجيهها فإننا نرى في ذلـك نوعـاً مـن الإرشـاد غـير الموجـه وبعكس الحالة وعنـدما يسـيطر المرشـد عـلى العمليـة الإرشـادية برمتهـا ويتـدخل في قيـادة العميل بشكل مقصود ويتولى تعليل الأحداث وتفسيرها فبهذه الحالة يمكننا القول بـأن هـذا النوع من الإرشاد هو إرشاد موجه.

أما في حالة المقارنة بين هذه النظرية (نظرية الإرشاد المتمركز حول العميل) وكـل مـن نظريتي التحليل النفسي والإرشاد السلوكي فانه يمكن القول بأن هذا الأسلوب هو من أساليب الإرشاد غير الموجه قياساً بالنظريات السابقة وذلك للأسباب الآتية:

1ـ أن المرشد لايوجه الأسئلة ولا يبحث عن المعلومات.

2ـ أن المرشد لا يهتم كثيراً بعملية التشخيص.

3ـ أن المرشد لا يقوم بتفسير الأحداث.

4ـ أن المرشد لا يتدخل في شرح الأمور من وجهة نظره الشخصية أو وفق مفاهيمه ومعتقداته.

5ـ أن المرشد لا يحلل المواقف كما يراها هو.

6ـ أن المرشد لا يقدم النصائح.

التطبيقات التربوية للإرشاد المتمركز حول العميل

يمكن للمرشد النفسي إتباع التطبيقات الإرشادية التي تؤكد عليها هذه النظرية وهي كالآتي:ـ

أ) اعتبار العميل كفرد وليس كمشكلة وأن يحاول المرشد النفسي فهم اتجاهات العميل وأثره على مشكلته من خلال ترك المجال للعميل التعبير عن مشكلته بحرية حتى يتحرر من التوتر الانفعالي الداخلي.

ب) التعرف على الصعوبات التي تعيق العميل وتسبب له القلق والضيق والتعرف على جوانب القوة لديه لتقويمها وجوانب الضعف لديه لتجاوزها وهذا يتم من خلال الجلسات الإرشادية ومقابلة ولي أمر العميل أو أخوته أو مدرسيه وأصدقائه وأقاربه وتهدف هذه الخطوة إلى مساعدة العميل على فهم شخصيته واستغلال الجوانب الايجابية منها في تحقيق أهدافه كما يريد.

جـ) العمل من قبل المرشد النفسي لتوضيح وتحقيق القيم من أجل زيادة وعي العميل وفهمه وإدراكه للقيم الحقيقية والتي لها مكانة لديه وذلك من خلال الأسئلة التي يوجهها المرشد النفسي للعميل والتي يمكن معها إزالة التوتر الموجود لديه.

د) أن يوضح المرشد النفسي للعميل مدى التقدم الذي طرا على سلوكه في الاتجاه الايجابي كنوع من المكافأة وتعزيز الاستجابات الايجابية وأن يؤكد المرشد النفسي للعميل بأن ذلك يمثل خطوة أولية في التغلب على الاضطرابات الانفعالية.

تعتمد هذه النظرية على أسلوب الإرشاد غير المباشر والذي يطلق عليه الإرشاد المتمركز حول العميل، وصاحب هذه النظرية هو (كارل روجرز)، وترى هذه النظرية بأن الذات تتكون وتتحقق من خلال النمو الايجابي وتتمثل في بعض العناصر مثل صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها بداخله نحو ذاته والآخرين والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وكذلك عن خبراته وعن الناس المحيطين به، وهي بالتالي تمثل صورة الفرد وجوهره وحيويته ولذا فأن فهم الفرد لذاته ومساعدته لفهم ذاته له أثر كبير في سلوكه من حيث السواء أو اللاسواء(الانحراف) وأن تعاون العميل مع المرشد النفسي يشكل أمر أساسي في أنجاح عملية الإرشاد، حيث أنه لابد من فهم ذات العميل كما يتصورها العميل بنفسه ولذلك فأنه من المهم دراسة خبرات الفرد وتجاربه وتصوراته عن نفسه والآخرين من حوله.

ويمكننا تحديد أهم الجوانب التي يؤكد عليها هذه النظرية بالآتي:ـ

1ـ أن الفرد يعيش في عالم متغير من خلال خبراته التي يعتبرها مركز ومحور ذاته.

2ـ يعتمد تعامل الفرد مع العالم الخارجي على مدى خبراته ومدركاته.

3ـ يكون تفاعل الفرد واستجاباته مع ما يحيط به بشكل كلي ومنظم.

4ـ معظم الأساليب السلوكية التي يتبناها الفرد تكون متوافقة مع مفهومه لذاته.

5ـ يتم التكيف النفسي عندما يتمكن الفرد من استيعاب جميع خبراته الحية والعقلية وإعطائها معنى يتلاءم ويتناسق مع مفهوم الذات لديه.

6ـ ينتج سوء التوافق والتوتر النفسي عندما يفشل الفرد في استيعاب وتنظيم خبراته الحسية والعقلية.

7ـ الخبرات الغير متوافقة مع مكونات ذات الفرد تعتبر مهدده لكيان الـذات، فالـذات عندما تواجهها مثل هذه الخبرات تزداد تماسكاً وتنظيماً للمحافظة على كيانها.

8ـ الخبرات المتوافقة مع الـذات يتفحصـها الفـرد ثـم يسـتوعبها وتعمـل الـذات عـلى احتوائها وبالتالي فهي تزيد من قدرة الفـرد عـلى تفهـم الآخـرين وتقـبلهم كـأفراد مستقلين.

9ـ ازديـاد الاسـتيعاب الـواعي لخـبرات الفـرد يسـاعده عـلى تصـحيح بعـض المفـاهيم الخاطئة التـي تـم اسـتيعابها بشـكل خـاطئ لتـؤدي إلى تكـوين مـنهج أو سـلوك خاطئ لدى الفرد.

أما من أهم التطبيقات التربوية التي يمكن للمرشد التربـوي والـنفسي استخلاصـها مـن هذه النظرية والعمل بها هي كالآتي:ـ

أ) اعتبار العميل كفرد وليس كمشكله، حتى يستطيع المرشـد فهـم اتجاهـات العميـل وأثرها على مشكلته من خلال ترك المجال للعميل وإفساح الحرية له للتعبـير عـن مشكلته كي يتحرر من التوتر الانفعالي الداخلي.

ب) التعرف على أصل المشكلة التي تعيق العميل وتسبب له الضـيق والقلـق والتـوتر وكذلك التعرف على جوانب القوة والضعف للعميل من خلال الجلسات الأرشاديه والالتقاء بأولياء الأمور وغيرهم ممن يحيط بالعميل، حيث تهـدف هـذه الخطـوة إلى مساعدة العميل لاستغلال جوانب القوة لديه في تحقيق أهدافه كما يريد.

جـ) تبصير العميل بجوانـب المشـكلة وتوضـيحها بالشـكل الـذي يـتماشى مـع إدراكـه وفهمه للقيم الحقيقية التي لها مكانة لديه وذلك من خلال الأسئلة التـي يوجههـا المرشد والتي يمكن معها إزالة التوتر الموجود لدى العميل.

د) أن يبين المرشد للعميل التقدم الذي طرأ عليه بالشكل الايجابي والتأكيد للعميل بأن هذه تمثل خطوة أوليه في التغلب على الاضطرابات الأنفعالية.

ثانياً: نظرية الإرشاد العقلاني والانفعالي:

صاحب هذه النظرية هو البيرت اليسAlbert ,Ellis, 1973وهو عالم إكلينيكي أهتم بالتوجيه والإرشاد المدرسي والزواجي والأسري. وترى هذه النظرية بأن الناس ينقسمون إلى قسمين، واقعيون وغير واقعيين وتسلط هذه النظرية الضوء على الإنسان والنظر إليه على أنه مركز الوجود والانفعالات واعتباره المسئول الوحيد عن صحته النفسية أو اضطرابه النفسي ومع أنها لا تهمل تأثير العوامل الوراثية والبيئية في التأثير عليه وبخاصة في مستهل حياته .

وترى هذه النظرية بأن الإنسان قد يتعرض أحياناً للاضطرابات عندما يقوم بتصديق افتراضاته الخاطئة وغير المنطقية عن نفسه وعن الآخرين، كما أنه في ذات الوقت يمكن أن يحمي نفسه من الاضطرابات عن طريق استخدام الأساليب المنطقية الانفعالية، وتشير هذه النظرية إلى تعقد وتقدم الثقافة والمعدات التقنية مما جعلت الإنسان يعيش في أحيان كثيرة بلا مشاعر أو انفعالات مما يجعله أن يعيش حالة من الاغتراب عن ذاته والآخرين وعليه فقد أتجه هذا الأسلوب إلى العمل كقوة تصحيحية تجريبية لتعويض النقص في أساليب التوجيه والإرشاد السلوكية وغيرها من الطرق التقليدية.

وبما أن الإنسان مخلوق معقد فإنه تبعاً لذلك لا توجد طريقة واحدة لإصابته بالاضطراب الانفعالي وفي ذات الوقت توجد طرق متعددة لمساعدته على التغلب على اضطراباته والتي غالباً ما تنشأ من سوء الإدراك وكثرة الأخطاء الذهنية فيما يدركه وبسبب قلة الانفعال أو حدته تجاه المثيرات المتنوعة، ولذا فإن مثل

هؤلاء المضطربين يحتاجون إلى أسلوب ذي ثلاث اتجاهات كالأسلوب (العقلي، الانفعالي والسلوكي) من أجل التعامل مع مشاكلهم وهو مايمثله هذا الاتجاه.

ويمكن تلخيص أهم التطبيقات التربوية لهذه النظرية والتي يمكن للمرشد التربوي والنفسي الاستفادة منها في هذا المجال كالآتي:ـ

1ـ أن يعمل المرشد النفسي للتعرف على الأسباب المنطقية التي يعتقد بها العميل والتي تؤثر على إدراكه وتجعله مضطرباً.

2ـ إعادة تنظيم وإدراك تفكير العميل عن طريق التخلص من أسباب المشكلة ليصل إلى مرحلة الاستبصار للعلاقة بين النواحي الانفعالية والأفكار والمعتقدات والحدث الذي وقع فيه العميل.

3ـ أن يستخدم المرشد أسلوب العمل على التغلب على التفكير اللا منطقي والذي يكمن في إقناع العميل على جعل هذه الأفكار في مستوى وعيه وانتباهه ومساعدة على فهمها وبالتالي التوضيح للعميل بأن هذه الأفكار هي سبب مشاكله واضطراباته الانفعالية وكذلك توضيح الأفكار المنطقية للعميل ومساعدة على المقارنة بين ما هو منطقي ولا منطقي.

4ـ أن يساعد المرشد العميل على أعادة تنظيم أفكاره وإدراكه وعلى تغيير الأفكار غير المنطقية الموجودة لديه ليصبح أكثر فعالية واعتمادا على نفسه في الحاضر والمستقبل.

5ـ أن يعمل المرشد على إطفاء الأفكار اللا منطقية لدى العميل وذلك عن طريق رفض الكذب وأساليب الدعاية الهدامة والانحرافات الغير عقلانية التي يؤمن بها العميل وكذلك مهاجمة الحيل الدفاعية التي يمكن للمرشد التوصل إليها من خلال الجلسات الإرشادية مع العميل وإبدالها بأفكار إيجابية أفضل.

ثالثاً: نظريـــة الإرشاد والعلاج السلوكي

بدأ يظهر هذا الاتجاه إبتداءاً من الدراسات التي قـدمها ابنجهـاوس(Ebbinghaus, 1885) ومروراً بثورندايك (Thorndike, 1932) وصـولاً إلى القـرن الحـالي والـذي نـادي فيـه سكينر (Skinner, 1938) بمبادئ الإشراك الانتقائي وقـوانين تعـديل السـلوك وإعـادة تشـكيله وذلك في إطار ما يسمى بالسلوكية الحديثة.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه بأن السلوك الإنساني يـرتبط بمجمـوع الخـبرات التـي سـبق مروره بها وأنه يمكن تغيير هذا السلوك بالأساليب النفسية، وقد أدى ذلـك إلى الاعـتماد عـلى عمليات التعلم كوسيلة لتغيير السلوك أكثر من أي أسلوب آخـر، ويؤكـد بعـض المشـتغلين في هذا الميدان بأن نشأة أسلوب العلاج السـلوكي ترجـع إلى الشـعور بعـدم الرضـا عـن أسـاليب الإرشاد والعلاج التقليدية التي كانت ومازالت تستخدم إلى وقتنا الحاضر.

إن فكرة الإرشاد السلوكي تقوم على منهج فلسفي يـرى بـأن الكـائن الحـي يسـتجيب للمثيرات البيئية وفقاً لتوقعاته المنتظرة منه ووفقاً للنتائج المترتبة عـلى ذلـك السـلوك، حيـث تؤدي النتائج غير السارة أو التي تنتهي بالعقاب(تعزيز سـلبي (إلى تخـلي الكـائن الحـي مـن السـلوك المـؤدي إليهـا والـتخلص منـه، بيـنما يسـتمر في ممارسـة أنمـاط السـلوك المؤديـة إلى المكافآت(تعزيز إيجابي)

خصائص الإرشاد السلوكي

يتميز الإرشاد السلوكي عن غيره من أساليب الإرشاد الأخرى بمجموعـة مـن الخصـائص وأهمها:

1ـ التعامل مع الأعراض الظاهرة للاضطراب ومع مظاهر عدم التوافق بشكل مباشر.

2ـ تقوم عمليات التعلم وقوانينه بدور أساسي في تعديل السلوك وفي اكتساب العادات السلوكية البديلة.

3ـ التعامل مع مايشعر به العميل في الوقت الحاضر دون الحاجة إلى الخوض في أحداث الماضي أو البحث في أسباب تعلم العادات غير التوافقية.

4ـ ضرورة التخطيط لأهداف العلاج بشكل محدد وبدقة متناهية.

5ـ يهدف الإرشاد السلوكي إلى التعامل مع أعراض السلوك غير التوافقي مع عدم التعرض لمكونات الشخصية بالتعديل أو أعادة تشكيلها.

6ـ خضوع أساليب الإرشاد السلوكي لطرق وأساليب البحث العلمي ومناهجه.

أساليب الإرشاد السلوكي:

يمكن أجمال أهم أساليب الإرشاد السلوكي بالآتي:ـ

أولاً:ـ أسلوب إشراك الانعكاسات: (Conditioned Reflex Therapy)

يعد سالتر (Salter) مؤسس هذا الأسلوب حيث يعتمد على مبادئ الإشراط الكلاسيكي التقليدي الذي وضع أسسه بافلوف (Bavlov, 1927) بشكل مباشر ويعتقد أصحاب هذا الاتجاه بأن أسلوب التحليل النفسي قاصر وغير فعال ويتطلب وقتاً طويلا في الوقت الذي يجب أن يكون فيه الإرشاد سريعا وفعالاً إذا ماقام على مبادئ الإشراط، حيث يتم تغيير السلوك عن طريق الربط بين المثير أو المنبه المحايد وبين الاستجابة التلقائية للوصول إلى المثير(المنبه) الشرطي للاستجابة الشرطية، وأن من أهم المبادئ والمسلمات التي يقوم عليها هذا الأسلوب هي:ـ

1ـ أن جميع أنواع السلوك متعلمة، ويحدث ذلك عن طريق المثير والاستجابة الشرطية.

2ـ يتم تشكيل الفرد عن طريق البيئة المحيطة به، فهو يمارس نشاطاته وفقاً لما تم تدريبه عليه، كما أنه يستجيب لما يتعرض له من مثيرات بيئية وفقاً لقوانين الآشراط.

3ـ أن الانسان ليس مخير في سلوكه ولا يعمل بإرادة حرة، وإنما يخضع في نشاطه وسلوكه إلى عادات مكتسبه ومما سبق أن تعلمه، وهذا يعني أن الانسان مسلوب الآرادة والاختيار وهو محكوم بانعكاساته وطبيعة عاداته التي سبق تعلمها.

4ـ أن الانسان لايمكنه أن يكون عقلياً أو موضوعياً بسبب طبيعته، فهو ميال إلى الاستثارة بطبعه وأن تدخل الغير لمنعه أو كفه يؤدي إلى شعوره بالمتاعب النفسية.

5ـ أن الانسان لايسيطر على سلوكه ولكنه موجه عن طريق عاداته التي ساهم الآخرون في تشكيلها.

6ـ أن الكبت هو سبب المشاكل النفسية، وتنشأ المشاكل العصابية بسبب محاولاتها كف الدوافع الطبيعية.

7ـ يمكن تغيير السلوك عن طريق تغيير البيئة.

وتتم عملية الإرشاد وفقاً لهذا الأسلوب وبالشكل الذي يصفه سالتر، وذلك بأنه يحدد ستة طرق تستخدم لزيادة الإستثارة والتخلص من الكف وهذه الطرق ذات علاقة ترابطية مع بعضها البعض وعليه فإن ممارسة أي منها يؤدي إلى معرفة باقي الأساليب الأخرى وهي كما يلي:ـ

أ ـ حديث المشاعر

ويتضمن التعبير عن المشاعر والأحاسيس بحرية وتلقائية، بحيث يقوم الشخص بالتعبير عما يحبه أو يكرهه وعما يدهشه أو يزعجه ويثير استيائه، على أن المهم هو تحري الصدق في التعبير والابتعاد عن تمثيل الأدوار.

ب ـ حديث الوجه

ويتضمن التعبير عن العواطف التي يشعر بها العميل عن طريق قسمات الوجه وتعبيراته، أي عن طريق وسائل الاتصال غير اللفظية، وهنا يحضرني قول أبو الطيب المتنبي:

ج ـ المعارضة والهجوم

وتتضمن تدريب العميل على المعارضة والهجوم بدلاً من الموافقة والانقياد والأذعان، ويتم ذلك عن طريق التعبير عن عدم الموافقة واتخاذ موقف معارض، وينبغي أن يبنى هذا الأسلوب على نوع من العلمية والدراية وليس بشكل عشوائي خالي من الهدف والمضمون.

د ـ التدريب على استخدام كلمة (أنا)

حيث تتضمن تدريب العميل على استخدام كلمة (أنا) بشكل مقصود ولأطول فترة ممكنة وكلما سنحت الفرصة لذلك.

هـ ـ الارتجال

ويعني تدريب العميل على التصرف بتلقائية وبدون تخطيط أو تفكير مسبق، وتهدف هذه العملية إلى إزالة الكف وزيادة الاستثارة عن طريق الارتباط بالوقت الحالي.

ويقوم المرشد بتقديم النصائح وتوجيه التعليمات والمقترحات واستخدام الأساليب العقلية والمنطقية من أجل حث العميل على ممارسة عملية الاستثارة وتشجيعه عليها.

ثانياً:ـ أسلوب الكف الشرطي:

مؤسس هذا الأسلوب هو العالم جوزيف ولبي (Joseph Wolpe)، والذي يرى بأن جميع أنواع السلوك تخضع لقوانين سببيه وبأن هناك ثلاثة أنواع من العمليات

التي تؤدي إلى إحداث تغيرات دائمة في سلوك الكائن وتتمثل في النمو وتعرض الفرد للأذى والضرر وكذلك حدوث التعلم، ويحدث التعلم عادة متى أستطاع مثير حسي معين أثارة استجابة عقليه معينه لم يكن بإمكانه إحداثها من قبل، كما يحدث التعلم أيضاً في حالة قيام مثير معين باستثارة أسنجابه بشكل أقوى من ذي قبل.

ويعمل الإرشاد على إحلال مثير شرطي جديد محل المثير غير الشرطي القديم بفاصل زمني محدود، وأنه كلما قصر الفاصل الزمني بين الاستجابة وانخفاض حدة المثير قوى(عن طريق المكافأة)، كلما قوي التعزيز وكلما ازدادت مرات التعزيز كلما ازدادت تبعاً لذلك قوة العلاقة بين المثير والاستجابة فتتوقف عن الحدوث وتنطفئ كما وتنطفئ الاستجابة أيضاً في حالتي التعزيز السلبي والكبت الانفعالي.

ويرجع هذا الأسلوب أسباب السلوك إلى مايلي:ـ

1 ـ الحاجـــة: (Need)

وهي الشعور بالحاجة إلى شيئ ما ويمكن إدراكها عن طريق ملاحظة النشاط الذي يقود إلى الشعور بالرضا أو الإشباع كالأكل والراحة والجنس ...الخ، ويمكن القول بأن الحاجات المشار إليها هنا هي حاجات فسيولوجية أو عضويه وبالمناسبة فإن الحاجات مرتبطة بالدوافع وناشئة عنها.

2 ـ الدافـــع: (Motive)

نظراً لميل السلوكيون إلى عدم استخدام المسميات المعنوية والمفاهيم الغامضة، لذا فإن الدافع المشار إليه هنا يصبح بفعل الخلايا العصبية التي تتولى تهيئة الشخص وحثه على القيام بسلوك معين وليس الدافع التقليدي المتمثل في الاستجابات العضوية كما يرى غير السلوكيين، حيث يؤدي النشاط العصبي الكهربائي المتولد عن الخلايا العصبية إلى حدوث الاستجابة الحركية.

3 ـ القلـــق (Anxiety)

يعد القلق من الاستجابات الفطرية الهامة التـي تسـبق تعلـم العـادات والاضـطرابات العصابية، وبالتالي فهو يعتبر من أنواع المخاوف التي تحـدث بشـكل آلي كجـزء مـن مكونـات الانسان الطبيعية في استجاباته للمواقف المختلفة. ويستخدم ولبـي مؤسـس هـذا الأسـلوب ثلاثة طرق إرشاديه وعلاجيه تبعاً لطبيعة كل حاله وكالآتي:ـ

أ ـ طريقة الاستجابة الحازمة:

وهي استجابات ذات طابع هجومي تهدف إلى التعبير عـن مشـاعر الغضـب، ويعمـل المرشد على حث العميل ومساعدته للتعبير عن هذه المشاعر في المواقف التي تدعو إلى ذلـك دون خوف من إظهارها ودون اللجوء إلى كبتها، وعندما يستطيع العميل التعبـير عـن غضـبه بشكل طبيعـي خـلال الجلسـات الإرشـادية فسـيكون بمقـدوره تعمـيم ماتعلمـه في المواقـف الحياتية خارج جلسات الإرشاد والعلاج.

ب ـ طـريقة الاسترخاء:

وتستخدم في حالة إذا كان المثير المسبب للقلق جماداً أو كائناً غير انسـاني، حيـث يـتم تعليم العميل وإرشاده عن كيفية التعامل مع المواقف من خلال الاسترخاء.

ج ـ إزالة الحساسية بشكل متدرج:

ويتم في هذه الحالة التعامل مع المواقف المثيرة للقلق عن طريق ترتيبها في قائمة يبـدأ بأقل المواقف إثارة للقلق ثم تتدرج إلى أكثر المواقف إثارة للقلق عبره فترة من الزمن.

الأساليب الإرشادية وفق هذه النظرية

يبدأ الإرشاد بالمقابلة الأولى والتي يتم فيها عادة تسجيل التاريخ المرضي للعميل مع توجيه الاهتمام خاصة إلى العوامل والأسباب المثيرة للاضطراب أو المؤدية إلى ظهور الأعراض، كما يتم استعراض جوانب معينه من تاريخ الاضطراب وعلاقة العميل بأفراد أسرته وبالآخرين وأساليب العقاب التي تعرض إليها وأساليب التربية أو المخاوف أو الصعوبات التي يلاقيها، ثم يتبع ذلك أجراء اختبار للشخصية لتحديد قابلية العميل للقيام بالواجبات التي سيتم تكليفه بها.

وتبدأ المقابلة التالية بالإجابة على اختبار أخر خاص بالشخصية، حيث يطلب من العميل الإجابة عليها حيث تمثل الدرجة التي يحصل عليها العميل على هذا المقياس مستوى القلق العصابي لديه، كما ويعمل المرشد بعد ذلك بتعريف العميل بنظرية العلاج التي سوف يتم استخدامها والطريقة التي يجري فيها العمل، كأن يقول المرشد للعميل مثلاً: إن مشاكلك تتلخص في أنك دائم الخوف بشكل قوي من (كذا) وصحيح أن بعض المخاوف مرغوبة مثل..... ولكن مخاوفك من ركوب المصعد، أو من السير في الشارع، أو من دخول بعض الأماكن المزدحمة بالناس فأن هذا يعني خوفك من مواقف لاتمثل خطورة على الإطلاق، وهي بالتالي مخاوف لاطائل من ورائها... وهكذا.

وبعد تحليل أسباب الاستجابات الانفعالية غير المرغوب فيها والتي يشكو منها العميل، يبدأ المرشد بعمل قائمة بالمواقف التي يستجيب فيها العميل وبدرجات متفاوتة من القلق، على أن تبدأ بأقل المواقف إثارة وتنتهي بأشدها وطأة عليه، ثم يبدأ المرشد بعد ذلك بتهيئة العميل وعن طريق جلسات الاسترخاء العميقة والتي تعمل ضد القلق حيث يطلب من العميل أن يتصور ذهنياً اقل المواقف إثارة للقلق والتي سبق للمرشد ترتيبها فإذا أدت هذه الحالة إلى إثارة قلق العميل، يقوم المرشد بإعادته إلى حالة الاسترخاء من جديد ثم يعرض عليه منظراً اقل إثارة إلى أن يبدأ العميل بالتعود عليه وتقبله دون الشعور بأي انزعاج، ومن ثم يعمل

المرشد على زيادة قوة المثير جلسة بعد أخرى إلى أن ينتفي أثر تلك المواقف وتصبح عديمة التأثير في استثارة القلق لدى العميل، وقد يستغرق هذا عدد من الجلسات التي تزيد أو تنقص تبعاً لمستوى الصعوبات التي يواجهها العميل وتبعاً لمكونات سماته الشخصية.

ويشترط نجاح هذا الأسلوب توفر ثلاثة عوامل هي:ـ

1. اختيار مثير القلق يكون حيادياً يمنع القلق من الحدوث.
2. تقديم المواقف المثيرة للقلق في شكل ضعيف إلى حد ما، مما يجعل الاستجابة الانفعالية المراد التغلب عليها ضعيفة نسبياً كي يسهل التغلب عليها.
3. ضرورة الربط بين الحالة المحفزة لتخفيض حدة القلق وبين المثير المؤدي إلى حدوثه.

وأن من أهم الأساليب الإرشادية هي كالآتي:ـ

أولاً:ـ أسلوب الكف المتبادل (Reciprocal Inhibition)

يكمن هذا الأسلوب في انه إذا ما تعود الكائن الحي على الاستجابة لمثير معين بشكل معين، وأنه إذا ما أردنا التخلص من تلك الاستجابة لعدم مناسبتها أو عقلانيتها، فإننا نقوم في هذه الحالة بتقديم مثير ثان يؤدي إلى حدوث استجابة مختلفسة ومتضاربة مع الاستجابة الأولى، فإذا ما كانت الاستجابة الثانية أقوى من الأولى فسوف تعمل على حجب الاستجابة الأولى غير المرغوب فيها ومنعها من الظهور.

ثانياً: أسلوب إزالة الحساسية(التعرض التدريجي)

(Adaptation or Desensitizzation)

ويتضمن هذا الأسلوب طريقة تقديم المثير إلى العميل في شكل مخفف جداً وبدرجة لا تؤدي إلى إثارة أي استجابات غير مرغوب فيها، ثم يبدأ المرشد بعد ذلك وبشكل تدريجي في زيادة قوة المثير بنسب ضئيلة دون المستوى الذي يمكنه

أن يثير حالات القلق إلى أن يتم تقديم المثير في أعلى قوته دون أن يؤثر على العميل كما كان يحدث في السابق ويتم تخفيض قوة المثير عن طريق تقديمه عن بعد، على أن يتم تقريبه تدريجياً إلى يصبح في متناول يد العميل دون أن ينزعج.

وتشير معظم مصادر علم النفس إلى قصة مشهورة لطفل كان يخشى من الكلاب وتم علاجه عن طريق رؤية الكلب من بعيد أول الأمر ثم تم تقصير المسافة تدريجياً إلى أن أصبح الكلب في متناول يد الطفل دون أن يثير مخاوفه، وقد أستخدم نفس الأسلوب في علاج المخاوف من الحيوانات الأخرى والتي يمكن السيطرة عليها.

ثالثاً:ـ أسلوب الاشراط المضاد. (Counter Conditioning)

ويعمل هذا الأسلوب على تقديم مثيرات تؤدي إلى استثارة استجابات انفعالية أثناء قيام العميل بنشاطات مضادة، وقد تم استخدام ذلك بشكل تطبيقي بوسائل متعددة أشهرها تمارين الاسترخاء، ولعل أقدم أسلوب أستخدم لتحقيق ذلك هو تقديم الطعام في حضور المثير المؤدي إلى القلق، وتتمثل الحالة كما يشير إليها بنـــدورا (Bandura, 1969)، في مشكلة طفل كان يعاني من الخوف من الحيوانات (ذات الفراء) وقد أتضح أن الأرانب بالذات كانت تثير أقصى درجات الخوف لديه، ولذا فقد تم اختيار الأرانب كمثير وإخضاعه لعمليات الاشراط المضاد.

وقد تحقق الإشراط المضاد عن طريق تقديم الطعام إلى الطفل في حضور مثير القلق بشكل ضعيف أولاً، ثم بعد ذلك زيادة قوته تدريجياً بينما كان الطفل يتناول بعض المأكولات المفضلة لديه، إذ عمل المعالج على وضع الأرنب في قفص داخل الحجرة وعلى مسافة بعيدة من الطفل في أول الأمر بحيث لايثير مشاعر الخوف أو القلق بالنسبة للطفل، وأخذ بتقصير المسافة بين الأرنب والطفل يومياً إلى أن صار الأرنب بجانب الطاولة التي يتناول عليها الطفل مأكولاته المفضلة وأخيرا تم إطلاق الأرنب خارج القفص دون أن يثير مخاوف الطفل.

ومن الجدير بالاشارة إلى أن الطعام قد لاينفع في حالة الأشخاص البالغين وكبار السـنن حيث اتضح أن بعض المخاوف قد تفتح شهية بعض الناس للطعـام مـما يجعـل أثـره منعـدماً كمثير حيادي.

رابعاً:ـ أسلوب إشراط النفور المضاد

ويتلخص هذا الأسلوب في تقديم شيئ أو نشاط ما مقروناً بخبرة منفرة أو كريهـة مـما يجعل السمات السلبية للخبرة تنتقل وتقترن بمثير النفور.

ومن أمثلة ذلك استخدام بعض مواد كيميائية مثيرة للدوخة أو للقيء في عـلاج بعـض حالات الإدمان، ويتم ذلك عن طريـق حقـن العميـل بالمـادة المثـيرة للقـيء وبمجـرد الشـعور بالدوخة والرغبة في القيء يتم عرض المادة التي أدمن عليها الشـخص حتـى يـتم الـربط بـين تلك المشاعر الكريهة وبينها، وبعد أن يتقيأ العميل تزال المادة من أمامه.

ومع تكرار هذه العملية كل بضع ساعات، يشعر العميـل بكراهيتـه لـلشراب، وأحيانـاً يستخدم المعالج الصدمات الكهربائية المعتدلة كمثير منفر بدلاً من المواد الكيميائية.

وكذلك استخدمت الصـدمات الكهربائيـة في حالـة عميـل شـاب كـان يميـل إلى ارتـداء ملابس النساء حيث كان يشعر بالراحة وانخفاض حالة القلق لديه، ولـذا فقـد عمـل المعـالج على أعطاء العميل صدمة كهربائية متوسطة على فترات متفاوتة أثنـاء ارتدائـه تلـك الملابـس، بحيث لاتتوقف الصدمة إلا عندما يقوم الأخير بخلع تلك الملابس، ونظراً لأن الملابس النسائية أصبحت مصدراً للعقاب، فقد أضطر العميل إلى تركها والتحول عن لبسها لتفادي الصدمة.

كيفيـــة التدريب على الاسترخاء

يقوم المرشد بشرح كيفية الاسترخاء للعميل، وهي عملية تشـتمل عـلى تمـارين خاصـة تؤدي إلى الشعور بالراحة ثم يبدأ بعد ذلك في تدريبه عـلى الاسـترخاء العميـق حتـى يـتمكن الأخيرمقاومة القلق والتغلب عليه.

وتتكون تمارين الاسترخاء من تمرينـات لعضـلات اليـدين والـذراعين ثـم الرقبـة وبـاقي عضلات الجسم إلى أن يشعر العميل بالقدرة على السيطرة على جميع عضلات جسمه، وبعـد التدريب على الاسترخاء يبدأ المرشد في اسـتخدام المنـاظر أو المواقـف التـي سـبق إعـدادها في قائمة خاصة كي يتصورها العميل ذهنياً وبشكل تدريجي من اجل إزالة القلق والاضطراب.

مثال:ـ (لنفرض أن الحالة هي حالة خوف من ركـوب المصـعد، وأن العميـل مهيـأ الآن للجلسة بعد المرور بتدريبات الاسترخاء...).

المرشد للعميل:ـ أريدك أن تتخيل انك سائر في الطريـق الآن، وهاأنـت تـدخل أحـدى العمارات، أنت تقف الآن في مدخل العمارة مقابل المصعد، ولكن بعيداً عنـه، هـل يثـير هـذا المنظر قلقك؟

فإذا كانت الإجابة بالنفي، يكـرر المرشـد هـذا التمـرين عـدة مـرات قبـل الانتقـال إلى تمرين آخر، ويتم استعراض منظر آخر أقوى قليلاً من الموقف الأول، مثال:ـ

المرشد للعميل:ـ أريد منك أن تتخيل الآن أنك تسير باتجـاه المصـعد، أنـت تقـف الآن مقابل المصعد ولا تفصلك عنه مسافة طويلة، أذا كان هذا المنظر يزعجك فلا تفعـل أي شـيئ آخر، وبعد التأكد من نجاح العميل في المرور بهذه التجربة بعد تكرارها عدة مرات بـدون أن تصدر من العميل ردود أفعال سلبية ينتقل المرشد إلى منظر آخر.

المرشد للعميل:ـ أريد منك الآن أن تتخيل انك تقف قبالـة المصـعد مبـاشرة، أنت ترفع يدك الآن باتجاه الأزرار وتضغط على الـزر لاسـتدعاء المصـعد مـن أجـل

الركوب فيه والصعود إلى الأعلى، أذا كان هذا المنظر يزعجك ولو قليلاً أرفع سبابتك والغ فلا تفعل شيئ آخر وأستمر في الاسترخاء.

وهكذا يستمر المرشد في عرض المناظر تباعاً والتحاور مع العميل إلى أن يتم عرض جميع المناظر التي سبق إعدادها وذلك في عدد من الجلسات بطبيعة الحال دون أن تثير أي قلق أو مشاكل لدى العميل.

غير أن الإرشاد قد لا يسير بهذه السهولة، إذ أحياناً ما تثير بعض المناظر قلق العميل وخوفه، وفي مثل هذه الحالة يلجأ المرشد إلى أعادة العميل إلى حالة الاسترخاء من جديد ثم يعرض عليه منظراً آخر أقل أثارة للقلق من سابقه، وبعد التعود على مثل هذا المنظر الأخير يبدأ التقدم التدريجي مرة أخرى وذلك عن طريق عرض مناظر أقوى قليلاً من المنظر السابق وهكذا.

ويعتمد الإرشاد كما في السابق على إزالة العلاقة بين المثير والاستجابة السابقة المتمثلة في الشعور بالقلق والاضطراب مما يؤدي إلى كفها، ويتحقق ذلك عن طريق الأداء والممارسة في نفس الموقف المثير للقلق(الصور الذهنية).

ومما يجدر الإشارة إليه أن استخدام مثل هذا الأسلوب يتطلب استرخاء العميل فإذا كان العميل غير قادر على الاسترخاء، فربما نستخدم معه أساليب التنويم والايحاء، كما يلاحظ أيضاً بأن هذا الأسلوب لا يمكن استخدامه مع العملاء الغير قادرين على التخيل.

التطبيقات التربوية والإرشادية لهذه النظرية

يقوم المرشد من وجهة نظر هذه النظرية بتحمل مسؤولياته في العملية الإرشادية وذلك لكونه أكثر تفهماً للعميل، ومن خلال قيامه بالاجراءات التالية:ـ

1. وضع أهداف مرغوب فيها لدى العميل وأن يستثمر المرشد النفسي العمل مع العميل حتى يصل إلى أهدافه.

2. أن يدرك المرشد النفسي بان السلوك الانساني مكتسب عن طريق التعلم وقابل للتغيير.
3. معرفة المرشد النفسي للحدود والأهداف التي يرمي إليها العميل من خلال المقابلات الأولية التي يجريها مع العميل.
4. معرفة أسس التعلم الاجتماعي وتأثيرها على العميل من خلال التغيرات التي تطرأ على سلوك العميل خارج نطاق الجلسات الإرشادية.
5. صياغة أساليب إرشادية إجرائية عديدة لمساعدة العميل على حل المشكلات.
6. توقيت التعزيز المناسب من قبل المرشد النفسي ليكون عاملاً مساعداً في تحديد السلوك المطلوب من قبل العميل وقدرته على العمل بهذا الأسلوب المراد تعزيزه.

يرى أصحاب هذه النظرية بأن السلوك الإنساني عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة وتتحكم في تكوينها قوانين الدماغ المتمثلة بقوى الكف والاستثارة اللتان تسيران مجموعة الاستجابات الشرطية، وتقوم النظرية السلوكية على عدد من المسلمات والتي يمكن أجمالها كالآتي:ـ

1. أن السلوك هو نتيجة حتمية لما سبقه من أحداث، مما يسبغ عليه طابع الانتظام في الحدوث بمعنى أنه كلما تكرر ظهور السبب تكرر ظهور نتيجة تتبعه.
2. أن السلوك يعتمد على عامل الخبرة السابقة وما يجري حدوثه حالياً له علاقة بذلك السلوك.
3. يمكن التعرف على الأحداث المؤثرة في السلوك عن طريق الملاحظة العلمية المنظمة.

4. إذا ما أدت المقدمات إلى حدوث نتائج على شكل سلوك معين فأنه يصبح بالامكان السيطرة على ذلك السلوك وتغييره عن الطرق السيطرة على تلك المقدمات وتغييرها.

ويرى أصحاب هذه النظرية بأن الخبرات الحياتية التي يتعرض لها الفرد كعوامل أساسية في تشكيل السلوك مما يؤدي إلى تدعيم السلوك وتعزيزه بشكل إيجابي أو إلى أضعافه وانطفائه عن طريق إهماله أو باستخدام أساليب التعزيز النفسي.

أن فكرة الإرشاد النفسي السلوكي تكمن في أن الكائن الحي يستجيب للمثيرات البيئية وفقاً لتوقعاته المنتظرة منها ووفقاً للنتائج المترتبة على ذلك السلوك، حيث تؤدي النتائج غير السارة والتي تنتهي بالعقاب(تعزيز سلبي) إلى تخلي الكائن الحي عن السلوك المؤدي إليها والتخلص منها، بينما يستمر في ممارسة أنماط السلوك التي تؤدي إلى نيل المكافاءات(تعزيز إيجابي)

أما أهم التطبيقات التربوية لهذه النظرية والتي يمكن للمرشد التربوي والنفسي الاستفادة منها في أثناء ممارسة عمله فهي كالآتي:ـ

1. وضع الأهداف المرغوب فيها من قبل العميل، وأن يستثمر المرشد النفسي العمل مع العميل حتى يصل إلى أهدافه.
2. التعرف على أهداف العميل من خلال الجلسات الإرشادية والمقابلات مع العميل.
3. أن يدرك المرشد بأن السلوك الإنساني هو سلوك مكتسب عن طريق التعلم وقابل للتغيير.
4. معرفة أسس التعلم الاجتماعي وتأثيرها على العميل من خلال التغيرات التي تطرأ على العميل خارج نطاق الجلسات الإرشادية.
5. صياغة أساليب إرشادية إجرائية عديدة لمساعدة العميل على حل مشكلاته.

6. توقيت التعزيز المناسب من قبل المرشد ليكون عاملاً مساعداً في تحديد السلوك المطلوب من العميل وقدرته على استنتاج هذا السلوك المراد تعزيزه.

نظرية التعزيز

تقوم مبادئ هذه المدرسة على الأسس التي تبناها كل من دولارد وميلر(Dolarad & Meller)، والتي تكمن بأن العصاب يمكن إرجاعه إلى عامل الخبرة وأنه ليس وليد الغرائز أو الدوافع الفطرية أو الاضطرابات العضوية فهو في حقيقة الأمر نوع من الاضطرابات والعلل النفسية التي تتأتى أساساً من تفاعل الكائن الحي مع المثيرات التي يتعرض إليها، فالعصاب يتم تعلمه وفقاً لقوانين التعلم المعروفة وغير المعروفة حيث أن جميع أنماط السلوك يتم تعلمها وفقاً لعدة عوامل ضرورية لحدوث التعلم وهي:

1ـ الدافع: (Motive)

وهو عبارة عن مثير قوي يؤدي إلى القيام بنشاط ما، وهناك دوافع رئيسية فطرية مثل الألم والعطش والجوع وطلب الراحة وغيرها وأخرى دوافع ثانوية مثل دافع الخوف والقلق.

2ـ المثير: (Stimulus)

حيث تتولى المثيرات تحديد توقيت الإستجابة ونوعها ومكان حدوثها عندما يكون الفرد مدفوعاً بواسطة دوافعه للقيام بنشاط معين.

3ـ الاستجابة: (Response)

تظهر الاستجابة بسبب وجود المثير، كما وأنه يمكن ترتيب الاستجابات تصاعدياً في قائمة تبعاً لاحتمالات حدوثها، وهناك استجابات متكررة وتقع في قمة القائمة وهي عادة ما تكون ذات علاقة قوية بالمثير أما غيرها من الاستجابات

فتحتل مواقع نسبية تبعاً لمقدار قوتها، ويسمى التغير في قـوة الرابطـة بـين المثـير والاسـتجابة بالتعلم ويعني ذلك أنه عند بلوغ الرابطة بين المثير والاستجابة ذروتها يصل الـتعلم إلى أعـلى مستوياته والعكس صحيح.

4ـ التعزيز أو المكافئة: (Reinforcement)

وهي حالة تؤدي إلى تقوية احتمال حدوث استجابة معينة أو تكرارهـا، فـإذا مـا رتبنـا الأحداث بشكل يؤدي إلى التخفيض من حدة مثير مؤلم فأن ذلك يسمى تعزيزاً وكذلك الحـال عندما يتم تخفيض حدة دافع قوي.

5ـ الانطفاء: (Extinction)

ونعني به أنه في حالة تكرار حدوث استجابة متعلمـة دون تعزيزهـا أو مكافأتهـا فـأن نسبة حدوثها تقل تدريجياً إلى أن تتوقف عن الحدوث أي تنطفئ.

6ـ التعميم: (Generalization)

عادة ما يعمل التعزيز والمصـاحبة لمثـير معـين عـلى زيـادة احـتمال حـدوث اسـتجابة معينه، فإذا ما أمتد تأثيره إلى مثيرات أخرى متشابهه بحيث تصبح بدورها تـؤدي إلى حـدوث نفس الاستجابة فأن انتقال الأثر يسمى تعميماً.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن عملية الإرشاد النفسي هي عبارة عن موقف يـتم فيـه انطفاء استجابات العصاب وتعلم استجابات طبيعية أخرى أفضل منها، ونظراً لاعتماد الإرشاد على أسس التعلم فأنه يصبح من الضروري اختيار العملاء الذين يمكنهم الاسـتفادة مـن هـذا النوع مـن الإرشـاد الـنفسي والعلاجـي، حيـث يمكـن للمرشـد الـنفسي أن يعتمـد التطبيقـات التربوية التي تعتمدها هذه النظرية والتي تتضمن الآتي:ـ

1ـ أن يكون الاضطراب الذي يعاني منـه العميـل مـتعلماً مكتسـباً وغـير مـرتبط بخلـل عضوي.

2ـ أن يكون المرشد على دراية مسبقة بوجود الدافع لدى العميل للعلاج والإرشاد، وعادة مايؤدي الشعور بالضيق والألم من العصاب إلى زيادة رغبة العميل في التخلص مما يعانيه وهذا مايدفعه إلى اللجوء إلى المرشد النفسي.

3ـ العمل على خفض وإطفاء وعدم تعزيز الأعراض العصابيه من طرف البيئة التي يعيش فيها العميل، إذ كلما أزداد تعزيز هذه الأعراض كلما أصبح الإرشاد النفسي والعلاجي صعباً والعكس صحيح.

4ـ توفير نوع من التعزيزات الايجابية للتخلص من الاضطرابات التي يعاني منها العميل، حيث أن هناك تناسب إيجابي بين عظم التعزيز وتأثير الإرشاد.

5ـ أن يدرك المرشد النفسي بأن حالة العصاب لدى العميل غير مزمنة أو راجعه إلى مرحلة الطفولة لان هذه الحالات لا يتناسب معالجتها بهذا الأسلوب.

رابعاً: نظرية الإرشاد الجشطلتي

من أصحاب هذه النظرية كوفكا، كهلر وليفين(Koffka, Kohler & Lewin)، حيث يتجهون إلى الاهتمام بحاضر الفرد ويرون بأنه ليس من المهم أن نساءل العميل عن أسباب قيامه بسلوك ما وإنما ينبغي توجيه الاهتمام لما يفعله العميل الآن، كما أنهم يعارضون وجهة نظر السلوكية والتي تهدف إلى التنبؤ بإمكانية حدوث السلوك مما يجعل النظرة إلى الإنسان تتسم بالآلية وتحجب ظهور مالدى الإنسان من إمكانيات وطاقات مبدعة وخلاقة.

أن الإرشاد وفقاً لمحتوى هذه النظرية يؤكد دائماً على الاتجاهات الايجابية وأهداف الحياة عن طريق مساعدة العميل للتعبير عن مشاعره الحاضرة لشخص المرشد النفسي.

ويركز أصحاب هذا الاتجاه على الوعي والشعور ويعطوه أهمية خاصة، ولا نعني بالوعي هنا هو مجرد التفكير على المستوى العقلي أو الذهني فقط ولكن يتسع ليشمل الشعور والإحساس والانفعالات والحركات وهيئة الجسم وتوتر العضلات وتعبيرات الوجه، كما يشمل أيضاً تقبل الوسط البيئي المحيط بالعميل، فنحن على سبيل المثال لا يمكننا العمل بشكل جيد دون أن نعي أو نلم بما يدور حولنا ونعرف ماذا نريد وبماذا نشعر وماذا نفعل في اللحظة الحاضرة وهذا لا يحدث إلا في حالة تمتعنا بحرية الاختيار.

ووفقاً لهذه النظرية فإن الإنسان عندما يكون واعياً بنفسه وأفعاله فسوف يتمكن من إيجاد حلول مناسبة ومباشرة في الوقت الحاضر أي في الزمان والمكان الحاليين.

ويمكن أيجاز أهم مبادئ وأسس هذه النظرية بالآتي:ـ

1ـ أن الإنسان كل لا يتجزأ.

2ـ أن الإنسان هو الشخص الواعي والمتفهم لذاته ولواقعه.

3ـ أن الإنسان لا يستخدم عادة كل طاقاته المتاحة، بل يبقي بعضها معطلاً بسبب عدم رغبة في تقبل ذاته أو تقبل الآخرين، وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى نقص قواه وزيادة معاناته من القصور في التعامل مع المحيط والعالم.

أما أهم التطبيقات التربوية التي يمكن أن يستقيها المرشد التربوي والنفسي من هذه النظرية فهي كالآتي:ـ

1ـ الاهتمام بالحاضر أكثر من الماضي أو المستقبل، بحيث نوجه اهتمام العميل بما هو حاضر وأن يعمل المرشد النفسي على جعل العميل يركز على ما يفعله الآن وما يشعر به، فإذا عشنا الحاضر بما فيه فلن يعترينا القلق لأن الاستثارة سوف تتحول بشكل طبيعي إلى نشاط تلقائي،

فالحاضر يجعل الفرد مبدعاً خاصة أذا كانت الحواس جاهزة للعمل وهذا مايجعلنا نقترب أكثر لحلول مشاكلنا.

2ـ زيادة وعي العميل بسلوكه وما يدور حوله، من أجل أن يكتشف بنفسه فيتعلم ما يرى فيه عيوبه ونقاط ضعفه ومحاسنه ونقاط قوته من أجل استثارة الأخيرة لمواصلة النمو والتطور، ويعتبر الوعي هنا من المفاهيم الأساسية لأنه أساس عمليات المعرفة والاتصال، ونتيجة الوعي تتأتى أساساً من خلال تجريب الفرد الأشياء بدلاً من تخيلها وشعوره بها بدلاً من التفكير فيها، وأن يعبر عن مشاعره بدلاً من وضعها أو الحكم عليها وكذلك أن يعي الفرد انفعالاته كالألم والفرح وغيرها.

3ـ أن يقوم العميل بتحمل مسؤولية أعماله وأفكاره ومشاعره وما يرتبط بها من نتائج.

4ـ أن يقوم المرشد بتبصير العميل بسلوكه الانهزامي والذي يتمثل بالعمل على فقدان الوعي بالنفس والأساليب التي يستخدمها العميل للتحاشي أو التهرب، وهذا يتم عن طريق تعليم العميل عن كيفية التوقف عن تجاهل حاجاته ومشاعره وكيف يتحمل مسؤولية كيانه وأفعاله.

5ـ تحويل اعتماد العميل من البيئة إلى الاعتماد على نفسه، أي من الاعتماد على الخارج إلى الاعتماد على الداخل كي يستطيع أن يستبصر ذاته ويتعرف على ما بها من طاقات وقدرات ومن جوانب قوة وضعف.

6ـ أن يعمل المرشد التربوي والنفسي على مساعدة العميل على اكتشاف مظاهره الكاذبة وأساليب تحايله وصولاً إلى تعويده على التعبير عن نفسه بشكل مباشر دون تظاهر أو تحايل وأن يبتعد قدر الامكان من استخدام الحيل الدفاعية في أنماط سلوكه وتصرفاته.

خامساً: نظرية أدلر

يرى صاحب هذه النظرية ألفرد أدلر (Adler, 1927)، بأن الإنسان مخير وليس مسير وهذا يعني أن توجيه الإنسان وإرشاده يتم من داخله ولا تتحكم فيه عوامل السيطرة الخارجية، وبهذا يصبح الإنسان مسؤلاً عن قيادة وتوجيه نفسه.

وتؤكد هذه النظرية على أن الإنسان كائن اجتماعي وأن سلوكه يتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه كما وانه يؤثر بذلك المحيط أيضاً، وأن الإنسان لديه القدرة والإمكانية لتغيير نفسه وأنه يستطيع إحداث هذا التغيير متى شاء ومتى أراد وأنه قادر على تحقيق أهدافه التي سبق أن أختارها وخطط لها وأن عدم قدرة الإنسان على تغيير نفسه إنما يتأتى أساساً من عجز الفرد على تحديد نقطة البداية أو النقطة التي ينطلق منها لإحداث هذا التغيير، حيث يؤكد(أدلر)على مفهوم القوة الخلاقةPower Creativeويعد هذا المفهوم هو قمة هذه النظرية وهو يمثل مبدأً فعالاً ونشطاً للوجود الإنساني وهذا الفعل والنشاط قوام القدرات والخبرات ولذا فأن أدلر يعتقد بأن الإنسان قادر على اختيار قدره.

وترى هذه النظرية كذلك بأن العوامل المؤثرة في الإنسان هي عوامل اجتماعية لها علاقة بالمحيط الذي يعيش فيه الفرد والمتمثلة بالأتي:ـ

1ـ التكوين الاجتماعي والمتمثل في العيش مع الجماعة وبالتالي خضوع الفرد لمختلف أساليب ومبادئ التربية السائدة في البيئة التي يحيا فيها .

2ـ رغبة الإنسان في الانتماء والذي يؤدي بدوره إلى مساعدة الفرد لتكوين هويته.

3ـ مركز الفرد في الجماعة التي ينتسب إليها، وتأثير ذلك على مستوى علاقاته وارتباطاته وانتمائه ومسؤولياته، وأن أصحاب هذا الاتجاه يرون بأن جميع الاضطرابات التي تصيب الإنسان هي ذات أصل اجتماعي وهي تعود في المقام الأول إلى الاضطراب الذي يصيب العلائق الاجتماعية وهذا يبدوا واضحاً وجلياً في مسألة اضطراب اهتمامات

العميـل الاجتماعيـة وأن سـؤ التوافـق الاجتماعـي يكـون مـدعاة لإصـابة الفـرد بالصراعات المتنوعة والتي تؤدي إلى قلقه واضطرابه.

الأهداف الإرشادية لهذه النظرية

أولاً:ـ التخلص من الشعور بعقدة النقص، حيث أن هناك نوعان من الشـعور أحـدهما يعد من الأمور الطبيعية عند الفـرد والـذي يعتـبر بمثابـة الـدافع أو الحـافز الـذي يدفعـه إلى المثابرة والتفوق في عمله، والأخر هو بمثابة شعور مرضي يؤدي إلى الشعور بالاضطراب وعـدم التوافق مما يتطلب الخضوع للعمليات الإرشادية.

ثانياً:ـ مساعدة العميل على تغيير أسلوب حياته الخاطئ، حيـث أن لكـل فـرد أسـلوبه المتميز في الحياة والذي يتم بناؤه وتطويره وتحديد إطاره من خلال السنوات الأولى من عمره وأن من المستحيل أن نفهم سلوك أي إنسان مالم نعرف تـاريخ حياتـه خـلال تلـك السـنوات، حيث يقوم الفرد بتشكيل مفاهيمه عن نفسه وعن الحياة بشكل غير مقصود.

ويمكن التعرف على أسلوب الحياة من خلال دراسة تركيب الأسرة لأن هذا الأمر يسلط الضوء على المفاهيم والمعتقدات التي نشأ عليهـا الفـرد وتبناهـا في صـياغة شخصـيته وأنمـاط سلوكه. بالإضافة إلى ذلك فأن هذه النظريـة تؤكـد عـلى فهـم الشخصـية مـن خـلال علاقاتـه الاجتماعية.

أما أهم التطبيقات التي يمكن أن يستقيها المرشد التربوي والنفسي مـن هـذه النظريـة فهي كالآتي:ـ

1ـ الاعتماد على المقابلة مع العميل من أجل الحصول على المعلومات النفسـية وذلـك بفسح المجال للتحدث عن حالته وعن الأعراض التي يعـاني منهـا وعـن المشـكلات التي تؤدي إلى شعوره بعدم الراحة والاطمئنان، حيث يستطيع المرشـد مـن خـلال المقابلة التعرف على نوعية الخبرات التي يمر بها العميل وعـما يشـعر بـه العميـل وكذلك التعرف على أسباب حضوره إلى الإرشاد، وهو مايسمى بالموقف الشخصي.

2ـ أن يـتفحص المرشـد النفـسي الموقـف الشخـصي للعميـل لتحديـد مجـال نـشاطاته وظروفـه المعيـشية الحـاضرة وكيفيـة تأديتـه لوظائفـه وذلـك عـن طريـق النظـر للوظائف الحياتية الثلاثة والتي تتضمن جميع نـشاطات الكـائن الحـي والمتمثلـة بالعمل، العلاقات الاجتماعيـة وعلاقـة الفـرد بـالجنس الآخـر، حيـث تـؤدي هـذه العملية إلى الإحاطة بما يسمى الجانب الموضـوعي ويتطلـب الحـصول عـلى هـذه المعلومات من قبل المرشد النفـسي بعـض المهـارات لـدفع العميـل للحـديث عـن نفسه والتعبير عما يدور في خلجاته.

3ـ من خلال الخطوتين السابقتين يقوم المرشد النفسي بدمج الموقف الشخصي بالموقف الموضوعي عن طريق مايسمى بتكـوين الـسؤال، وهـو أهـم مرحلـة مـن مراحـل الإرشاد وفقاً لهذه النظرية، حيث يوجه المرشد النفسي السؤال التالي للعميل:ـ

ما هو الاختلاف الذي كان سيحدث لو أنك سليم وفي صحة نفسية جيدة؟.

وبناءاً على إجابة السؤال من قبـل العميـل يـتم تحديـد العوامـل النفـسية المـؤثرة في الموقـف والأسـباب المرتبطـة بـالأعراض وعـادة مـا تـشير أجابـه العميـل إلى أسـباب الـشعور بالاضطراب وعما أذا كان من النوع العصابي أو غيره، كما تؤدي الإجابة أيضاً إلى معرفة البنـاء النفسي الذي سيتم إخضاعه للفحص.

سادساً: نظرية التحليل النفسي

يعد فرويد (Freud, 1856)، رائد حركة التحليل النفسي التي اهتمت مدرسته بدراسة السلوك اللاسوي والذي تجاهلته المدارس الأخرى.

لقد حظيت نظرية التحليل النفسي بشهرة واسعة عند ظهورها في الدراسات النفسية وخاصة تلك المتعلقة بمجالات الإرشـاد النفـسي والـصحة النفـسية، حيـث ترى هذه النظريـة بـأن الإنـسان يولـد وهـو يعـاني مـن القـصور بـسبب العوامـل

التكوينية وذكائه وهيئته وأطوار نموه، أما بعد الولادة فأن البيئة تعمل على تشكيله من ناحية، كما يعمل هو على تعديلها حتى تتلاءم مع متطلباته من ناحية أخرى.

وترى هذه النظرية أيضاً بأن الوعي الإنساني يكون على مستويين هما الشعور واللاشعور، وتصور هذه النظرية بأن الشخصية تقوم على ثلاثة أبعاد وهي:ـ

1ـ ألهو: (Id)

وهو مستقر الغرائز والدوافع الأولية ومستودعها وهو الجهاز الذي يمثل الشخصية عند ولادتها قبل أن تطرأ عليها أي توترات أو تعديلات نتيجة لتفاعلها مع المحيط والبيئة، وهذا الجهاز هو مستودع الطاقة والغرائز ويعمل وفق مبدأ اللذة، أي أن يطلب اللذة وبأي وسيلة كانت دون اعتبار لواقع أو عواقب وبالتالي فأن (ألهو) يمثل الجانب التاريخي القديم في الشخصية.

2ـ الأنا: (Ego)

وهو الجزء الذي يعمل وفقاً لمبدأ الواقع وتكون مهمته الأساسية هي المحافظة على الشخصية وحمايتها مما قد تتعرض له من أخطار وهي تحتل مكاناً وسطاً بين مستقر الغرائز ومستقر المثل العليا ولهذا فأن بعض نشاط (الأنا) يكون على مستوى الشعور(كالإدراك الحسي الخارجي والداخلي والعمليات العقلية)، كما يكون بعض نشاطه لاشعوريا (كحيل الدفاع المختلفة من كبت وإسقاط وإعلاء...الخ ويتكفل (الأنا) دون (ألهو) بالدفاع عن الشخصية وتوافقها مع البيئة وحل الصراع القائم بين الكائن الحي والواقع.

3ـ الأنا الأعلى: (Super Ego)

وهو مسقر الضمير والأخلاق والمثل العليا، وهو الذي يطالب الشخصية بالتزام بالمثل العليا والأخلاقيات في أفعالها وسلوكها وتصرفاتها وهو بمثابة

سلطة عليا داخليه تراقب وتحاسب، وتمثل من الناحية النفسية ماآلف الناس أن يسموه الصفات السامية في الحياة الإنسانية.

ويرى فرويد بأن الاضطراب السلوكي ينشأ نتيجة لسببين وهما حدوث الصدمات ومعاناة الفرد من الصراع، فعندما يشعر الفرد في بعض الأوقات بقلق شديد فإذا عمل على مواجهة ذلك بنوع من النشاط الحركي أو الاستجابات الحركية للتعبير عنه ولتخفيض حدة القلق كالصراخ والبكاء أو أي نشاط معبر أخر، فأن هذا السلوك يؤدي إلى التخفيف من مستوى ذلك القلق ويمنع نشؤ أي اضطرابات أخرى لها علاقة به في المستقبل.

وإذا لم يقم الفرد بهذه الاستجابات سوف يرتبط ذلك القلق بالأفكار والذكريات والأحداث الخاصة في ذلك الموقف فأذا تكررت الأحداث أو عادت الذكريات في المستقبل فأنها تعيد الشعور بالقلق من جديد.

أما فيما يتعلق بالصراع فأنه يعني وجود أستجابتين متعارضتين مما يؤدي إلى اضطراب السلوك، حيث يشير فرويد إلى أن الاضطرابات العصابية تنشأ بسبب الصراع بين (ألهو) و(الأنا) أما الاضطرابات الذهانية فتنشأ بسبب (الأنا) والمواقف المعقدة.

ويلجأ الفرد عادة إلى استخدام مجموعة من الأساليب أو الحيل الدفاعية (ميكانزمات الدفاع)، من أجل تحاشي الشعور بالقلق عن طريق تجاهل مسبباته مما يجعل الإنسان يحقق التوافق النفسي بشكل مؤقت حيث يؤدي الاستخدام المعقول لهذه الحيل إلى مساعدة الفرد على التوافق والتكيف مع بيئته، أما أذا أسرف الفرد في استخدامها فأنها تصبح مشكلة في حد ذاتها وتعرضه للإصابة بالاضطرابات النفسية وبالمناسبة فأن هذه الحيل الدفاعية وميكانزمات الدفاع Mechanism Defence هي من الوسائل التي تتخذها (الأنا) لاشعورياً لتجنب التعبير عن النزعات التي تهدد اتزانه.

ويمكن الإشارة باختصار إلى أهم هذه الحيل الدفاعية وكالآتي:ـ

1ـ التوحـــد: (Identification)

وهي حيلة من حيل التوافق تتم على مستوى لا شعوري دون أن يعي الفرد أنه يقـوم بعملية توحد حيث يتمثل الفرد ويستدمج داخل ذاته دوافع واتجاهات وسمات شخص آخـر بحيث تصبح هذه الدوافع والاتجاهات والسمات أصيلة في كيـان الفـرد وتضرب جـذورها في أعماق كيانه النفسي.

2ـ الاستبدال والإزاحة: (Dispacement)

وهي عملية توجيه الطاقة من هدف إلى آخر، لتوضيح قدرة الفرد عـلى تغيـير هـدف نشاطه من موضوع نفسي إلى آخر. وتتم عملية التغيير هذه عندما يكـون الهـدف الجديـد لا يكفي لإزالة التوتر عند الفرد مما يدفعه للبحث عن هدف أخر أفضل لتخفيـف ذلـك التـوتر لديه وهذا يفسر تنوع أشكال الإنسان.

3ـ الكبـت: (Repression)

وهو محاولة الفرد التحفظ على دوافع مثيرة للقلق ويرفض ببساطة الاعتراف بوجودها وهذه الحيلة تقوم بها (الأنا) في الشخصية وتـتم بشـكل لا شـعوري إذ أن الفـرد لا يشـعر أو يحس أنه يقوم بعملية الكبت ولا يعـي بهـا، أي أن الفـرد باسـتبعاد الـذكريات أو الأفكـار أو المشـاعر مـن منطقـة الشـعور (Conscious) بـالنفس البشريـة إلى منطقـة اللاشـعور (Unconscious) بها، وعند ذلك لا يعود الفرد يحس بها أو بدورها أو يعلـم عنهـا شـيئاً بـل تصبح غير مدركة.

4ـ الإسقاط: (Projection)

عملية تلجأ إليها النفس البشرية في حلها للصراع الدائر في الشخصية حول دافع نـفسي معين بأن تتخلص من هذا الدافع فترميه أي تسقطه على شخص خارجي أو أي نشئ خارجي، وبهذا ترى الشخصية في ذلك الشخص أو ذلك الشيء الخارجي دوافعها واتجاهاتها وخصائصها هي دون أن تفطن إلى أنها دوافعها الخاصة واتجاهاتها وميولها وخصائصها الذاتية.

5ـ التكوين العكسي (Reaction-formation)

عملية تكوين سمة شخصية أو ميل أو دافع مضاد لسمة أو ميل أو دافع غير مرغوب موجود بشكل دفين في الشخصية، حيث تتم هذه العملية بشكل لاشعوري مما يؤدي إلى حدوث تغير جوهري على هذه ألسمه أو الميل أو الدافع فينقلب إلى الضد تماماً في شعور الشخص وإحساسه وفي هذه الحالة يكون شعور الشخص مضاداً تماماً لما هو موجود في اللاشعور .

6ـ النكـــوص: (Regresson)

وهي حيلة دفاعية يقصد بها عودة الفرد إلى أنماط من الدوافع أو من السلوك أو من كيفيات الإشباع النفسي لرغباتها التي لم تعد تتماشى وتتفق مع مرحلة النمو التي وصلت إليها الشخصية، كمثل الشخص الرشد الذي ينطق الكلام بطريقة طفليه أو يقوم بمص أصبعه.

7ـ التعويـــض: (Compensation)

وهي آلية دفاعية تلجأ إليها(الأنا) حين تشعر بأن هناك نقصاً في جانب من جوانب الشخصية فتريد تعويض هذا النقص والتغلب عليه بتقوية جانب آخر أو حين تشعر بالحرمان من نوع معين من الإشباع فتفرط في نوع آخر من الإشباع من أجل أن تعوض اللذة المتاحة وتقهر الألم والحرمان عن الإشباع المستعصي.

8ـ التبريـــر: (Rationalization)

حيلة لاشعورية من حيل التوافق تلجأ إليها النفس البشرية لتبرر وتسوغ سلوك الشخصية وميولها أو دوافعها التي لا تلقى قبولاً من المجتمع أو من ضمير الشخصية نفسها بحيث تقدم الشخصية في هذه الحالة تبريراً تعلل وتبرر به السلوك أو الدافع أو الميل المدان، من أجل الحصول على قناعة الذات وكذلك على قناعة الآخرين.

ويرى أصحاب هذه النظرية بأن القلق العصابي ما هـو إلا ردة فعـل (الأنـا) مـن أجـل إرضاء بعض دوافع (ألهو (المكبوتـة ويحـدث التـوتر والقلـق لاشـعورياً عنـد حـدوث موقـف مشابهه لموقف من المواقف السابقة التي حدثت للفرد في أيام الطفولة المبكرة وعـادة يكـون لذلك الموقف علاقة بالدوافع الجنسية.

إن الهدف من الإرشاد وفقاً لهذه النظرية يرمي إلى تحقيق خلاص العميل من الكبـت ومساعدته على مواجهه صراعات الطفولة والتعامـل معهـا بشـكل واقعـي وفي الوقـت الـذي يعمل فيه الكبت (المرتبط بالأحداث الماضية) على منع(الأنا) من النمو والتطور ومسايره عالم الكبار، وهناك مجموعة من الفروض التي تشكل معاً الأساس الذي يقوم عليه مفهوم الإرشـاد وفقاً لهذه النظرية وهي:ـ

1ـ أن السلوك مبني على منظومة من الـدوافع والاتجاهـات والانفعـالات التـي يجـب التعامل معها من أجل تعديله أو تطويره بشكل ايجابي.

2ـ أن التعامل يتجه مع منظومة الحوافز التي تـربط مكونـات الشخصـية وتـتحكم في نموها.

3ـ أن وسائل الدفاع النفسية وأساليب المقاومة تعد من العوامل الهامة في العلاج ومن العوامل التي لا يمكن تفاديها كجزء لا يتجزء من عملية العلاج الناجح.

والحقيقـة أن المعـالج الـنفسي وحتـى المرشـد الـنفسي يعولـون كثـيراً عـلى اسـتخدام مجموعة من الأدوات والأساليب العلاجية والتي تشمل التـداعي الحـر(Free Association)، حيـث يكـون عـن طريـق استحضـار الخـبرات الماضـية للعميـل والتوصـل إلى ردود الأفعـال اللاشعورية بما في ذلك التخيلات والأحلام والأفكار والمشاعر مما يؤدي إلى التخلص من الكبـت والانفعالات المصاحبة له.

أن عملية التداعي الحر تدفع العميل للتعبير عن أفكاره ومشـاعره المكبوتـة دون مقاومة من جانبه، وهنا يكون عمل المرشد النفسي يكمن في عدم التـدخل كي لا يقطـع سلسـة أفكـار العميـل أو يغـير اتجاهها ويقـوم كـذلك بتسـجيل بعـض

الأفكار والأحداث العامة والتي يمكن من خلالها التوصل إلى التاريخ الشخصي للعميل وكذلك يمكن للمرشد النفسي في ضوء هذه النظرية الاعتماد على تحليل الأحلام م Analysis Dream حيث يطلب المرشد من العميل أن يسرد عليه الأحلام التي تراوده والتي يراها خاصة ذات العلاقة بمشاكله الحاضرة وهنا ينبغي على المرشد النفسي أن يكون واعياً بانفعالاته ومسيطراً عليها أثناء قيامه بالجلسات الإرشادية مع العملاء، حيث أتضح أنه كلما قل أثر انفعالات المرشد أثناء المقابلة كلما كان ذلك أكثر فعالية للعلاج .

أن المطلوب من المرشد النفسي أن يصبح كالستارة البيضاء التي يعكس عليها العميل ردود أفعاله مما يشجع هذا الأمر لحدوث عملية التحويل أي تحويل الانفعالات المكبوتة للعميل منذ طفولته تجاه المرشد النفسي، حيث يصل الأمر بالعميل إلى أن يرى بأن المرشد النفسي هو البديل لأحد الأشخاص المهمين في حياته مثل (الأب، الأم أو أحد الأقارب).

ويمكن تلخيص دور المرشد النفسي وفقاً لهذه النظرية بالآتي:ـ

أولاً: توفير جو من الاطمئنان للعميل يساعده على البوح بأدق أسراره ومشاعره بثقة واطمئنان.

ثانياً: حث العميل على مواصلة الحديث واستدعاء أفكاره بدون انقطاع للكشف عن محتوى الصراعات المكبوتة.

ثالثاً: في حالة حدوث مقاومة من العميل فأنه يصبح على المرشد النفسي استخدام خبراته المهنية في مساعدة العميل على التغلب عليها.

رابعاً: يقوم المرشد النفسي بعملية التشخيص ورسم خطط العلاج.

خامساً: يتولى المرشد النفسي فحص العميل وتقدير مدى صلاحيته للإرشاد والعلاج بأسلوب التحليل النفسي.

أما أهم التطبيقات التربوية التي يمكن للمرشد النفسي أن يستقيها من هـذه النظريـة فهي كالآتي:ـ

1ـ قيام المرشد بطمأنة العميل وتأكيد ثقته بنفسه وتكوين علاقة مهنيـة سـليمة معـه تعتمد على التقبل والثقة المتبادلة.

2ـ إعطاء العميل الفرصة للتعبير عما يدور في خلـده مـن خـلال التـداعي الحـر وهـذا ليس بالأمر السهل، حتى يتمكن العميل من التحدث عـن نفسـه بطلاقـه لإخـراج المشاعر والخبرات المؤلمة والمكبوتة في اللاشعور.

3ـ أمكانيـة الاسـتفادة مـن الألعـاب الرياضـية والـتمارين المختلفـة وخاصـة بالنسـبة للطلاب الذين يظهرون سلوكاً عدوانياً وهذا يـتم مـن خـلال التعـاون مـع مـدرس التربية الرياضية بالمدرسة.

4ـ الآفاده من المعايير الاجتماعية التي تضبط وتوجه سلوكيات المجتمع والتأكيد عليهـا من خلال توضيح أهمية الالتزام بها من قبل الطلاب وأوليـاء الأمـور وحـثهم عـلى التعامل بها في حياتهم اليومية.

5ـ إمكانية وقوف المرشد النفسي على المشاعر الانفعالية التي يظهرها العميل للكشـف عن صراعاته الأساسية المكبوتة والدفينة.

الفصل السادس

المقابلة الإرشادية

الفصل السادس

المقابلة الإرشادية

Interview

تعتبر المقابلة الإرشادية قلب الإرشاد النفسي حيث أنها تتيح الفرصة للمرشد النفسي للتعرف على طبيعة المشكلة التي حضر من أجلها المسترشد، ومعرفة الخصائص والسمات الشخصية للمسترشد، وكذلك المعلومات الأخرى التي تفيد العملية الإرشادية، وذلك تمهيدا لوضع خطة العلاج المناسبة التي تساعد المسترشد على حل مشكلة.

تعريف المقابلة الإرشادية

يدل تعريف المقابلة لأول وهلة على تقابل فردين أو أكثر وجهاً لوجه في مكان ما ولفترة زمنية معينة لسبب معروف مقدماً لدى المتقابلين وبناء على موعد سابق في أغلب الأحيان، ولا يدل لقاء الصدفة بين فردين أو أكثر على معنى المقابلة لوجود عامل الصدفة في هذا اللقاء والذي نفى الموعد المسبق والسبب المقدم.

أما المقابلة في اللغة: المواجهة، والتقابل (إبن منظور)

وقد عرف (سامي ملحم 2007) على أنها: أداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية وهي تتكون في أبسط صورها من مجموعة من الأسئلة والبنود التي يقوم الأخصائي النفسي بإعدادها وطرحها على الشخص موضوع البحث ثم يقوم الأخصائي النفسي بعد ذلك بتسجيل البيانات .

أما المقابلة الإرشادية

فقد تعددت التعريفات التي تناولت المقابلة الإرشادية وتنوعت، والمجال هنا لا يتسع لسرد تلك التعريفات، ولكننا سنكتفي بسرد بعض منها:

* هي علاقة اجتماعية مهنية دينامية وجهاً لوجه بين المرشد والمسترشد في جوٍ من يسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين يتخللها تفاعل اجتماعي هادف وتبادل للمعلومات والخبرات والمشاعر والاتجاهات. وهي نشاط مهني هادف وليست محادثة عادية. (زهران، 2002).

* وعرفها (سترانج 1949) بأنها قلب الإرشاد النفسي، حيث تشتمل على عدد من الفنيات التي تسهم في نجاحه وقد ميزت ملامحها الأساسية بقولها: إن المقابلة عبارة عن علاقةمواجهة دينامية وجهاً لوجه بين المسترشد الذي يسعى في طلب المساعدة لتنمية استبصاراته التي تحقق ذاته وبين المشرد النفسي القادر على تقديم هذه المساعدة خلال فترة معينة وفي مكان محدد. (ويمكن تعريف المقابلة الإرشادية إجرائياً بأنها عبارة عن علاقة مهنية بين المرشد والمسترشد تتم في مكان معين، وبموعد محدد، ولمدة زمنية محددة، وذلك من أجل تحقيق أهداف خاصة

أهمية المقابلة الإرشادية

تبرز أهمية المقابلة بالتالي:

1. تتيح الفرصة للمستجيب للتعبير الحر عن الآراء والأفكار والمعلومات.
2. تتحول من أداة اتصال ووسيلة لقاء إلى تجربة عملية خاصة ما يتعلق منها بميدان الإرشاد بين الأخصائيين النفسيين والآباء بحيث تتيح للآباء أن يتعلموا شيئاً عن أنفسهم وعن اتجاهاتهم وعن العالم الذي يعيشون فيه وبالتالي تتكون لديهم أساليب جديدة في التفكير والعادات السلوكية المرغوبة وبذلك تكون المقابلة ميدانياً ومجالاً للتعبير عن المشاعر والانفعالات والاتجاهات.
3. تعتبر المقابلة مصدراً كبيرا للبيانات والمعلومات فضلا عن كونها أداة للتبصير والتوعية والتفاعل الديناميكي.

4. تختلف أهداف المقابلة باختلاف الغاية التي تستهدف المقابلة إلى تحقيقها في نهاية المطاف ويتضح ذلك من الأنواع المختلفة للمقابلة فكل نوع هدفه وغرضه المحدد وغايات يحاول المقابلين الوصول إليه.

خصائص المقابلة الإرشادية

للمقابلة عدد من الخصائص تتمثل في الآتي:

1. أنها تبادل لفظي منظم بين شخصين هما المرشد والمسترشد بحيث يلاحظ المرشد فيها ما يطرأ على المسترشد من تغيرات وانفعالات.
2. تتم المقابلة بين شخصين هما القائم بالمقابلة والمسترشد في موقف واحد.
3. يكون للمقابلة هدف واضح ومحدد وموجه نحو غرض معين.

أهداف المقابلة:

1. بناء علاقة مهنية بين المرشد والمسترشد أساسها الثقة المتبادلة.
2. مساعدة المسترشد للكشف عن الحلول الممكنة بطريقة تعاونية.
3. العمل على توجيه المسترشد ليفهم ذاته وإمكاناته وقدراته لاتخاذ القرارات المناسبة.
4. مساعدة المسترشد على التكيف مع نفسه وبيئته. (أبو غزالة، 1991).

أنواع المقابلة:

(أ) من حيث الأسلوب:

مقابلة مبدئية

وهي المقابلة التمهيدية مع المسترشد ويتم فيها الاتفاق على الإجراءات الإرشادية اللاحقة، وتحديد موعد اللقاءات، والتعارف وبناء الثقة والإلمام بتاريخ الحالة بصورة عامة.

1. مقابلة قصيرة: وتستغرق وقتاً قصيراً عندما تكون المشكلة بسيطة وطارئة وسهلة وواضحة. وقد تكون مقدمة لمقابلات أخرى لاحقة.

2. مقابلة مقيدة مباشرة: وهي التي تكون مقيدة بأسئلة محددة ومعدة مسبقاً من قبل المرشد بهدف الحصول على معلومات محددة ومقننة,

3. مقابلة حرة غير مباشرة: وهي غير مقيدة بأسئلة أو معلومات أو تعليمات محددة بل تترك للمسترشد الحرية في طرح الأفكار التي يريد عن كريق التداعي الحر للأفكار والمعاني وبطريقته الخاصة..

(ب) من حيث الغرض:

1. مقابلة أولية:

تهدف إلى التعرف على طبيعة المشكلة.

مراحل المقابلة الابتدائية:

أ) مرحل الافتتاح: وتتم باستقبال المرشد النفسي للمسترشد في إطار من الود والترحيب، ثم التعرف على المشكلة أو صعوبات التكيف والتوافق التي يعانى منها المسترشد، والاتفاق على سعي كل منهما متعاونين معا لإزالتها من حياة المسترشد، الأمر الذي يحقق تعديل – استجاباته بحيث تصبح سليمة وسوية.

ب) مرحلة البناء: تخص هذه المرحلة بجمع المعلومات ومناقشة الشكوى العامة للمسترشد وما يصاحبها من أعراض ظاهرة على سلوكه العام،مما يدل على طبيعة الأزمات النفسية الحالية التي يعانى منها.

جـ) مرحلة الإقفال: تبدأ مرحلة الإقفال بتخليص وتقوم كل ما دار في المقابلة الابتدائية، مما يمكن المسترشد من استكمال الصورة حول العملية الإرشادية، وما يمكن جنية منها، والاطمئنان لها والشخصية المرشد.

2. مقابلة تشخيصية:

تهدف إلى تشخيص المشكلة التي يعاني منها المسترشد.

يمكن القول بأن المقابلات التشخيصية والعلاجية تتفق من حيث المهارات والفنيات التي تسهل الحصول على المعلومات الممكنة حول الفرد من مصادرها المختلفة وبوسائل متباينة فيما يتعلق بجوانب شخصية، ومن ثم يمكن للمرشد أن يدرس سلوكياته في إطار من التفاعل الايجابي المثمر بينهما.

بينما تختلف المقابلات التشخيصية عن العلاجية في الهدف الأساسي لكل منها، فالهدف الأساسي للمقابلة التشخيصية هو التأكد من حالة المسترشد التي تم التعرف عليها بصفة مبدئية في المقابلة الابتدائية حتى يكون التشخيص سليما وصحيحا، بينما يركز الهدف الأساسي للمقابلة العلاجية على تنفيذ الاستراتيجيات الإرشادية المعالجة التي رسمها المرشد النفس بناء على تشخيصه الحالة المسترشد.

وهناك من يصنف المقابلة الإرشادية عل النحو التالي:

أولاً: من حيث عدد العملاء أو المقابلين المستجيبين:

يمكن تقسيم المقابلة إلى نوعين رئيسين هما:

(أ) المقابلة الفردية: التي تتم بين الباحث والمفحوص (المستجيب) وتعتبر أكثر الأنواع شيوعاً لأنها تتم بين المقابِل والمستجيب.

(ب) المقابلة الجمعية: وتتم بين الباحث وعدد من الأفراد في مكان واحد ووقت واحد من أجل الحصول على معلومات أوفر في أقصر وقت وأقل جهد وغالباً يستخدم هذا النوع من المقابلات لإعطاء المعلومات أكثر مما يستخدم لجمعها.

ثانياً: وفقاً لنوع الأسئلة التي تطرح فيها ودرجة الحرية التي تعطى للمستجيب في إجاباته:

يمكن تقسيم المقابلة إلى ثلاث أنواع:

(أ) المقابلة المقفلة المغلقة Structured: وهي المقابلة التي تطرح فيها أسئلة تتطلب إجابات دقيقة ومحددة، ولا تفسح مجال للشرح المطول، وإنما يطرح السؤال وتسجل الإجابة التي يقررها المستجيب.

(ب) المقابلة المفتوحة: Unstructured: وهي المقابلة التي يقوم فيها الباحث بطرح أسئلة غير محددة الإجابة، وفيها يعطي المستجيب الحرية في أن يتكلم دون محددات للزمن أو للأسلوب وهذه عرضة للتحيز وتستدعي كلاماً ليس ذا صلة بالموضوع.

(ت) المقابلة المقفلة المفتوحة: وهي التي تكون الأسئلة فيها مزيجاً من النوعين السابقين (مقفلة ومفتوحة). وفيها تعطي الحرية للمقابل بطرح السؤال بصيغة أخرى والطلب من المستجيب لمزيد من التوضيح.

ثالثاً: من حيث غرض المقابلة في الميدان الإكلينيكي:

يمكن تقسيم المقابلة من حيث غرض المقابلة في الميدان الإكلينيكي إلى ستة أنواع رئيسية هي:

(أ) مقابلة الالتحاق بالعلاج أو المؤسسة.

(ب) مقابلة الفرز والتشخيص المبدئي.

(ت) مقابلة البحث الاجتماعي والشخصي للحالة.

(ث) مقابلة ما قبل وما بعد الاختبارات النفسية.

(ج) المقابلة الممهدة للعلاج النفسي.

(ح) المقابلة مع أقرباء المريض وأصدقائه.

رابعاً من حيث الغرض من المقابلة في ميدان التفاعلات الاجتماعية السوية:

(أ) المقابلة الاستطلاعية (المسحية): يستعمل هذا النوع من المقابلات للحصول على معلومات من أشخاص يعتبرون حجة في حقولهم أو ممثلين لمجموعاتهم والتي يرغب الباحث الحصول على بيانات بشأنهم.

(ب) المقابلة التشخيصية: وتستعمل لتفهم مشكلة ما وأسباب نشوئها، وأبعادها الحالية، ومدى خطورتها على العميل تمهيداً لتحديد الأسباب ووضع خطة للعلاج.

(ت) المقابلة العلاجية: وهذا النوع يهدف بشكل رئيسي إلى القضاء على أسباب المشكلة والعمل على جعل الشخص الذي تجري معه المقابلة يشعر بالاستقرار النفسي.

(ث) المقابلة الاستشارية: يستعمل هذا النوع من المقابلات لتمكين الشخص الذي تجري معه المقابلة وبمشاركة الباحث على تفهم مشاكله الشخصية والمتعلقة بالعمل بشكل أقضل والعمل على حل تلك المشاكل.

خامساً: من حيث طبيعة الأسئلة:

يمكن تقسيم المقابلة إلى ما يلي:

(أ) المقابلة الحرة: التي تطرح فيها أسئلة غير محددة الإجابة.

(ب) المقابلة المقننة: وهي المقابلة التي تطرح فيها أسئلة تتطلب إجابات دقيقة ومحددة.

(ت) المقابلة غير المقننة: ويتصف هذا النوع من المقابلات بالمرونة والحرية بحيث تتيح للمفحوص التعبير عن نفسه بصورة تلقائية.

(ث) المقابلة البؤرية: حيث تكون الوظيفة الأساسية للباحث هو تركيز الاهتمام على خبرة معينة صادفها الفرد وعلى آثار هذه الخبرة.

(ج) المقابلة غير الموجهة: حيث يكون المفحوص أكثر حرية في التعبير عن مشاعره ودوافع سلوكه بدون توجيه معين من الباحث.

سادساً: حسب طول المقابلة ومداها: تقسم إلى

(أ) المقابلة القصيرة.

(ب) المقابلة الطويلة.

(ت) المقابلة لمرة واحدة.

(ث) المقابلة المتكررة.

مراحل المقابلات التشخيصية والعلاجية

أ) مرحلة الافتتاح: تتحدد خصائص مرحلة الافتتاح بطريقتين هما طريق بناء الألفة بين المرشد النفس والمسترشد، طريقة الوعي الفكري الذي يمنية المرشد النفسي عند المسترشد.

ب) مرحلة البناء: وتبدأ بمناقشة المسترشد بالتفصيل حتى يمكن تشخيصها وعلاجها على أسس علمية سليم . ثم يحاول المرشد النفسي أن يساعد المسترشد ويشجعه على نفسه فيعي ويدرك الارتباطات القوية بين مفهومه لذاته وبين الاتجاهات المختلفة المؤثرة عليها، ومما تعكسه من آثار تشكل سلوكه العام.

ويحاول المرشد النفس أن يساعد المسترشد بعد ذلك على أن يتواصل مع نفسه فيتحدث عنها وكأنه وجدها وملكها، وليس على اعتبارا أنها تمثل جزءا منفصلا عن كيانه وذاته، ويحاول المرشد النفس أن يصل بالمسترشد بعد ذلك إلى الفترة النهائية من مرحلة البناء وهى تطابق النفس, ويتميز هذه الفترة بوعي المسترشد وإدراكه بمشاعره الداخلية وعالمه الخارجي ومحاولة تطابقها على بعضها ويتضمن تطابق النفس معنى التحدي للنفس، حيث يتقبل المسترشد كل جديد في سلوكه ويمارسه بكل رضا ودون تردد أو خوف.

جـ) يسعى المرشد في هذه المرحلة بغرس الأمل في نفس المسترشد ويشعره باستفادته من المقابلة مهما كان نوعها أو حجمها كما يعمل المشد على مساعدة المسترشد وتشجيع على المساهمة في وضع الخطط المستقبلية للعملية الإرشادية

حتى يشعر بمسئولية نحو نفسه، ويشعر بدوره الفعال نحو الامتثال للشفاء ويراعي المشرد النفسي في هذه المرحلة مناقشة أي معلومة لم تستكمل أو طرحت أثناء هذه المرحلة وذلك في سياق من الود والتقدير.

تلك كانت نبذة مختصرة عن تعريف وخصائص المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي هذا وللموضوع بقية في اللقاء القادم إن شاء الله. تبدأ مرحلة الإقفال بتخليص وتقوم كل ما دار في المقابلة الابتدائية، مما يمكن المسترشد من استكمال الصورة حول العملية الإرشادية، وما يمكن جنيه منها، والاطمئنان لها ولشخصية المرشد.

3) مقابلة إرشادية: تقدم بها معلومات محددة تتعلق بموقف يواجه المسترشد ويحتاج فيه إلى توجيه بسيط.

4) مقابلة علاجية: وتستغرق عدة جلسات وتفيد في مجال الإرشاد والعلاج النفسي وتهدف إلى تعديل وتغيير وتوجيه السلوك لصالح المسترشد.(أبو غزالة، 1991).

عوامل نجاح المقابلة:

تتلخص هذه العوامل بمراعاة السرية التامة، وبناء الثقة مع المسترشد، وجعل المقابلة موقف تعلم وفرصة لفهم الذات والتبصر بها، وتمتع المرشد بالمعلومات والخبرات اللازمة لنجاح المقابلة.

وهناك عوامل خارجية تساهم في نجاح المقابلة منها المكان الذي يبعث على الأمان، وبعيداً عن الضوضاء، وطبيعة الجلسة حيث يفضل أن تكون على شكل زاوية وبمواجهة المسترشد، ويجب أن يعطى الوقت الكافي لإجراء المقابلة وبطريقة محددة قد تتراوح ما بين نصف ساعة إلى ساعة بحسب المرحلة العمرية للمسترشد.

شروط إجراء المقابلة الإرشادية

هناك عدة شروط يجب أن تتوفر في المقابلة الناجحة منها:

1. أن تحدد أهداف المقابلة، وأن تكون واضحة ومفهومة.
2. أن يقوم شخص ماهر ومدرب بالمقابلة.
3. أن يعد من يقوم بالمقابلة قائمة الأسئلة.
4. أن لا يُشعر من يقوم بالمقابلة الطرف الآخر بأنه سيقوم بإعطاء إجابة معينة أو تحيزاً.
5. يفضل أن يكتب من يقوم بالمقابلة ملاحظاته عنها أثناء إجرائها.
6. أن يكتب من يقوم بالمقابلة تقريراً مفصلا عن المقابلة فور انتهائها

فنيات المقابلة الإرشادية:

أولا: فنيات الفعل

1. فنية التساؤل: تعتبر فنية التساؤل الوسيلة الأساسية لاكتشاف المجهول فيما يختص بحالة المسترشد من جميع جوانبها، حيث أنها تنفيذ في الحصول على المعلومات اللازمة عنه، وفي تشجيعه على التغيير عن نفس وفي مساعدته على اختبار مشاعره وأفكاره وتنفيد فنية التساؤل المرشد النفسي في تحديد أسس تشخيصه وعلاجه، وفي وضع استراتيجياته وفي تحقيق أهدافه، كما أنها تهتم في تنمية التواصل الجديد بين المرشد والمسترشد وبين المسترشد ونفسه، وبين المسترشد والآخرين.

2. فنية المواجهة: تعتبر فنية المواجهة وسيلة فعالية يستخدمها المرشد النفسي في كشف التناقضات بين ما يقوله المسترشد وما يفعله، مما يجعله أكثر استبصارا لما بداخله فيعكسه على سلوكه الخارجي ويفضل أن تستخدم فنية في نهاية مرحلة البناء في المقابلات الإرشادية، بعد أن يتم بناء الألفة بين المسترشد وتصبح هناك علاقة إنسانية مهنية وثيقة بينهما.

ثانيا: فنيات رد الفعل

1. فنية الإنصات: وهي الأداة الرئيسة التي يستخدمها المرشد النفسي لفهم المسترشد بعمق أكثر، كما أنها تحقق الشعور بالرضاء والسعادة لدى المسترشد للإحساس بمدى تقبله من جانب المرشد وتحقيق فنية الإنصات أهداف هامة وهي: ومنهم المرشد لرؤية- المسترشد حول نفسه والآخرين فهم المرشد لكيفية، ممارسة المسترشد للحيل الدفاعية في ظل نظام القيم الذي يؤمن به.

2. فنية إعادة العبارات: تتميز فنية إعادة العبارات بتكرار المضمون الأساسي لتواصل المسترشد اللفظي مع المرشد النفسي متضمن المعنى الكلي لعباراته وإن لم يكن متضمنة نفس الكلمات التي احتوتها تلك العبارات، ومن ثم تعتبر بمثابة صدى لكل ما يقوله المسترشد، مما يشجعه على الاستمرار في الكلام والاسترسال فيه.

3. فنية الانعكاس: تعتبر فنية الانعكاس بمثابة مرآة صادقة يعكس بها المرشد أحاسيس المسترشد وتعبيراته وانفعالاته، ما ظهر منها وما بطن، سواء عبر عنها بصراحة أو - أخفاها، وذلك جنى يرى المسترشد نفسه وكأنه في مرآة عاكسة - لما يتضمن تواصله اللفظي وغير اللفظي مع المرشد النفسي.

4. فنية الإيضاح: تعتبر فنية الإيضاح بمثابة تغذية رجعية مباشرة من جانب المرشد للمسترشد لتوضيح بعض النقاط التي قد تكون غامضة وغير مفهومة في المناقشة التي تدور بينهما خلال المقابلة الإرشادية وتهدف فنية الإيضاح إلى تدعيم الاستجابة التلقائية من المرشد للمسترشد إذا حدث أي توتر في التواصل بينهما عندما لا يفهم أحدهما ما يقوله الآخر، وعندما يعجز الطرفان عن فهم ما يدور في المناقشة بينهما.

ثالثا: فنيات التفاعل

1. فنية التفسير: يستخدم المرشد النفسي فنية التقدير في المراحل الأخيرة من العملية الإرشادية بعد أن يثق فيه المسترشد ويطمئن إليه، مما يساعده على

فهم وإدراك أي مشاعر قد تكون غائرة في أعماقه، أو أي مفاهيم قد تكون غامضة عليه، وأي أسلوب قد لا يكون له مبرر كما أنها تساعد المسترشد على رؤية الأسلوب الذي يستخدم حيله الدفاعية أو التعرف على الأعراض التي تدل على سلوكه غير السوي. كما أن استخدام هذه الفنية يفيد في بناء المرجع الذاتي للمسترشد مما يؤثر على استجاباته للمرشد وللآخرين، مثلما تستخدم في تحليل التداعي الحر والأحلام، والطبع، حيث أنها تعتبر الدعامة الأساسية في فنيات الاتجاه النفسي التحليلي.

2. فنية الإيحاء: تكمن أهمية فنية الإيحاء في مساعدة المسترشد على الارتقاء بفكاره وارتياد المجهول في نفسه، مما يوضح رؤيته لها وتنقتيها من شوائبها وازدياد استبصاره الداخلي لأعماقها، فيفكر تبعا لذلك بعقلانية متحررة فيما يتعلق بحالة.

3. فنية التغذية الرجعية: تكمن أهمية هذه الفنية في كونها استجابة فورية من المرشد للمسترشد، حيث يركز المرشد على كل ما يقوله المسترشد ويدعم ما يصدر عنه من ايجابيات ويطفئ سلوكه غير المرغوب فيه، بالإضافة إلى إشباع رغبة المسترشد في معرفة رد فعل سلوكه على الآخرين.

رابعا: فنيات المسئولية

1. فنية الممارسة التدريبية: ويقوم بها المرشدون النفسيون المتدربون تحت إشراف عدد من المشرفين الإرشاديين وفق خطة تدريبية مصممة من قبل أستاذ تربوي من حملة الدكتوراه في الإرشاد والعلاج النفسي بحيث يكون مسئول من تأهيلهم العلمي وإعدادهم المهني وتتضمن هذه الغنية مسئوليات كل من الأستاذ مربى المرشد النفسي ومشرف المرشد النفس، والمرشد النفس المتدرب، بالإضافة إلى عدد من التوصيات الهامة لكل منهم مما يدعى مساهمتهم الايجابية قيها.

2. فنية التقويم: وهي تقوم الأنشطة المختلفة التي يقوم بها كل من مربى المرشد النفسي، مشرف المرشد النفسي، المرشد النفسي المتدرب، بما يحقق

الأهداف المتعلقة بها للتأكد من مدى الكفاءة في تحقيقها وتتضمن هذه الفنية تقدير مشرف المرشد النفسي، وتقدير المرشد النفسي المتدرب، وتقدير المقابلة الإرشادية.

المهارات الخاصة بالمقابلة الإرشادية

أولا: مهارات التسجيل:

يشمل التسجيل في المقابلات الإرشادية ثلاث مهارات رئيسة تتمثل في مهارة التسجيل الكتابي، مهارة التسجيل السمعي مهارة التسجيل المرئي، وهذا المهارات هي مكونات السجلات التي تعين المرشد النفس في دراسة حالة المسترشد ووضع خطة العلاج المناسبة، ويجب أن يحتفظ المرشد بهذه السجلات في غرفة الإرشاد النفس وتحت رعاية شخصا دون أن يطلع عليها أحد، وذلك انطلاقا من مبدأ السرية وبالرغم من ضرورة استخدام مهارات لتسجيل في المقابلة الإرشادية إلا أن المرشد لا يجب أن يستخدمها إلا بعد موافقة المسترشد على ذلك كتابيا.

ثانيا: مهارات استخدام المقاييس والاختبارات النفسية:

يمكن تعريف الاختبار النفس على أنه أداة عملية تتكون من مجموعة من مثيرات نفسية معينة وفق معايير متلائمة مع البيئة التي يطبق فيها، وذلك لدراسة ظاهرة سلوكية معينة ولا يخلو عمل أي مرشد نفسي من تطبيق اختبار أو أكثر في مقابلاته الإرشادية.

ويجب أن يكون الاختبار الذي وقع عليه الاختيار للتطبيق ملائما للحالة التي يتعامل معها المرشد النفسي، ومحققا للهدف من تطبيقه، ومدعما للمقابلة الإرشادية من أجل صالح المسترشد، ومن البديهي أن يكون المرشد النفسي على علم تام بخصائص الاختبارات النفسية التي يطبقها على مسترشديه من حيث الأهداف التي تحققها، وطرق استخدامها، المراحل العمرية المناسبة لها والأزمنة

المستغرقة في تطبيقها، ومفاتيح تصحيحها، وكيفية تحليل وتفسير نتائجها، وإمكانية التعليق عليها، مع إمكانية تقديم التوصيات المترتبة على نتائجها.

ثالثا: مهارات دراسة الحالة وكتابة التقارير:

تكمن أهمية دراسة الحالة في كونها تعطي فكرة شاملة، واضحة ومتكاملة حول المسترشد، متناولة شخصيته من جميع أبعادها وسماتها ومدى إنجازاتها في الماضي والحاضر، ومدى ما يمكن أن ينجزه في المستقبل حسب التوقعات المبنية على الدراسات المختلفة التي تمت حوله ومن ثم فإن دراسة الحالة تعتبر الوسيلة الأساسية التي يستخدمها المرشد النفسي في تقويم سلوك الفرد عبر الفترات الزمنية المختلفة منذ مولده وحتى انتظامه في المقابلات الإرشادية وقد تمتد إلى ما بعد الانتهاء منها، وذلك في صورة مكثفة متكاملة ملخصة مما يحدد ملامح الإستراتيجية الإرشادية المتبعة، ومما يسهم في تنمية الكفاءة المهنية للمرشد، في تنمية الجوانب الكلية لشخصية المسترشد على حد سواء.

الفصل السابع

طــرق الإرشاد

الفصل السابع

طــرق الإرشاد

أولاً: الإرشاد النفسي الفردي

التعريف

يشير بعض العلماء عندما يعرفون الإرشاد النفسي إلى المصطلح الإنجليزي individual counseling وأنه العملية الرئيسية في خدمات التوجيه services guidance .

ومن التعريفات المتعددة للإرشاد النفسي الفردي:

تعريف (Glanz): حيث عرف الإرشاد النفسي الفردي بأنه عملية تفاعلية تنشأ عن علاقة فردين أحدهما متخصص هو المرشد، والآخر المسترشد يقوم المرشد من خلال هذه العلاقة بمساعدة المسترشد على مواجهة مشكلة تغيير أو تطوير سلوكه وأساليبه في التعامل مع الظروف التي يواجهها.

كما عرفه باترسون Patterson على أنه: يتضمن مقابلة في مكان خاص يستمع فيه المرشد ويحاول فهم المسترشد، ومعرفة ما يمكنه تغييره في سلوكه بطريقة أو بأخرى يختارها، ويقرها المسترشد. ويجب أن يكون المسترشد لديه مشكلة، ويكون لدى المرشد المهارة والخبرة للعمل مع المسترشد للوصول إلى حل للمشكلة.

وعرفه الداهري صالح بأنه: عملية إرشاد مسترشد واحد وجهاً لوجه في كل جلسة وتعتمد فعاليته أساساً على العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والمسترشد أي أنه علاقة مخططة بين الطرفين.

أما سامي ملحم فيعرفه بأنه: إرشاد عميل واحد وجهاً لوجه قي كل مرة. وتعتمد فعاليته أساساً على العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والعميل. وهذه

العلاقة تتم في إطار الواقع وفي ضوء الأعراض وفي حدود الشخصية ومظاهر النمو.

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن عناصر الإرشاد الفردي تقوم على عناصر أساسية وهي:

1. مرشد
2. مسترشد
3. الجماعي ادية والتي تبنى على أساس علاقة مهنية.
4. ورغبة من المسترشد في عملية الإرشاد.

وظائف الإرشاد الفردي:

أهم الوظائف الرئيسية للإرشاد الفردي:

1. تبادل المعلومات وإدارة الدافعية لدى المسترشد.
2. تفسير المشكلات.
3. وضع خطط العمل المناسب.

أما الحالات التي يستخدم فيها إ الإرشاد الفردي فهي كالتالي:

1. يستخدم الإرشاد الفردي في الحالات ذات المشكلات التي يغلب عليها الطابع الفردي. والخاصة جداً مثال ذلك.
2. عندما تطلب حالة العميل السرية التامة بحيث تنحصر بينه وبين المرشد.
3. عندما يكون العميل خجولا جداً أو انطوائيا.
4. إذا شعر العميل بأن حالته تسبب له الخجل عند مناقشتها أمام الغرباء، مثل حالات: الشذوذ أو الانحراف الجنسي.
5. عندما تكون الحالة معقدة وتحتاج إلى تركيز شديد من المرشد.
6. الحالات التي لا يمكن تناولها في الإرشاد الجمعي.

دور المرشد النفسي في الإرشاد الفردي:

يختلف دور المرشد النفسي في عملية الإرشاد الفردي باختلاف النظرية التي يتبناها المرشد النفسي، ويتبعها في عملية الإرشاد. وتعتمد فاعلية العملية الإرشادية بشكل رئيسي على العلاقة الإرشادية التي تحدث بين كل من المرشد والمسترشد. وتبادل المعلومات وإدارة الدافعية لدى المسترشد. وتفسير المشكلات ووضع خطط العمل، خاصة وأن المرشد النفسي يعطي للعميل حرية عرض مشكلته والكشف عمّا لديه من أفكار ومشاعر وخبرات.

إجراءات الإرشاد النفسي الفردي:

يعتبر الإرشاد الفردي تطبيقاً عملياً لكل إجراءات العملية الإرشادية والتي يجب أن تكون مفهومة لدى المسترشد إبتداءاً من المقابلة الأولى حتى إنهاء عملية الإرشاد ومتابعتها.

كما أن عملية الإرشاد النفسي عملية فنية تقوم على أسس علمية ونظريات متعددة وأنها كذلك عملية لها إجراءات أساسية تعتبر معالم في الطريق لا يتم إلا بها. وهذه الإجراءات ضرورية لإتمام عملية إرشاد مثالية وهي ليست إجراءات على شكل خطوات مسلسلة رقمياً أي أن الأولى تليها الثانية ثم الثالثة وهكذا أو إنه إذا لم تتم خطوة فقد انفرط العقد.

وتمر عملية الإرشاد الفردي بثلاث مراحل أساسية هي:

المرحلة الأولى: مرحلة الاستكشاف الأولي:

تعد هذه المرحلة مرحلة تعارف وتكوين الألفة وبناء علاقة إرشادية التي تعتمد على تقبل المسترشد واحترامه ومما يساعد في بناء علاقة إرشادية أن يكون المرشد مألوفاً لدى المسترشد أصلاً وأن يكون قد شكل اتجاها إيجابياً نحو الإرشاد والمرشد وأن يُعرف المرشد المسترشد طبيعة عمله والهدف من عملية الإرشاد.

وفي هذه المرحلة يقوم المرشد بعملية استكشاف أولي للحالة وذلك من خلال بناء العلاقة الإرشادية مع الحالة. ويمكن للمرشد في هذه المرحلة الاستفادة من نظرية روجرز والتي تؤكد أهمية العلاقة الاسترشادية.

المرحلة الثانية: مرحلة التشخيص:

في هذه المرحلة يتم التعرف إلى العوامل المرتبطة بالمشكلة ومساعدة المسترشد لكي يصبح واعياً بها وحتى يصبح أكثر وعياً بالذات نحو نفسه ونحو الآخرين ومعلومات عن الأهداف الشخصية التي يسعى المسترشد لتحقيقها. وبعبارة أخرى هذه المرحلة هي مرحلة الاستكشاف المتعمق للحالة،من خلال العوامل المتعلقة بها، ويمكن الاستفادة هنا من نظرية التحليل النفسي وقبل أن نمر عن هذه المرحلة لا بد لنا أن نبين مفهوم التشخيص:

يعرف التشخيص بأنه: تحديد طبيعة المشكلة التي يواجهها المسترشد حيث يكون المسترشد أمام مشكلة ما أو وضع غير مرغوب بالنسبة إليه يود الخروج منه إلى وضع مرغوب فيه لا يعرف كيف يصل إليه.

أما ويتربول وبول boly and Witryol فيعرف التشخيص على أنه تحديد المشكلة والتعرف إلى الاضطرابات أو المرض تعيينه وتسميته ويقوم التشخيص على أساس نتائج عملية لفحص وجمع المعلومات.

ويفرق ويتربول، وبول بين التشخيص الموجب الذي يعني تحديد الخصائص الإيجابية للمسترشد والتشخيص السالب الذي يعني تحديد مشكلات واضطرابات وأمراض المسترشد وكليهما مهمان لعملية الإرشاد.

المرحلة الثالثة: مرحلة اتخاذ الإجراءات اللازمة:

ويتم في هذه المرحلة التخطيط لاتخاذ إجراءات عملية، في التعامل مع المشكلة وهنا يوجد طرق كثيرة في إجراء تغيير على سلوك المسترشد أما عن طريق المدرسة السلوكية أو المعرفية، ولكن في بعض ألأحيان تكون أسباب

المشكلة تقع خارج قدرة المرشد كالظروف الاقتصادية أو الاجتماعية الصعبة أو الشجار بين الأبوين وفي حالات كهذه يعمل المرشد على تدريب المسترشد على التكيف مع المشكلة والتعامل معها ضمن الإمكانات المتاحة.

ثانياً: الإرشاد الجماعي Group Counseling

من المعروف بأن الإنسان اجتماعي بطبعه، وهذا يعني انه لا غنى له عن العيش مع الجماعة والانصهار والتفاعل معها ولذلك نراه منذ القدم قد آلف حياة الجماعة وهذا ما تنادي به الفطرة، فعاش في الأسرة والقبيلة وقد تعلم الإنسان من المعيشة الجماعية كيفية التوافق مع متطلباته الذاتية ومتطلبات البيئة الخارجية المتمثلة بالجماعة التي يعيش فيها، وكيف يطوع سلوكه ويعدله ويعيد تشكيله.

وحديثاً ظلت الجماعة جزء من مؤسساته التي لا يمكن الاستغناء عنها فأصبح عضواً في جماعات العمل والنشاط والتي تمثلت بالمدرسة والمصنع والمؤسسة الإنتاجية والروابط المهنية والنوادي والجمعيات وغيرها، ومن هذا يتبين أن الإرشاد الجماعي والمشورة ليست بالشيء الغريب أو الجديد على حياة الإنسان أو دخيلة عليه، وإنما هو نشاط هدفه القيام ببعض ما كانت تقوم به المؤسسات الجماعية التقليدية بشكل علمي ومهني منظم.

وقد أنتشر هذا الجماعي الإرشاد الجماعي في السنوات الأخيرة على وجه الخصوص بسبب الاعتقاد السائد بأن المجموعات الإرشادية ذات الحجم المحدد تكون أكثر فائدة في بعض الأحيان وأفضل من طريقة الإرشاد الفردي الشائعة خاصة وأن كثير من المشاكل النفسية هي وليدة اضطراب العلاقات الإنسانية بين الناس وعدم قدرتهم على ممارسة الاتصال بينهم بشكل سليم.

فوائد الإرشاد الجماعي

يتميز الإرشاد الجماعي بمجموعة من الصفات التي تضفي عليه أهمية خاصة وتجعله أداة مثالية للتعامل مع المشاكل النفسية أو لمقابلة لحاجات بعض الأفراد سواء كانت تلك الحاجات نفسية أو اجتماعية أو تطورية أو حاجات خاصة كالرغبة في التعلم واكتساب الخبرات وتنمية المهارات، ويمكننا أجمال أهم مميزات هذا النوع من الإرشاد بالآتي:ـ

1. أن النمو الباحثين أن اجتماعية ولا يتم إلا في أطار المجتمع وهذا ما توفره المجموعات الإرشادية.
2. أن المجموعة الإرشادية توفر للفرد شعوراً غالباً ما يهون عليه من المشاكل التي يعاني منها، وذلك لأنها تضفي عليه شعوراً بأنه ليس وحيداً في معاناته وإنما الذين يشاركونه لديهم معاناة أيضاً وهذا ما يخفف من وقع المشكلة عليه.
3. تشكل المجموعات الإرشادية بيئة محمية وآمنه مما يسمح للفرد أن يتعلم مهارات اجتماعية جديدة وتطبيقها بشكل عملي وواقعي داخل الجماعة دون تردد أو خوف.
4. يعد النشاط الجماعي أفضل الوسائل من الناحية الاقتصادية في مجالات الإرشاد والتدريب أو التعليم فهو يفيد في حالة نقص عدد المرشدين أو المعالجين النفسيين بالإضافة إلى أن جو المجموعة يسمح بظهور عوامل جديدة قد يتعذر ظهورها في حالة الإرشاد الفردي.
5. تسمح نشاطات المجموعة للمرشد بملاحظة ما يبديه أفراد المجموعة من مظاهر عدوانية أو انقياد أو قلق وما هي الوسائل التي يستخدمونها عندما يشعرون بالتهديد والاحباط خلال عمليات اتصالهم ببعض.

6. توفر المجموعة لأعضائها جواً من الخبرة الاجتماعية التي تساعد العضو على اختبار نموه من خلال العلاقات الاجتماعية التي يقيمها داخل المجموعة.
7. عادة ما تساعد المجموعات الإرشادية في تعديل وتحسين بعض أنماط السلوك غير التوافقي لأعضائها وتجربة البدائل التي يمكن أن تحل محلها، حيث يقوم أعضاء المجموعة بمساعدة المرشد بالتفاعل معاً ومساعدة بعضهم البعض للوصول إلى مرحلة الاستبصار بمشاكلهم وصراعاتهم والعمل على تحسين مستويات تفاعلهم.
8. نظراً إلى أنه من غير المطلوب في المجموعة الخضوع لنمط معين من الأداء أو المشاركة، فأن ذلك يسمح لكل مشارك بالمساهمة بطريقته الخاصة وبالسرعة المناسبة له مما يقلل من حدوث المقاومة.
9. يتميز الإرشاد الجماعي عن الفردي وبخاصة في حالة المراهقين بملائمته لمتطلبات هذه الفئة العمرية، حيث يقابل حاجات الشباب ويسمح لهم بمشاركة أفكارهم ومشاعرهم مع غيرهم ومعرفة ردود أفعالهم تجاهها في بيئة متقبلة لهم ومتسامحة معهم.
10. عادة ما يهتم الإرشاد الجماعي بالجوانب الانفعالية لدى الفرد أكثر من الجوانب الذهنية، مما يسمح بالتركيز على الفرد وعلاقاته بباقي أعضاء الجماعة.
11. نظراً إلى الباحثين أن قد يميل في جلسات الإرشاد الفردي إلى قمع أو كتمان بعض الأفكار والمشاعر بشكل شعوري أو لاشعوري، فأن وبما لها من طابع تفاعلي تلقائي تعمل على إظهار تلك المشاعر والأفكار والإفصاح عنها.

وقد بين بعض الباحثين أن للمجموعات الإرشادية أربعة فوائد هامة هي:

أولاً:ـ الثقــة:

وتعني ازدياد ثقة عضو المجموعة بنفسه وبـالآخرين وبالعـالم المحـيط، وكـذلك الثقـة بمشاعره الشخصية وأحاسيسه.

ثانياً:ـ التفتح:

وهي قيام عضو الجماعة بفتح مزيد من قنوات الاتصال مع الآخرين وبشـكل معمـق، فالشخص المتفتح يتعامل مع البيئة المحيطة عن طريق ذاته الداخلية مما يسمح لـه بـالتعبير عن نفسه ومشاعره للآخرين بصدق وعمق وبعيداً عن التصنع والسطحية.

ثالثاً:ـ تقرير المصير:

تساهم المجموعة الإرشادية على زيادة وعي الفرد بنفسه وتبصر جوانبها وكـذلك عـلى زيادة قدرته على التعرف على ما يريد وتحديده، مما يؤدي ذلك للتعرف على مـدى التطـابق أو الاختلاف بين صورته الواقعية وصورته المثاليـة التـي يسـعى لتحقيقهـا، أي بمعنـى آخـر أن يتمكن من التعرف على نقاط القوة والضعف لديه.

رابعاً:ـ الشعور بالاستقلال:

ولا نعني هنا البعد عن الناس وعدم التفاعل معهم وإنمـا الـذي نعنيـه هـو الحسـاس بالقدرة على الاستقلال وأن يكون للإنسان كيان خاصاً بذاته مع الاعتماد في ذات الوقـت عـلى الآخرين والعيش معهم وتطوير عمليات الاتصال مع الآخرين، وبصورة مختصرة فأن المطلوب من الفرد هو الوعي بمدى الاعتماد على الآخرين مـن ناحيـة والشـعور بتحقيـق الحريـة مـن ناحية أخرى.

أنواع المجموعـات الإرشادية

تتعدد المجموعات كما وتختلف عن أهـدافها وطبيعـة نـشاطاتها وأسـاليب ممارسـتها لتك الأنشطة ومن أهم هذه المجموعات هي:ـ

1. مجموعات زيادة الوعي: (Groups Sensitivity)

وينصب هدفها على مساعدة أفراد المجموعة لزيادة حـساسيتهم والـوعي بمـشاعرهم وزيادة درجة انتباههم للواقع الاجتماعي عما هو عليه الآن.

وتشير نتائج البحـوث إلى أن زيـادة درجـة الـوعي بـالواقع الاجتماعـي يـرتبط بـشكل موجب مع تحقيق الذات وزيادة الفعالية في تحليل المعلومـات وتقريـب المـسافة أو الفـارق بين الذات الواقعية والذات المثالية وزيادة درجة التفتح وإطلاق الطاقات الإبداعية.

2. مجموعات الماراثون: (Marathon Groups)

وهي المجموعات التي تكون فيها الاجتماعات مطولة وتأخذ أطول فترة ممكنة بـدون انقطاع لمدة لا تقل عن (18) ساعة وبشكل متواصل، حيث تعمل بعـض المجموعـات التركيـز عـلى فـرد أو أكـثر خـلال الجلـسة بيـنما تتجـه مجموعـات أخـرى إلى التركيـز عـلى الجماعـة ونشاطاتها.

وتعتمد فكرة المارثون على أن الإنسان عندما يعيش في جماعة لفترة كافية من الوقـت فأن ذلك يـساعد في الكـشف عـن أنمـاط سـلوكه غـير التـوافقي وعاداتـه ودفاعاتـه النفـسية وأساليب اتصالاته وعلاقاته بالآخرين، مما يسمح للمجموعة بالتفاعل معـه ومـساعدته عـلى بلوغ مستوى أفضل عن طريق تغيير ما يجب تغييره وتبني أنماط سلوكية جديدة.

3. مجموعات النقاش: (Discussion Groups)

تهدف هذه المجموعات إلى التعامل على المستوى الذهني أولاً وذلـك بالـدخول في نقاش موضـوع مـا مـن المواضـيع ذات الأهميـة لأعـضاء المجموعـة عـلى أسـاس أن

تغير المواقف الذهنية والأفكار يؤدي فيما بعد إلى تغيير الانفعالات ويعتبر هذا النوع من المجموعات مناسباً جداً للمؤسسات التعليمية حيث يمكن لآي مجموعة أو فصل أن يعقد حلقة نقاش لمناقشة أي من الأمور التي تؤثر على تفاعل الجماعة أو على علاقاتهم ببعضهم أو تلك التي تعوق أجراء اتصالات بينهم.

4. مجموعات الإرشاد العميق: (Groups Counseling Deep)

وتعتمد على استخدام نظريات التوجيه والإرشاد للتعامل مع الاضطرابات النفسية مع الاهتمام بالتركيز على الفرد داخل المجموعة وليس على خبرة الجماعة ككل.

5. مجموعات التقابل: (Encounter Groups)

وتهتم هذه المجموعات بالتركيز على النمو الشخصي وتطوير وتحسين مستوى الاتصال بين الأفراد وعلاقة الأعضاء بالآخرين، عن طريق اكتساب الخبرات بواسطة الممارسة.

العوامل المؤثرة على فعالية الجماعة

هناك عوامل تؤثر على فعالية الجماعة بشكل ايجابي أو سلبي، فإذا ما توفرت تلك العوامل وبالشكل المناسب فأن ذلك يؤدي إلى تحقيق أهداف الجماعة وفقاً لما هو مخطط له، أم في حالة عدم توفر تلك العوامل لسبب أو لآخر فأن إنتاجية الجماعة تقل وهذا مما يعيق تحقيق الأهداف، ومن أهم العوامل المؤثرة في فعالية الجماعة:ـ

أولاً:ـ سمات أعضاء الجماعة وتتضمن:

1. عوامل شخصية:

من المعروف أن اختلاف نمط الشخصية يؤدي إلى تعامل الأعضاء بطرق ذات طابع معين حيث يفرض هذا الاختلاف متطلبات معينة، وقد حاول العلماء

التغلب على هذه المشكلة عن طريق فحص الراغبين في الانتساب للجماعة عن طريق المقابلة المبدئية لإقصاء ذوي الشخصيات غير المناسبة أو التي تهدد تفاعل المجموعة وتعيقها عن بلوغ أهدافها، فوجود شخص من ذوي الاضطرابات النفسية العميقة عادة ما يصبح عاملاً سلبياً داخل مجموعات زيادة الحساسية أو مجموعة التفاعل على سبيل المثال.

2. الفروق الفردية:

يؤدي التفاوت في قدرات أعضاء الجماعة إلى خلق قوى تؤثر على عمل الجماعة، فجماعات النقاش قد لا تفيد الذين يعانون من الانطواء بقدر ما تستطيع مجموعات النشاط التي تدفع العضو إلى ممارسة النشاط العملي بقدر كبير وممارسة النقاش بشكل أقل.

ثانياً:ـ سمات الجماعة: وتتضمن الآتي:

1. هدف الجماعة:

يعتبر الهدف من أهم الأمور في الجماعة، ففي مجموعات الإرشاد النفسي يكون الهدف محدداً منذ البداية بحيث لا يقضي الأعضاء وقتاً طويلاً في مناقشته واختياره، أما فيما يتعلق بالمجموعات الأخرى وبخاصة مجموعات النشاط ومجموعات زيادة الفعالية والمجموعات التي تقام في المعاهد التعليمية وغيرها فعادة ما يؤدي اختيار الهدف الجيد إلى استمرارية الجماعة وتحقيقها لأهدافها، بينما يؤدي الهدف الضعيف إلى ضعف الجماعة وفشلها.

2. حجم الجماعة:

ويعد من العوامل الهامة في تحقيق الأهداف، ذلك أن زيادة حجم الجماعة يؤدي إلى قلة قدرة الفرد على الاتصال بجميع أعضاء الجماعة، ويشير شيلنبرج (Shellenberg, 1956)، في هذا المجال إلى تفضيل الأعضاء للجماعات ذات الحجم

الصغير على الكثير والتي لا يقل عدد الأعضاء فيها عن (5) أعضاء ولا يزيد عن (7) أعضاء.

غير أنه ومما تجدر الإشارة إليه إلى أن حجم الجماعة يختلف من جماعة لأخرى ففي مجموعات النقاش ومجموعات النشاط لا تؤدي زيادة حجم الجماعة على فعاليتها، بينما تؤدي زيادة حجم الجماعة إلى التأثير على فعالية مجموعات زيادة الحساسية ومجموعات التقابل ومجموعات العلاج.

3. قيادة الجماعة:

من المعروف أن قيادة الجماعة ليست أمراً عادياً وإنما تحتاج إلى نوع من التدريب الخاص على أساليب التعامل مع الجماعات والإلمام بديناميات الجماعة والأدوار الاجتماعية التي يمارسها أعضاء الجماعة والعوامل المؤثرة على قوة الجماعة وضعفها.

أما من ناحية المهارات المهنية وأخلاقيات المهنة، فليس هناك اختلاف فيما يجب توفره في المرشد سواء كان الإرشاد فردياً أو جماعياً، ويمكن تلخيص دور المرشد (القائد) في النقاط التالية:ـ

1. مساعدة أعضاء المجموعة على التعبير عما في داخلهم من خلال استخدام تقنيات متعددة في هذا المجال والتي تشمل النشاطات الحركية الجماعية والألعاب المشتركة والتعبير بالرسم أو الطرق التشكيلية الأخرى، وعادة ما يعقب تلك النشاطات حلقات نقاش يساهم فيها جميع أعضاء المجموعة للتعبير عن انفعالاتهم وأحاسيسهم.
2. يستخدم المرشد النفسي خبراته المهنية والعلمية من أجل مساعدة أفراد المجموعة على فحص دوافعهم والكشف عن مصادر سلوكهم وتفحصها بشكل شعوري وواع بعيداً عن متناول الكبت أو المخاوف أو التهرب.

3. ينبغي على المرشد النفسي أن يتولى تفسير سلوك أعضاء المجموعة وفقاً للأسس والأصول المهنية من أجل تشجيعهم على تحليل سلوكهم واكتشاف أساليب التعامل الزائفة التي تعزلهم عن الآخرين أو تمنعهم من رؤية ذاتهم بشكل واقعي.
4. أن يقوم المرشد النفسي على حث أعضاء المجموعة على المشاركة الفعالة والمجدية وأن يكسر حاجز الخوف والعزلة لدى بعض أفراد المجموعة من أجل دفعهم للمشاركة وزيادة درجة تفاعلهم مع باقي أفراد المجموعة.

أساليب حث أعضاء المجموعة على المشاركة بالنشاطات

أن من أهم الأساليب التي تدفع العضو بالمساهمة في نشاطات المجموعة ما يلي:

أ) ينبغي أن يكون للعضو هدف من المشاركة، وهو ما يمكن التعرف عليه من خلال المقابلات التمهيدية حيث يؤدي ذلك إلى تقوية الجماعة وزيادة ارتباط العضو بها والعمل على تحقيق أهدافها.

ب) ضرورة ربط الأهداف الفردية بأهداف الجماعة، فالعضو لايعمل إلا أذا تأكد من وجود علاقة بين أهدافه الفردية وأهداف المجموعة التي يعمل معها.

جـ) يجب أن تتاح فرص المشاركة لجميع أعضاء المجموعة على توجيه المجموعة نحو غاياتها وأهدافها بالشكل الذي يؤدي إلى زيادة التفاعل ومما ينعكس على استمرارية المجموعة ودوامها.

د) ينبغي أن تسود الأجواء الديمقراطية في تعامل المجموعة، وأن يتمتع المرشد النفسي بقدرة عالية على الانصات والتفهم الجيد لما يقال بالإضافة إلى عدم إقحام نفسه في تقييم مايقدمه الأعضاء أو نقده وأن يترك هذا الأمر لأعضاء المجموعة أنفسهم.

صعوبات إرشاد المجموعات:

إن الإرشاد وعلى الرغم من محاسنه الكثيرة تعتريه الكثير من المشاكل والتي يمكن إجمالها كالآتي:ـ

أولاً: أن لكل أسلوب ومهما بلغت فوائده أوجه قصور وجوانب ضعف ومن واجبات المرشد في المقام الأول استخدام أساليب الإرشاد المناسبة لطبيعة الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه، أما في حالة سؤ استخدام الوسيلة بسبب الجهل أو نقص الخبرة والمهارات الفنية أو بسبب الفشل في اختيار أفراد المجموعة التي يمكنها الاستفادة من هذا الأسلوب.

ثانياً: أن وجود شخص في المجموعة يعاني من صراعات ذات جذور عميقة قد يؤدي فعلاً إلى فشل المجموعة ذا لم يكن هدف المجموعة الأصلي هو التعامل مع اضطرابات من هذا النوع، ومن سؤ الحظ قد يعيق هذا العضو المجموعة عن النمو والتطور أو يعيقها أيضاً عن الاتصال داخل المجموعة نفسها.

ويمكن تحاشي ذلك عن طريق الاختيار الدقيق لأعضاء المجموعة عن طريق مقابلة مبدئية مع العضو المتقدم للانتساب للجماعة لتحديد مدى ملائم للعضوية.

ثالثاً: إحالة العضو الذي يعاني من مشاكل حادة وعميقة إلى جهة مهنية تستطيع التعامل مع هذه الحالات، أما على مستوى الإرشاد الفردي أو على مستوى مجموعات العلاج المناسبة، وتكون الاحالة من قبل المرشد النفسي عندما يكشف حالة العميل هذه.

رابعاً: أن استخدام أسلوب الإرشاد الجماعي قد يكون ضرورة تفرضها زيادة عدد العملاء وقلة المرشدين مما يجعله الوسيلة البديلة المتاحة في مثل هذه الظروف.

خامساً: تشير الكثير من البحوث والدراسات والتي تناولت مجالات الإرشاد الجماعي وأساليبه، أنه أمكن في كثير من المجالات تعميم النتائج الايجابية التي

حدث داخل المجموعة من قبل الأعضاء في تعاملهم مع غيرهم من الأفراد ذوي العلاقة بهم في حياتهم اليومية وفي المواقف الحياتية الاعتيادية، وهذا ما تؤكد عليه نتائج دراسات المتابعة.

إن ميدان حقل الإرشاد النفسي يعد من الميادين التي تمارس فيه نظريات عديدة بهدف تحقيق مهمة الإرشاد بميادينه المختلفة، فلو أخذنا مثلاً الإرشاد النفسي لوجدنا أن هذا النوع يحتمل تفاعل وتنافس مختلف النظريات النفسية، فالإرشاد هو اتجاه عبادي يتضمن اعتماد منطلقات علاجية مختلفة من حيث أن الإرشاد يعتمد المبادئ العيادية التالية:ـ

1. التوجه للمجموعات الإرشادية كوحدة علاجية تحتاج للمساعدة والتوجيه.
2. النظر للشخصية الفردية على أنها نتاج للعلاقات داخل المجموعة المصغرة (العائلة مثلاً)، وبين هذه المجموعات، المجموعات المكبرة.
3. إعطاء النصائح والإرشادات والتدخل العلاجي أحياناً من أجل تعديل الأنظمة النفسية ـ الوظيفية داخل المجموعة المقصودة.
4. ترسيخ أنظمة نظرية ـــ طرائقية تنبثق عنها وسائل التوجيه والوقاية وأساليب التشخيص والعلاج الوقائي والمبكر للانحرافات المحتملة ولتطوراتها.
5. أن الإرشاد الجماعي والنفسي ليس معناه إلغاء العلاج الفردي وإنما يكون متكاملاً معه.

الفصل الثامن

نماذج من مشكلات

الأطفال والمراهقين

الفصل الثامن

نماذج من مشكلات الأطفال والمراهقين

تتعدد مشكلات الطلبة سواء في المدارس أو الجامعات, فكثيرا من هذه المشكلات لا تسترعي اهتمام بعض الأخصائيين .

التعامل مع مشكلات الصحة النفسية للتلاميذ

أهم المشكلات الصحية النفسية لدى المراهقين والأطفال:

1. السلوك العدواني والعنف المدرسي.
2. المشكلات المتعلقة بالإساءة والإهمال للأطفال.
3. مشكلات الأطفال ضحايا الصدمات والكوارث.
4. القلق عند التلاميذ.
5. السلوك الإنسحابي.
6. المشكلات ت الدراسية..

السلوك العدواني والعنف المدرسي

تعريف العدوان

هو عبارة عن أفعال عنيفة جسمية أو لفظية أو رمزية وتظهر على شكل سلوك عدائي أو تدميري قد يوجه نحو البيئة أو شخص آخر أو نحو الذات كالاكتئاب..

1. يعد العنف شكل صريح وقسري للعدوان ..
2. يتضمن السلوك العدواني ثلاثة عناصر:

أ. سلوك قابل للملاحظة يقصد منه إحداث الضرر ..

ب. وجود نية أو قصد لإحداث الأذى أو الضرر..

ت. وجود ضحية كهدف للعدوان..

مظاهر سلوكيات العدوان والعنف

حسب الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية, ومنظمة الصحة العالمية والتصنيف الدولي العاشر للاضطرابات النفسية والسلوكية :

1. سلوكيات تتصف بالتكرار والاستمرار ومن اشكالها:

أ. ما يؤدي لالحاق الضرر او الاصابة

ب. ما يؤدي الى احداث تدمير وتخريب وخسارة.

ت . الاحتيال والنصب والتسول والسرقة .

ث. انتهاك القوانين التي يقرها المجتمع .

2. تبدو سلوكات العنف في ثلاث مستويات:

أ. عنف خفيف: كالبقاء خارج المدرسة لساعة متأخرة من الليل

ب. عنف متوسط: التخرب في الممتلكات العامة

ت. عنف شديد: كالتهريب والسطو والاعتداء الجنسي والاغتصاب.

3. تتضح سلوكات العنف في عدة مظاهر:

أ. العنف البدني:

وهو العنف الموجه إلى الإيذاء البدني للآخرين ويبدو في عدة مظاهر:

- تهديد الآخرين والتربص بهم .
- الدخول في شغب أو معارك
- الافتراء في احداث ضرر بأشخاص أبرياء.
- قد تكون الحيوانات ضحايا لسلوكات العنف.
- استخدام ادوات تساعد على العنف كالسكاكين والمسدسات

- السرقه المتعمدة..

ب. العنف الجنسي وله عدة مظاهر:

- استدراج طفل أو طفلة وإكراهه أو إكراهها على ممارسة الجنس..
- الاعتداء الجنسي على مواضع وأعضاء الجنس..
- استخدام أساليب مختلفة من التهديد لاجبارالشخص المعتدى عليه لممارسة الجنس..
- يأخذ الاعتداء الجنسي اشكالا جماعية يشترك فيه الرفاق لممارسة الجنس..

جـ . العنف المادي: ومن مظاهره:

- سلوكات التعمد والنية لتحطيم وتخريب ممتلكات الآخرين .
- سلوكات التعممد والنية لإضرام النيران في ممتلكات الآخرين .

د . العنف المتعلق بسلوكات السرقة والاحتيال .. ومن مظاهره:

- سلوكات الخداع والنصب..
- سلوكات المقامرة ..
- سرقة سيارات المنازل والمحلات والمباني والبنوك ..

هـ . العنف في تحدي السلطة:

أي سلطة الوالدين أو المدرسية أو سلطة القانون,ومن مظاهره:

- معارضة الوالدين والتحدي لهم ..
- الهروب من المنزل للفترات من الوقت
- الهروب من المدرسة والتغيب عنها..

4. ترتبط سلوكات العنف عند التلاميذ باضطراب حياتهم الدراسية والاجتماعية.

5. قد تتطور سلوكات العنف عند التلاميذ الى مظاهر مرضية في مراحل الشباب والرشد ..

6. قد يصعب الحصول على معلومات دقيقة عن هؤلاء التلاميذ الذين يتصف سلوكهم بالعنف لما قد يلجئون إليه من كذب أو تضليل ..

المشكلات المتعلقة بالإساءة والإهمال للأطفال

تعريف سوء معاملة الطفل:

هو نوع من إيقاع الأذى بجسم الطفل أو الألم الانفعالي أو الإهمال أو استخدام الطفل لأغراض جنسية قد تتسبب في حدوث عاهة أو إصابة نفسية للطفل ..

أنماط سوء معاملة الطفل

1. الإساءة الجسدية:

وهي إصابة لا تكون ناتجة عن حادث وتتضمن كدمات وخدوش وآثار ضربات بالجسم أو قطع أو كسور أو حروق .

2. الإساءة الجنسية:

وهي في حالة ما يعمد شخص أكبر إلى استخدام الطفل لأجل أغراض جنسية.

3. الإساءة الانفعالية:

وهي في حالة قمع الطفل باستمرار وإطلاق اسماء عليه للسخرية والاستهزاء منه أو تقلل من قدره.

4. الإهمـال:

وهي حالة ما يترك الطفل غالبا وحيدا لمدة طويلة أو يهملـه الوالـدان بمـا يتـسبب في حدوث مشكلات انفعالية أو صحية للطفل..

الضغوط ما بعد الصدمه

تعريف اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ضد الأطفال:

هو اضطراب يظهر في متلازمة مـن الأعـراض مثـل الخـوف الـشديد والهلـع والـسلوك المضطرب أو غير المستقر ووجود صور ذهنية أو أفكار أو إدراكات أو ذكريات متكررة وملحة عن الصدمة والكوابيس والسلوك الإنسحابي والاستثارة الزائدة وصعوبات النوم ..

أعراض ضحايا سوء المعاملة والإهمال:

1. أعراض انفاعالية تتضمن الغضب والكبت والانكار ولوم الذات والخوف
2. الشعور بالعجز ..
3. انخفاض تقدير الذات
4. الشعور بالذنب والبلادة
5. الانسحاب والكوابس والرهاب ..
6. اضطراب المخططات المعرفية ..
7. عدم الثقة في أنفسهم وفي بيئتهم .. وفي من حولهم ..

مشـكلات الإطفـال ضـحايا الصـدمات والكـوارث والحـروب والنزاعـات المسـلحة (اضـطراب الضغوط التالية للصدمة PTSD)

استجابات الاطفال لأحداث فقدان وموت أحد الوالدين

1. الإنكـار: لا يستطيع الطفل تقبل الفقدان أو الموت لأنه شعور مؤلم للغاية .
2. القلـق: ويجري التعبي رعنه في أشكال أعراض جسمية كفقدان الشهية .
3. ردود أفعال عدائية: مثال (لماذا تركني أبي هكذا ؟)) وتبعث للضيق الشديد.
4. ردود فعل الشعور بالذنب: ((لقد مات أبي ولم أستطع فعل شيء لأجله.
5. ردود فعل عدائية: كالغضب إزاء الآخرين كالأم والأقارب..
6. الهلـع Panic: من سوف يرعاني الآن ؟
7. الإحــلال: يبدي الطفل حيرة في من سيحل محل والده ويأخذ مكانه ..
8. تبني الطفل عادات أو طبائع الأب المتوفى أو الغائب: فهو يحاول تقليده.
9. عزو صفات مثالية للأب (لقد كان أبي عظيما) أو لم أجد انسان مثله.

تتأثر ردود أفعال الأطفال للصدمة بعدد من المتغيرات التالية:

1. العوامل الاستعدادية السابقة أو الحاجات الخاصة عند الطفل.
2. الانفصال عن الأسرة .
3. المستوى الارتقائي للطفل.
4. ردود فعل الوالدين وأعضاء الأسرة للصدمة .
5. درجة التهديد التي يخبرها الطفل لحياته أو لشخص محبوب عنده .
6. معنى الصدمة في حياة الطفل.
7. مدى التعرض للصدمة .

8. وجود اضطرابات في الأسرة قبل التعرض للصدمة .

9. درجة الترابط والمساندة الاجتماعية ..

القلق عند الأطفال والمراهقيـن

هناك أربعة شروط عامة تؤدي إلى نمو القلق

1.في حالة كون الهروب الصريح أو العلني من الموقف الباعث على الخطر مستحيلا.

2.في حالة توقع العقاب قويا..

3.عدم وجود فرصة للإتيان برد فعل إقدامي..

4.في حالة كـون الإنفـصال عـن الـسند الانفعـالي الـلازم وشـيك الوقـوع او قـد حـدث بالفعل..

تصنيــف القلــق

أ) القلق العادي والقلق غير العادي:

* القلق العادي أو الموضوعي: هـو اسـتجابة طبيعيـة لمواقـف الخطـر والتهديـد التـي يكون بها الفرد على وعي وبظروفها وبحدودها..

* القلق غير العادي والعصابي والمرضي: هو حالة مستمرة معممة غامضة من الشعور بالخطر والتهديد

ب) القلق كـ حالة والقلق كسمة:

* حالة القلق: حالة انفعالية موقفي مؤقتة تنـشط في مواقـف الـضغط والـشدة التـي يدركها الفرد كمواقف مهددة لذاته ..وتنخفض هذه الحالة بزوال الخطر..

* سمـــة القلق: سمة من سمات الشخصية وهي استعداد نسبي كامن في الفرد نتيجة خبرة متعلمة في مواقف مؤلمة سابقة ..

اضطرابات القلق عند الأطفـال

1. قلق الإنفصال:

وهو خوف الاطفال من الانفصال الحقيقي عن الاشخاص الـذين تـربطهم بهـم علاقـة حميمة كالأم ..

2. القلق الرُّهابي:

والرهاب فئـة مـن اضـطرابات القلـق وهـو خـوف مـستديم وغـير معقـول مـن شيء معين،،تنتج عنه رغبة الفرد في تجنب هذا الشيء . ومن أمثلته، الخوف من ركوب الطائرة .

أنماط الرهاب النوعي:

1.الرهاب النوعي الذي يستثار من الحيوانات والحشرات ..

2.الرهاب النوعي من البيئة الطبيعية..

3.الرهاب النوعي من أشياء متعلقة بالنواحي الطيبة والصحية ..كالدم والحقن ..

4.الرهاب النوعي من مواقف معينة..كالمواصلات والأنفاق العامة .. والجسور..

5.الرهاب النوعي من منبهات تتضمن الخوف.. كالاحساس بالاختناق والقئ...

رهاب المدرسة:

ينشأ الخوف المرضي من المدرسة من الخبرات الغير سارة في المدرسة والفشل والخـوف والخوف من المجهول..

3. القلق الإجتماعي:

ويطلق عليه اسم الرهـاب الاجتماعـي أيضـاً، ويعنـي الخـوف المسـتديم مـن مواقـف اجتماعية التي يتعـرض لهـا التلميـذ, مـما يجعـل التلميـذ يـتصرف بطريقـة تشـعره بالخجـل والخزي والارتباك..ويتنج عنه سلوك احجامي.. ويتصف المصابون بالقلق الرهابي مـن خـوفهم من ان ينكشفوا بقلقهم ..

السلوك الانسحـابي

تعريف السلوك الانسحابي:

السـلوك الانسـحابي يسـتخدم لوصـف السـلوكات التـي ينـتج عنهـا انفصـال فيزيقـي وانفعالي حيث ينزع الفرد لإلى تجنب المشاركة مع الأشخاص المحيطين به ..

تصنيف السلوك الانسحابي:

1. الانسحاب اللا تفاعلي:

ويتصـف أطفـال ذوو هـذا الـنمط بالفشـل في المبـادرة لاقامـة علاقـة مـع الآخـرين.. وتفضيل الانشطة الانفرادية..

2. الانسحاب الناتج عن النبذ:

الأطفال المنبوذون من الآخرين يبـادرون بتفـاعلات اجتماعيـة ...لكـن سـلوكاتهم غـير المناسبة تسبب لهم نبذ ورفض من أقرانهم ..

خصائص السلوك الانسحابي:

أ) الخصائص الأولية للسلوك الانسحابي:

1. التكتم والانعزال.. والتحفظ..
2. الاخفاق في اللعب مع زملائه ..
3. ابداء حركات حزينة ومكتئبة..

4. العزلة,,الاستغراق, الاذعان الزائد..
5. الخجل,الانطواء,, وأحلام اليقظة ..
6. السلبية,البلادة والحساسية المفرطة..
7. يخفق في ابداء مشاعره
8. تجنب اتصال العينين
9. لا يبدي اهتماما بعمل الآخرين ..

ب) الخصائص الثانوية للسلوك الانسحابي:

1. قلة الصداقات
2. الشعور بالعجز
3. التقلب المزاجي
4. أعراض اكتئابية
5. انخفاض تقدير الذات
6. الشعور بنقص الكفاءة
7. سوء التوافق المدرسي
8. انخفاض مستوى التحصيل الدراسي

المشكلات الدراسية

تتناول هذه الفئة المشكلات المتعلقة بفاعلية التلميذ في عمليات التعلم والتحصيل الدراسي:

أ) صعوبات التعلم:

وتتضمن صعوبات نوعية في القراءة والهجاء والكتابة والحساب ..

ب) انخفاض التحصيل الدراسي:

وهو تباين بين قدرات الطفل وامكاناته وبين التحصيل الفعلي .

المراجع

المراجع العربية

1. زهـران، سـناء حامـد (2004): إرشـاد الصـحة النفسـية لتصـحيح مشـاعر ومعتقـدات الاغتراب، ط (1) القاهرة: عالم الكتب.
2. زهران، حامد عبـد السـلام (1998): التوجيـه والإرشـاد الـنفسي. ط (3) القـاهرة: عـالم الكتب.
3. الرشيدي، بشير صالح والسهل، راشد(2000): مقدمة في الإرشاد الـنفسي. العـين: مكتبـة الفلاح للنشر.
4. مطر،ماجد محمود ورمضان، حسن نبيـل (2006): فاعليـة الإرشـاد الـنفسي في مرحلـة التعليم الأساسي الحكومي في محافظة الوسـطى بقطـاع غـزة. فلسـطين: كليـة التربيـة: جامعة الأقصى.
5. المحبوب، عبد الرحمن بن إبـراهيم (2001): خصـائص المرشـد الأكـاديمي كـما يـدركها طلبة كلية التربية بجامعة الملك فيصل. الإحساء: المملكة العربية السعودية.
6. ميلر، سوزانا (1987): سيكولوجية اللعب. ترجمة: حسن عيسى. الكويت: عالم المعرفة.
7. حسين، طـه عبـد العظـيم (2004): الإرشـاد الـنفسي: النظريـة، التطبيـق، التكنولوجيـا. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
8. الخطيـب صـالح أحمـد (2003): الإرشـاد الـنفسي في المدرسـة: أسسـه ـــ نظرياتـه ـ تطبيقاته. العين: دار الكتاب الجامعي.
9. حمزة، مختار (1979): إرشاد الآباء والأبناء. القاهرة: مكتبة الخانجي.

10. قنديل شاكر عطية (1999): التفاعل الإنساني كمدخل لتحسين الأداء التربوي. المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.
11. محمود، حمدي شاكر (1998): التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين. الرياض: دار الأندلس للنشر والتوزيع.
12. طه، فرج عبد القادر وآخرون (1993): موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط (1). الكويت: دار سعاد الصباح.
13. زهران، محمد حامد (2000): الإرشاد النفسي المصغر للتعامل مع المشكلات الدراسية. القاهرة:عالم الكتب.
14. أبو حماد، ناصر الدين (2006): دليل المرشد التربوي (دليل ميداني)، الطبعة الثانية، عالم الكتب الحديث .
15. النشواتي، عبد المجيد (2003): علم نفس التربوي, الطبعة الرابعة, مطبعة المملكة العربية السعودية .

المراجع الاجنبية

- Al - Mangour Abdelkarim M., 1985, " Possibility of establishing Guidance and Counseling Center at king Faisal University in Saudi Arabia, University of Northern Colorado
- Barker, R. (1991). The social work dictionary. Washington, DC. National Association of Social Workers Press.
- Cook, E Ruth, Annette Tessier, and Diane Klein: Early Childhood Curricula For Children With Special Needs, Third Edition, 1992, Macmillan Publishing Company, NewYork.
- Hallahan, Daniel P., James M. Kauffman: Exceptional Learners, Allyn and Bacon, Seventh Edition, 1996, Boston.

- Hardman,Michael L., Clifford J. Drew, M. Winston Egan, Human Exceptionality, Allyn And Bacon, Fifth Edition,1996, Boston
– Magsood, Sultan, S. 1986, " A study of the undergraduate Academic. Advising program at umm AL-Qura universuty Saudi Arabia as perceived by student and Faculty advisers ph. D. Michigan univer.
- Good, C., 1973, " Dictionary of Education 3rd-Edition MC Graw-Hill-Hi
- Emerick, Hatten,j. (1974). Diagnosis and evaluation in speech pathology.Englewood Cliffs, N.J.:Prentice-Hall.
- Fischer, C.(1976).Understanding the scientist professional dichotomy:The reflective psychologist. Clinical psychologist, 29, 5-7.
- Sattler, J.(1982).Assessment of childrens intelligence and special abilities.(2nd ed Boston: Allyn and Bacon, Inc.)
- Schlesinger, E.(1985).Health care social work practice-concepts and strategies St.Louis: Times mirror publishing co.
- Schram, B. and Mendel, B.(1986).Human services- strategies of intervention. New York: Macmillan publishing CO.
- Sorenson, Garth, (1984), counselors work boo: for cognitive
- Toseland, R. and Rivas, R.(1998).An introduction to group work practice. Third edition. Boston: Allyn and Bacon.
- Watson, R.(1951).The clinical method in psychology. New York:Harper.
- Willson, S.(1980).Recording guidelines for social workers. New York: The free press.

الإرشـــاد
النفسي والتربوي

9789957325299

دار الحامد للنشر والتوزيع
الأردن - عمان - ص.ب: 366 عمان 11941 الأردن
هاتف: 5231081 فاكس: 009626-5235594
E-mail: dar_alhamed@hotmail.com
daralhamed@yahoo.com
www.daralhamed.net